موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

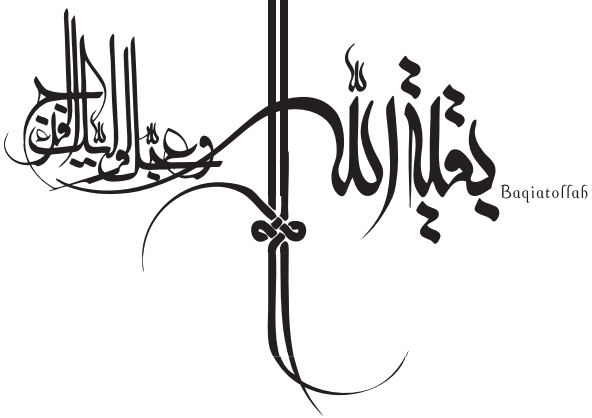


**المشرف العام** الشيخ خليل رزق

**رئيس التحرير** السيد علي عباس الموسوي

**مديرة التحرير** نهى عبد اللّه

**المدير المسؤول** الشيخ محمود كرنيب

**إخراج وطباعة** Dbouk international
For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 00961 1 466740 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقّال: 00961 70 924643

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net
twitter:@baqiatollah_
Facebook.com/baqiatollaah

أول الكلام: فأصبحوا جَاثِمِينَ 4
السيد علي عباس الموسوي

في رحاب بقية الله: المهديّ عجل الله فرجه كعبة الآمال 6
الشيخ نعيم قاسم

نور روح الله: أمسك طائر الخيال 10

مع الإمام الخامنئي: الإسلام الكامل غايتنا 13

وصايا العلماء: مناجاة المريدين (6): ومنك أقصى مقاصدهم حصَّلوا 16
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

منبر القادة: في النهار... علماءٌ حلماء 20
الشهيد السيّد عبّاس الموسوي قدس سره

مشاهد النور: مقام بنيامين عليه السلام (محيبيب) 24
جمعية قبس لحفظ الآثار الدينية في لبنان

الملف: آخر الزمان: أملٌ وعمل 27

خصائص آخر الزمان: حوار مع سماحة آية الله الشيخ عبّاس الكعبي 28
حوار: الشيخ إبراهيم حسن

المهديّ عجل الله فرجه: غيب التوقيت والعلامات 34
سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

المنتظرون: رهبان الليل وليوث النهار 40
الشيخ خليل رزق

بنو إسرائيل... سيُغلبون 46
السيّد عليّ مرتضى

هل نحن في آخر الزمان؟! 52
تحقيق: نانسي عمر

**نصوص تراثية: تذكّر يا ولدي: منَّة الله عليك** 56
السيّد رضيّ الدين ابن طاووس

**فقه الولي: أحكام الصدقة** 58
الشيخ علي حجازي

**تقرير: جمعية المعارف الإسلامية.. حضورٌ ثقافيٌ لافت** 62
تحقيق: غدير مطر

**تربية: الله في عيون الأطفال** 67
د. أميمة عليق

**تكنولوجيا: مجتمعاتٌ بلا أسوار** 72
تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي

**أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدَّسات عبّاس محمّد عثمان (علاء)** 78
نسرين إدريس قازان

**مجتمع: جمعية الإمداد: وسيط خير في شهر الخير** 82
تحقيق: زهراء عودي شكر

**قصة: مفتاح البيت بيدك** 86
الشيخ محمّد باقر كجك

**أدب ولغة: كشكول الأدب** 90
إبراهيم منصور

**شباب: مشكلتي «لا أبكي»! - دعوة خاصّة** 94
ديما جمعة فواز

**حول العالم** 98
حوراء مرعي عجمي

**آخر الكلام: ما كان لله...** 112
نهى عبدالله

**السيّد علي عبّاس الموسوي**

خلق الله عزَّ وجلّ، بحكمته، هذا الكون، وجعله يسير وفق نُظم وقوانين، وهي تسير وفق ما أمر الله به، ممّا فيه سير نحو الهدف والغاية التي كانت علّة وسبباً لخلق هذا الكون. وهذه النظم والقوانين كما تكون الحاكمة في عالم التكوين، أي في الأفعال التي تجري في الكون وهي خارجة عن إرادة الإنسان، كذلك تجري في الأفعال الاختيارية الصادرة عن الإنسان، فلكلّ شيء سبب في حركة السماوات والأرض، ولكلّ شيء سبب في فعل الإنسان الاختياريّ. وهكذا الحال في النتائج والآثار المترتّبة على كلّ ما يجري في هذا الكون.

نعم، يمتاز الفعل الاختياريّ للإنسان بأنّه سوف يقع مورداً للحساب والسؤال في الآخرة. ويترتّب على ذلك الثواب والعقاب، فالناس موقوفون لأنهم «مسؤولون»، ولأنهم مسؤولون فهم «مثابون ومعاقَبون».

ولكنّ نتائج الأفعال الصادرة عن الناس لا تنحصر في عالم الآخرة فقط، بل إنّ من النتائج ما يترتّب في هذه الدنيا، ويلاقي الناس آثار

أفعالهم في حياتهم الدنيوية هذه. وبهذا، تكون الدنيا هي دار المثوبة والعقوبة أيضاً، ولا ينتظر بالأمر الانتقال من عالم الدنيا إلى الآخرة.

والفعل الاختياريّ الصادر عن الإنسان لا يختصّ بالفعل على مستوى الفرد، بل يشمل الفعل على مستوى الجماعة أو الأمَّة، فعندما تجتمع أُمَّةٌ على فعلٍ ما وتقوم به، فإنّها سوف تُسأل عنه يوم القيامة، ولا يعود النظر حينئذٍ إلى مشاركة الأفراد أو مدى مشاركتهم، بل يعمّ المشارك في الفعل والمتصدّي له والآمر به والراضي به أيضاً.

نعم، هذه الآثار - خيراً كانت أو شرّاً - عندما ترتبط بالأفعال الصادرة عن الأفراد، ونظراً لمحدودية أعمارهم، لن تجدها بعيدة في الفاصل الزمانيّ عن الأفعال المسبّبة لها، ولكنها عندما ترتبط بأفعال الأُمم، فإنك سوف تجد الفاصل الزمانيّ ممتداً، بنحو يظنّ الناظر إلى حال هذه الأُمم، أنها قد كتبت لها النجاة.

وهذا الفعل، إن كان خيراً، كان الثواب وكان النعيم للأُمَّة كلّها، فالاستقامة في طريق الهدى مثلاً يترتّب عليها وفورُ الخيرات وتنزّلُ النعم الإلهيّة، وهذا ما ذكره تعالى بقوله: ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً**﴾ (الجن: 16).

وأمّا لو كان الفعل شراً، أي مخالفاً لما يريده الله عزَّ وجلَّ، ومخالفاً للتشريع الإلهيّ المنزَّل على الأنبياء والرسل عليهم السلام، ومخالفاً لأوامر من أمر الله بطاعتهم، فإنَّ العقوبة لا بدَّ وأن تترتّب على الجماعة كافة، وهذه العقوبة قد تتحقّق في الدنيا حيث ينزل العذاب فيعمّ الجميع. فالانحراف، عن خطّ الهدى، عندما يصدر عن الجماعة، فتتحوّل من الهدى إلى الضلال، فإنها سوف تنال جزاءً في هذه الدنيا وفي الآخرة، ومنه يُفهم كيف أنّ القرآن عبّر عند بيانه للعذاب النازل على قومٍ بأجمعهم بأنه نتاج فعل صادر عنهم، فنسبه إلى الجماعة، وكان الأثر عقاباً للجماعة، وقد قال تعالى: ﴿**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾ (العنكبوت: 37).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

# المهدي عجل الله فرجه الشريف كعبة الآمال

الشيخ نعيم قاسم

**نبقى في رحاب المقطع الأخير من زيارة الحجّة عليها السلام، وهو مفعم بالآمال المرتبطة بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، بناءً للوعد الإلهيّ بظهوره ونصره وحكم الأرض وما عليها.**

***مفتاح قبول الدعاء**

«اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِه، وَأَنْجِزْ لِوَلِيِّكَ ما وَعَدْتَهُ، اللّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ، وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ، وَانْصُرْهُ عَلى عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يا رَبَّ العالَمِينَ».

الافتتاح بالصلاة على محمد وآل محمد مفتاح قبول الدعاء، ووسيلة اختراق الحجب لمناجاة الله تعالى، وتأكيد الصراط المستقيم في مطالب المؤمنين للخيرات من ربّ العالمين الذي لا يُردّ سائله، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ (البقرة: 186).

فالمطلوب منّا أن ندعو الله تعالى

ليساعدنا على تحقيق أمنياتنا في هذه الحياة الدنيا، فعن رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَيُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ؟

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ»[1].

وهو السبيل لفتح خزائن الله تعالى وإنجاز آمالنا مهما بلغت، فالدعاء مفتاح الآمال والنِّعم، قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام: «اعلم أنّ الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد أذن لدعائك، وتكفّل لإجابتك، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وهو رحيم كريم، لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يُلجئك إلى مَن يشفع لك إليه... ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه»[2].

### *الوعد الإلهيّ

أول المطالب: «وَأَنْجِزْ لِوَلِيِّكَ ما وَعَدْتَهُ». إنجاز الوعد الإلهيّ بنصر المؤمنين على يد الإمام المهديّ عجل الله فرجه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويحكم بدين الله تعالى. قال رسول الله ﷺ: «أبشروا بالمهديّ - قالها ثلاثاً - يخرج على حين اختلاف من الناس، وزلزالٍ

> الدعاء هو السبيل لفتح خزائن الله تعالى وإنجاز آمالنا مهما بلغت

شديد، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوب عباده عبادة، ويسعهم عدله»[3].

والثاني المتمّم له هو «اللّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ»، بأن يكون الحاكم المطلق على البشرية، «وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ»، فلا دعوة تنافسها ولا نظام يتفوق عليها ولا أفكار تصمد أمامها، «وَانْصُرْهُ عَلى عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يا رَبَّ العالَمِينَ»، فالنصر بيدك ومن عندك، ﴿**بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ (الروم: 5).

ثم تتابع الزيارة بالافتتاح مرة أخرى بالصلاة على محمد وآل محمد، لتتّجه المطالب إلى الفرج وظهور صاحب الأمر عجل الله فرجه، في أبهى وأعظم صورة محاطة بالإنجازات الكبيرة المتوخّاة والمتوقعة من قيادة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

### *لنعش حقيقة الآمال

إنَّ ظهور الإمام عجل الله فرجه حدثٌ استثنائيّ، تحقيقاً لوعد إلهيّ، وهو مصحوبٌ بنشر الهدى والأمن والخيرات، وتحقيق المنظومة الإلهيّة المنسجمة مع انتصار

الحقّ عندما تتهيّأ له الثلّة المؤمنة ويظهر قائدها.

ترشدنا الزيارة لنسأل الله تعالى أن نعيش مع القائد المسدَّد حقيقة الآمال التي وُعدنا بها أو نتوقّعها مصحوبة بأفضل النتائج، ومنها:

«وَأَظْهِرْ كَلِمَتَكَ التَّامَّةَ وَمُغَيَّبَكَ فِي أَرْضِكَ الخائِفَ المُتَرَقِّبَ»: هي البداية المنتظرة ليظهر القائم عجل الله فرجه ويتحقّق الفرج، والنهاية ليتحقّق وعد الله تعالى بتعميم العدل على الأرض، وهو وعد لم يتحقّق إلى الآن ولكنّه سيتحقّق بإذن الله تعالى. وقد رُوي أنَّ عليّاً عليه السلام تلا قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾ (التوبة: 33) وسأل الحاضرين بمجلسه: أَظَهَر بعد ذلك؟ قالوا: نعم. فقال: كلا، فوالذي نفسي بيده، حتى لا تبقى قرية إلّا ويُنادى فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله، بكرةً وعشياً»[4].

«اللّهُمَّ انْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً»: النصر العزيز هو النصر الواضح، الذي تكتمل فيه كلّ عناصر الفوز. وقد خاطب الله تعالى نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم في فتح مكة قائلاً: ﴿**وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً**﴾ (الفتح: 3). هذا النصر مصحوب بالفتح اليسير وسهولة تحقيقه في سرعة انهزام الأعداء.

«اللّهُمَّ وَأَعِزَّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الخُمُولِ»: لا يكون الدين مسيطراً قبل الظهور، وإن كانت له منعة وحضور عند المؤمنين الخلّص في بعض بلدان العالم وبشكل محدود، وهذا ما عبَّرت عنه الزيارة بالخمول، الذي يتبدّد مع إعزاز الله تعالى لدينه وإظهاره على ما عداه.

«وَأَطْلِعْ بِهِ الحَقَّ بَعْدَ الأُفُولِ»: فقد

## السبيل الواضح مع الإمام عليه السلام، ولا يوجد إلّا هذا المسار، الذي يسقط معه الدجّالون والمنافقون

استبدل الناس الحقّ بالباطل، ولا يعود الحقّ عامّاً وظاهراً على كلّ الأفكار الأخرى إلّا مع وليّ الأمر الحجّة عليه السلام.

«وَأَجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ»: الإيمانُ نورٌ، والكفرُ والضلال ظلام، ولا يبدِّد الظلمة إلّا نور الإيمان المتجلّي بالإمام المعصوم المنتظر عليه السلام.

«وَاكْشِفْ بِهِ الغُمَّةَ»: إذ من الطبيعيّ أن تكون الأحزان محيطة بالمؤمنين بسبب الضلال والفساد، ثم تنكشف الأعباء والأحزان مع الإمام، فهو كشّاف الطريق إلى الله تعالى، وطمأنينة النفس في حياتها تحت ظلاله.

«اللّهُمَّ وَآمِنْ بِهِ البِلادَ»: في الحديث: «من أصبح معافى في جسده، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنّما حيزت له الدنيا»[5]، فالأمن ركن الحياة السعيدة، وهو أحد أبرز إنجازات الإمام لجميع الرعية.

«وَاهْدِ بِهِ العِبادَ»: قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: 16)، فالسبيل الواضح مع الإمام عليه السلام، ومع هذا السبيل يسقط الدجّالون والمنافقون، ويهتدي به المؤمنون، فالحمد لله على نعمة الهداية التامة بحضوره.

«اللّهُمَّ امْلأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ»: يا ربّ، ما أسعدنا بانتشار العدل على الأرض، فهذا المشهد لم نعرفه في التاريخ، وهو وعدك للقادم من الزمان، إنّك السميع المجيب لدعوات المؤمنين.

تُعلّمنا الزيارة عيش الأمل لتحقيق الآمال، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأمل رحمة لأمّتي، ولولا الأمل، ما رضّعت والدة ولدها، ولا غَرَس غارسٌ شجرة»[6].

وقد حفلت الآيات والروايات بالتهيئة لتحقيق هذه الآمال، وهو وعد الله تعالى الذي لا يخلف وعده، ﴿وَعْدَ اللهِ لاَ يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾. وما انتظار الفرج إلّا جزء من هذه الآمال الحقيقية.

بهذه الروحية، وعيش الإيمان والتقوى، ندخل الحرم الشريف، «السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، إِئْذَنْ لِوَلِيِّكَ فِي الدُّخُولِ إِلى حَرَمِكَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلى آبائِكَ الطّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ»، ونعيش حياتنا كذلك.

**الهوامش**

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص: 468.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 74، ص: 204.
(3) مجموعة الرسائل، الشيخ الصافي، ج2، ص300.
(4) مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج9، ص:464.
(5) الخصال، الشيخ الصدوق، ص161.
(6) بحار الأنوار، م.س، ج74، ص173.

# أمسك طائر الخيال

**اعلم أنّ السيطرة على الخيال أول شرط للمجاهد في مقام جهاد النفس والمقامات الأخرى. والذي يمكن أن يكون أساس الغلبة على الشيطان وجنوده، هو حفظ طائر الخيال، لأنّ هذا الخيال طائرٌ محلّقٌ يحطّ في كلّ آن على غصن، ويجلب الكثير من الشقاء، ولأنّه من إحدى وسائل الشيطان التي جُعل الإنسان بواسطتها مسكيناً، عاجزاً، وتدفع به نحو الشقاء.**

### *مع المراقبة يصبح يسيراً

فعلى الإنسان المجاهد، الذي نهض لإصلاح نفسه، وأراد أن يصفّي باطنه، ويفرغه من جنود إبليس، أن يمسك بزمام خياله، وأن لا يسمح له بأن يطير حيثما شاء. وعليه أن يمنعه من التحليق في الخيالات الفاسدة والباطلة، كخيالات المعاصي والشيطنة، وأن يوجّه خياله دائماً نحو الأمور الشريفة. هذا الأمر، ولو أنّه قد يبدو، في البداية، صعباً بعض الشيء، ويصوّره الشيطان وجنوده لنا وكأنّه أمر عظيم، ولكنّه يصبح يسيراً، بعد شيء من المراقبة والحذر.

إنّ من الممكن لك -من باب التجربة- أن تسيطر على جزء من خيالك، وتنتبه به جيداً. فمتى ما أراد أن يتوجّه إلى أمر وضيع، اصرفه نحو أمور أخرى كالمباحات أو الأمور الراجحة الشريفة. فإذا رأيت أنّك حصلت على نتيجة، فاشكر الله تعالى على هذا

التوفيق، وتابِع سعيك، لعلّ ربّك يفتح لك برحمته الطريق أمام الملكوت، وتهتدي إلى صراط الإنسانيّة المستقيم، ويسهّل عليك مهمّة السلوك إليه سبحانه وتعالى.

***احذر كيد اللّعين**

وانتبه إلى أنّ الخيالات الفاسدة، القبيحة، والتصوّرات الباطلة هي من إلقاءات الشيطان، الذي يريد أن يوطّن جنوده في مملكة باطنك. فعليك أن تحذر كيد هذا اللّعين، وأن تبعد عنك هذه الأوهام المخالفة لرضا الله تعالى، حتى تنتزع -إن شاء الله- هذا الخندق المهمّ جداً من يد الشيطان وجنوده في هذه المعركة الداخليّة. فهذا الخندق بمنزلة الحدّ الفاصل، فإذا تغلّبت هنا فتأمّل خيراً.

أيها العزيز... استعن بالله تبارك وتعالى في كلّ آن ولحظة، واستغث بحضرة معبودك، واطلب منه بعجز وإلحاح... كي تستطيع أن تجابه هذا العدوّ القويّ.

*** معالجة المفاسد الأخلاقيّة**

أيّها العزيز... تنبَّه من غفلتك، واشدد حيازيم الهمَّة، واغتنم الفرصة ما دام هناك مجال، وما دام في العمر بقيَّة... ولم تتغلّب عليك -بعد- الأخلاق الفاسدة، ولم تتأصّل فيك الملكَات الرذيلة، فابحث عن العلاج، واعثر على الدواء لإزالة الأخلاق الفاسدة والقبيحة، وتلمّس سبيلاً لإطفاء نائرة الشهوة والغضب...

أفضل علاج لدفع هذه المفاسد الأخلاقية، ما ذكره علماء الأخلاق وأهل السلوك، وهو أن تأخذ كلّ واحدة من الملكَات القبيحة التي تراها في نفسك، وتنهض بعزم على مخالفة النفس إلى أمد، وتعمل عكس ما ترجوه وتتطلّبه منك تلك المَلَكة الرذيلة.

على الإنسان المجاهد أن يمسك بزمام خياله ويمنعه من التحليق في الخيالات الفاسدة والباطلة

وعلى أيّ حال؛ اطلب التوفيق من الله تعالى لإعانتك في هذا الجهاد، ولا شكّ في أن هذا الخلق القبيح سيزول بعد فترة وجيزة، ويفرّ الشيطان وجنوده من هذا الخندق، وتحلّ محلّهم الجنود الرحمانيّة.

فمثلاً، من الأخلاق الذميمة التي تسبّب هلاك الإنسان، وتُوجب ضغطة القبر، وتعذّب الإنسان في كلا الدارين، سوء الخُلق مع أهل الدار والجيران أو الزملاء في العمل... وهو وليد الغضب والشهوة. فإذا فكّر الإنسان المجاهد في السموّ والترفّع، عليه -عندما يعترضه أمر غير مرغوب فيه حيث تتوهّج فيه نار الغضب لتحرق الباطن، وتدعوه إلى الفحش والسيّئ من القول- أن يعمل بخلاف النفس، وأن يتذكّر سوء عاقبة هذا الخلق ونتيجته القبيحة، ويبدي بالمقابل مرونة ويلْعن الشيطان في الباطن ويستعيذ بالله منه.

### *الغضب هلاك الدارين

إنني أتعهّد لك بأنّك لو قمت بذلك السلوك، وكرّرته مرات عدّة، فإنّ الخُلق السيّئ سيزول كليّاً، وسيحلّ الخُلق الحَسن في عالمك الباطن، ولكنك إذا عملت وفْق هوى النفس، فمن الممكن أن يبيدك في هذا العالم نفسه، وأعوذ بالله تعالى من الغضب الذي يهلك الإنسان في آن واحد في كلا الدارين... ومن الممكن أن يتجرّأ الإنسان في حالة الغضب على النواميس الإلهيّة، كما رأينا أنّ بعض الناس قد أصبحوا من جرّاء الغضب مرتدّين. وقد قال الحكماء: «إنّ السفينة التي تتعرّض لأمواج البحر العاتية وهي بدون قبطان، لهي أقرب إلى النجاة من الإنسان وهو في حالة الغضب».

وعلى أيّ حال ينبغي للإنسان أن يأخذ بنظر الاعتبار الأخلاق القبيحة الفاسدة باعتبارها واحدة، ويخرجها من مملكة روحه بمخالفة النفس. وعندما يخرج الغاصب، يأتي صاحب الدار نفسه، فلا يحتاج - حينذاك - إلى مشقّة أخرى أو إلى وعود.

### *مسكن ملائكة الله

وعندما يكتمل جهاد النفس في هذا المقام، ويتوفّق الإنسان إلى إخراج جنود إبليس من هذه المملكة، وتصبح مملكته مسكناً لملائكة الله، ومعبداً لعباده الصالحين، فحينذاك يصبح السلوك إلى الله يسيراً... وينظر الله تبارك وتعالى إليه بعين اللّطف والرحمة... ويفتح له طريقاً إلى باب المعارف الإلهيّة - وهي غاية خلق الجنّ والإنس - ويأخذ الله تعالى بيده في هذا الطريق المحفوف بالمخاطر.

# الإسلام الكامل غايتنا (*)

**إذا نظرنا إلى مجمل المعارف القرآنيّة سنكتشف أنّ الإسلام يريد من المسلمين أن يقيموا النظام الإسلاميّ الكامل، فالإسلام يطالب بالتطبيق الكامل للدين الإسلاميّ.**

### *الهدف الأساس إقامة الدين

لا يرضى الإسلام بالحدّ الأدنى من التديّن. ولا يوجد في معارفنا شيء اسمه دين «الحد الأدنى». وقد ذمَّ القرآن الكريم في موارد عدّة الأخذ ببعض التعاليم الدينيّة دون بعض، فقد قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**﴾ (الحجر: 91)، وقال عزَّ وجلّ عند ذكر المنافقين: ﴿**وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ**﴾ (النساء: 150).

وكذلك أوصى الله تعالى نوحاً وإبراهيم وموسى عليهم السلام بـ﴿**أَنْ أَقِيمُوا**

**الدِّينَ**﴾ (الشورى: 13)، وهذا يبيّن أنّ الأهمية هي لإقامة الدين كلّه، ثمّ يكمل تعالى: ﴿**وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ**﴾ (الشورى: 13).

***تغيير السلوك هو تغيير النظام**

إنّ ما نسمعه اليوم من المستكبرين والمخالفين للنظام الإسلاميّ وهو ما يُطلقون عليه اسم «تغيير السلوك»، حيث يقولون: نحن لا نريد تغيير النظام الإسلاميّ، وإنّما نريد فقط تغيير السلوك، وهو الأمر نفسه، فلا يوجد أيّ تفاوت بين تغيير السلوك وتغيير النظام.

إنّ تغيير السلوك يعني الرضوخ والتنازل عن الأهداف التي نسعى لتحقيقها؛ وهو نفسه ما يُعبّر عنه أحياناً في بعض المقالات بـ «الحدّ الأدنى من التديّن»، وهو ما يُفقد الدين مضمونه وروحه، ويؤدّي، في حقيقة الأمر، إلى إلغاء الدين .

في ظلّ هذه الظروف، لا بدّ أن يكون هدفنا وسياستنا ومسارنا الحتميّ نحو الإسلام الكامل غير المجزّأ. علينا أن نسعى إلى ذلك قدر المستطاع وبكل ما أوتينا من قوّة – فإنّ الله عزّ وجلّ لا يطلب منّا ما هو خارج قدرتنا – إلى أن يتمّ تطبيق الإسلام في مجتمعنا، على نحو كامل.

> إنّ تغيير السلوك يعني الرضوخ والتنازل عن الأهداف وهو يفقد الدين مضمونه وروحه ويؤدّي إلى إلغاء الدين

***تقديم الإسلام النقيّ**

علينا أن نجتهد ونسعى لتقديم الإسلام النقيّ الناصع، الإسلام الذي يواجه الظالم ويدافع عن المظلوم.

علينا أن نقدّم الإسلام الذي يعطي أهميّة بالغة للعقل والفكر، الإسلام الذي يدعو إلى التعقّل ويرفض السطحيّة والتمسّك بالقشور، والذي يأبى للإنسان أن يكون أسير أوهامه وخيالاته، كما يفعل البعض باسم الإسلام. علينا أن نبيّن لهم أنّ الإسلام النقيّ الصافي هو الإسلام الملتزم مقابل الاستهتار واللامبالاة.

*** لا لإسلام علمانيّ**

نعم، اليوم هناك الكثير من الأجهزة والجهات التي تسعى لأخذ الشباب نحو الاستهتار والإباحية والتحرّر من كلّ قيد في شتّى المجالات. الإسلام العلمانيّ مشابه للمسيحية العلمانية الحبيسة في زاوية في الكنيسة دون أن يكون لها أيّ حضور في واقع الحياة. هناك من يدعو اليوم إلى إسلام ليس له أيّ اهتمام بحياة

علينا أن لا نقبل بترك بعض الأهداف كمقدمة للنجاح في مسألة ما؛ فنجاحنا وتطوّرنا رهن تمكُّننا من إقامة الإسلام بالكامل

الناس، إسلام يدعو الناس إلى العبادة في زاوية المسجد أو البيت ليس إلّا. علينا أن نبيّن الإسلام الذي يتدخّل في واقع الحياة، الإسلام الذي يرحم الضعيف، ويجاهد المستكبرين ويواجههم. أعتقد أنّ هذه المسؤولية وهذا الواجب يقع على عاتق الجميع؛ على أجهزتنا الإعلامية، مؤسّساتنا ومراكزنا العلمية، وحوزاتنا العلمية، عليهم جميعاً أن يسعوا في تحقيق هذا الهدف.

*** التكليف إقامة الإسلام الكامل**

على كلّ حال، إنّ تكليفنا إقامة الإسلام بالكامل، في كلّ ما نقوم به، وفي كلّ المساعي التي نبذلها، سواءٌ القرارات المتخذة في المجال الاقتصاديّ، أم في المجال الثقافيّ. يجب أن يكون الإسلام الكامل غايتنا المنشودة. وعلينا أن لا نقبل ترك بعض الأهداف كمقدمة للنجاح في مسألة ما؛ فنجاحنا وتطوّرنا رهن تمكُّننا من إقامة الإسلام بالكامل.

إذا تحقّق هذا الأمر، عندها سيدركنا العون الإلهيّ. ولا شكّ في أنّ النصر الإلهيّ متوقّفٌ قطعاً ويقيناً على نصرنا لدين الله. ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ (محمد: 7)؛ ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُه**﴾ (الحج: 40). هذه أمور حتمية ووعود إلهية، يجب أن لا نغفل عنها.

أسأل الله تعالى أن يوفقكم وإيّانا لأداء واجبنا في هذا المجال، ونسأل الله أن يدخل السرور على روح إمامنا الخميني العظيم، وعلى أرواح الشهداء الطيبة، فهم أناروا لنا الطريق، فتحوها لنا ومكّنونا من السير فيها.

**الهوامش**

(*) من كلام للإمام الخامنئي دام ظله في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة تاريخ 2015/3/12.

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

# مناجاة المريدين (6): ومنك أقصى مقاصدهم حصّلوا

«الَّذينَ صَفَّيْتَ لَهُمُ المَشارِبَ، وبَلَّغْتَهُمُ الرَّغائِبَ، وَأَنْجَحْتَ لَهُمُ المَطالِبَ، وَقَضَيْتَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ المَآرِبَ، ومَلأْتَ لَهُمْ ضَمائِرَهُمْ مِنْ حُبِّكَ، وَرَوَّيْتَهُمْ مِنْ صافِي شِرْبِكَ، فَبِكَ إلى لَذيذِ مُناجاتِكَ وَصَلُوا، وِمِنْكَ أَقْصَى مَقاصِدِهِمْ حَصَّلُوا».

*** امتلاكهم مشارب الكمال والتعالي**

يشتاق الإنسان، بشكل طبيعيّ، للوصول إلى احتياجاته. فعندما يجوع يبذل جهوده لتأمين حاجته بسرعة، وذلك بسبب الميل الموجود فيه نحو تأمين وإرضاء تلك الاحتياجات. ولعلّ الحاجة إلى الشرب هي أهمّ الاحتياجات

الجسديّة، وأكثرها ضرورة. حيث إنّ ألم العطش أشدّ من ألم الجوع... فالإنسان يمكنه تحمّل الجوع أكثر من تحمّل العطش، لذلك أُطلق على الماء أنّه أساس الحياة. وقد استُخدم بعض التعابير التي تُستخدم في الماء أمثال: العطش والمشرب في الأمور المعنويّة، نظراً لأهميّة نعمة الماء، وأهميّة حاجة الإنسان إليه.

من جملة ذلك ما أخبر به الإمام السجاد عليه السلام في مناجاته حول المشارب الصافية للكمال والتعالي التي وضعها الله تعالى بين أيدي طلائع طريق القرب إلى الله. عندما يكون الإنسان ضمن مسير، يشعر بالعطش، فيتحرّك بحثاً عن الماء. وإذا وجد هذا الباحث نهراً من الماء تغمره الوحول، نراه يتحرك نحو مصدر ذاك الماء ليحصل على ماء زلال خالٍ من كلّ الملوّثات، فيلتذّ به ويرتوي. كذلك حال طلائع القرب الإلهيّ الذين يبحثون عن ماء معرفة الله الزلال، حيث يصلون إلى منبع ومصدر المعارف التوحيديّة الخالصة بهداية من الله فيروون عطشهم وتُسَرّ أرواحهم بها.

يستفاد من عبارة «الذين صفَّيتَ لهم المشارب» أن هناك أشخاصاً في الطليعة، يشكّلون القدوة والأسوة للإنسان في مسير التعالي والكمال

***حاجاتهم أُخرويّة**

يستفاد من عبارة «الذين صفَّيتَ لهم المشارب» أن هناك أشخاصاً في الطليعة، يشكّلون القدوة والأسوة للإنسان في مسير التعالي والكمال، قد حصلوا على ذخائرهم المعنويّة من مشارب المعارف الإلهيّة الصافية والزلال. في الحقيقة تتضمّن تلك العبارة دعاءً يتوجّه به إلى الله تعالى لإرشادهم إلى مشارب معارفه الصافية، ولأن يجعل أيديهم بأيدي أشخاص قد حصلوا على هداية الله وطهّروا أنفسهم من الكدورات والملوّثات والمحيّرات.

إنّ منشأ وصفاء الذخائر العرفانيّة والمعنويّة الموجود عند طلائع أهل القرب الإلهيّ هو هداية الله وإرشاده لهم. وعندما يعتمد هؤلاء على الله ويتوكّلون عليه، يتعرّفون، وبوضوح، إلى الطريق الإلهي ويشاهدونه ولا يبقى في قلوبهم شيء من الإبهام والترديد. أمّا مصدر الإبهام والترديد فهو تدخّل الظنون الباطلة الوهميّة ووساوس الشياطين الخادعة. ولكن عندما يقدّم الله الحقيقة لهم بشكل شفاف وزلال، لا يبقى أيّ مجال، عندهم، للشكّ والترديد.

إنّ من جعل الدنيا هدفه، تكون مقاصده وطلباته دنيويّة، ويسعى للوصول إلى الموائد الملوّنة وإلى المناصب والبيوت الفخمة. أمّا الذي يكون هدفه طلب الآخرة والقرب من الله تعالى، فتكون أهمّ مقاصده واحتياجاته أخرويّة ومعنويّة أيضاً. إنّ الاحتياجات التي ذكرها الإمام عليه السلام جميعها أخرويّة تتناسب مع الأهداف المتعالية التي يعمل للوصول إليها طلائع مسيرة التعالي والتكامل.

### *امتلاك المحبّة الإلهيّة الخالصة

المسألة الأخرى التي أشار إليها الإمام عليه السلام أنّ الله قد ملأ قلوبهم حبّاً

لـه، فليس في قلوبهم سوى محبّة الله، ومحبّة أوليـاء الله، ومحبّة الأشخاص الذين يدورون في شعاع محبّة الله؛ إذ إن محبّتهم هي تجلٍّ لمحبّة الله.

ويفهم من هـذا الكلام أوّلاً، أنّ في قلب كلّ شخص وعاءً واستعداداً يجب أن يعمل الإنسان على إشباعهما وملئهما فلا يدعهما خاليين.

ثانياً، إنّ وعاء القلب يجب أن يُملأ بمحبّة الله ومظاهره وتجلّياته. ويجب أن لا يدع الإنسان مجالاً لدخول محبّة غير الله التي تعارض محبّة الله والتي تمنع القيام بالواجبات الإلهيّة، بمعنى أن لا يعتقد بأيّ أصالة لمحبّة غير الله، وأن لا يجعل ذلك في عرض محبّة الله، عدا عن أنّه يجب أن لا يقدّم محبّة غير الله على محبّة الله، لأنّ محبّة غير الله، وهـي محبّة كـاذبـة، تمنعه مـن التعالي والعبوديّة لله ومـن القيام بالواجبات. يقول الله تعالى في هذا الشأن: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: 24).

***والوصول إلى المقاصد العالية**

يعمل طلائع طريق الكمال والقرب الإلهيّ للوصول إلى ماء الحياة والمعارف والكـمـالات التوحيديّة الخالصة. لقد

**لا يمكن للإنسان أن يصل إلى مقام نجوى الحق من دون عناية الله وتوفيقه**

رواهـم الله تعـالـى بـمـعـارفـه الـزلال وبـالـكـمـالات الـمـتـعـالـيـة. يـقـول الإمـام عليه السلام: «فبِك إلى لذيذ مناجاتِك وصلوا، ومنك أقصى مقاصِدهم حصلوا».

يؤكّد الإمـام عليه السلام في هـذا الكلام على الأصل التوحيدي الذي هو عبارة عن أنّ أيّاً من الأعمال لا يمكن أن يحصل من دون الإرادة الإلهيّة، فلا يمكن للإنسان أن يتقدّم بخطواته في مسير التعالي والكمال من دون مساعدة الله تعالى، ولا يمكن للإنسان أن يصل إلى مقام نجوى الحق من دون عناية الله وتوفيقه. إذاً، العبور على مسير التعالي والكمال متوقّف على الهداية الإلهيّة. وفي ظلّ توفيق الله يتذوّق الإنسان لذّة مناجاته. وبمساعدة الله وعنايته يُوفَّق الإنسان لقطع المنازل والمقاصد في مسير التكامل والقرب إلى الله. ويطوي مراحل السير إلى الله، الواحد بعد الآخر، في ظلّ التوفيق الإلهيّ. وفي النهاية، يصل إلى أعلى المقاصد وآخرها... ومن هنا، يفترض بالسالك شكر الله تعالى على التوفيق الذي أحاطه به.

# في النهار... علماءٌ حلماء (*)

الشهيد السيّد عبّاس الموسوي قدس سره

**في العدد السابق، بيَّنَّا حال المتّقين وأوصافهم في اللّيل، حسبما جاء في خطبة المتّقين لأمير المؤمنين عليه السلام، ونتابع في هذا العدد حالهم في النهار.**

***في النهار... حلماء أتقياء**

«وأمّا النهار فحلماءُ، عُلماء، أبرارٌ، أتقياء، قد براهم الخوف، الخوف من اللّه، بريَ القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبُهم مرضى وما بالقوم مرضٌ». مَنْ يَرَهُمْ يَقُلْ: «قد خولِطوا إنّهم مجانين، ولقد خالطهم أمرٌ عظيم».

ولكن ما هو الشيء العظيم الذي خالط هؤلاء المتّقين؟ هنا يأتي الكلام عما يقوم به الإنسان، المتّقي للّه... فهؤلاء لا يرضون من أعمالهم القليل. يُتعبون أنفسهم كثيراً، وتجدهم في حالة من التّعب يظنها الرائي مرضاً أو أصابهم شيء من الاختلاط بالعقل، يعني الجنون. إنّهم «لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير. فهم لأنفسهم مُتّهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زُكّي أحد منهم خاف ممّا يقال له، فيقول: «أنا أعلم

بنفسي من غيري وربّي أعلم بي من نفسي اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون»[1].

***هم لأنفسهم متّهمون**

«أمّا النهار فحلماءٌ علماء». المؤمن حليم. المؤمن لا يغضب، وإذا غضب يغضب لله فقط. فهم حلماءٌ، ويخافون الله. حساسيّة هؤلاء المتّقين حساسيّة بالغة: «فهم لأنفسهم متّهمون دائماً»، ولا ينزّهون أنفسهم عن العيوب، لأنه بمجرّد أن يقول الإنسان «أنا منزّه عن العيوب»، يعني فيه كلّ العيوب، ويكفيه أنّه لا يعرف عيب نفسه. «وهم من أعمالهم مشفقون»، يعني خائفون، «لا يستكثرون الكثير»، مهما عملوا ومهما صنعوا من خيرات في سبيل الله يرون أنَّ عملهم قليل، من أجل الله وفي سبيل الله، ويصلون إلى مستوى من الخوف من الله. هذه المسألة طبيعيّة عادةً في حياة الناس، ولكن نادراً ما يُلتفت إليها. فالمديح أشبه بالخمرة يسكر منها الإنسان، وإذا قلنا لأحد كلمات الإطراء

الإنسان المتّقي الذي يخاف الله، إذا زُكّي أو مُدِح، خاف مما يقال له

والمديح وصدّق نفسه أخذته حالة الغرور. أمّا الإنسان المتّقي الذي يخاف الله، إذا زُكّي أو مُدِح، خاف ممّا يُقال له، فيقول: «اللّهمّ إنّي أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم منّي بنفسي، اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون». هؤلاء يرون ظاهري فيمدحونني على أساسِ الظاهر، أمّا ما أخبّئه من أعمال سيِّئة فلا يعرفونها. أسألك يا ربّ أن تغفرها، واغفر لي ما لا يعلمون.

***ليلة العاشر من المحرّم**

انظروا إلى هذا البرنامج التربويّ كيف كان يطبّقه الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء، برنامج عليّ

عليه السلام. تقرأون في السيرة الحسينيّة عن ليلة العاشر مِنَ محرّم، ليلة البكاء بين يدي الله، أنّ الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته عليهم السلام كانوا بين قائم يصلّي، وبين تالٍ لكتاب الله العزيز، وبينَ مستغفر طوال الليل. كانوا يبكون ويدعون ويصلّون، فقد كانت ليلة الوداع. لقد اعتبر أصحاب الحسين أنَّ ذاك الزمن كان آخر ليلة لهم في هذه الحياة الدنيا، ويجب أن تُقضَى بالعبادة لله ربّ العالمين. قَضَوا الليل بأكمله في العبادة، ثم برزوا في النهار، برز علمهم وحلمهم قبل سيفهم، «حلماء علماء».

لقد أصرّ الإمام الحسين عليه السلام على أن يعظ القوم ويعلّمهم. كان يذهب إليهم، يخطب بهم، يُبرز علمه للملأ، يذكّرهم بالقرآن، وبوصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم عندما يتعب يقول لأخيه العباس عليه السلام: اذهب علّم القوم، عِظْ القوم. يرجع العباس عليه السلام فيرسل حبيب [بن مظاهر]، وهكذا علماء يعلّمون الناس ويعتبرون تعليم الناس ووعظ الناس مسؤوليّة شرعيّة.

### *لا تبخلوا بما تعلمون

بكلّ صراحة، أقول لكم أيّها المؤمنون، أيتها المؤمنات، قد تصل بنا المسألة أحياناً إلى حدٍّ نحرم فيه زوجاتنا من الوعظ والإرشاد، فلماذا؟ لماذا نحرم أهلنا، من العلم، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ العلم ما تعرفه ولو كان (ثلاث) معلومات، أربع معلومات، لا تقل: هذا قليل، بل علّمه زوجتك، علّمه أطفالك، علّمه جيرانك، علّمه (رفاقك ولا تقل أنا أعمل وكفى...) اكتفيت بنفسي. العالِم الذي يَكتُم علمه يلعنه الله حتّى لو كانت معلوماته بسيطة جداً.

### *حلماء علماء

كان حلم الحسين عليه السلام بارزاً واضحاً في كلّ مراحل السيرة الحسينيّة. عندما وصل الحسين عليه السلام إلى نينوى، إلى

يجب أن نتربّى على [أن] نقوم في اللّيل نصلّي صلاة اللّيل ونقرأ بعض الآيات القرآنيّة ولو لليلة في الأسبوع

كربلاء، وصل الحرّ [بن يزيد الرياحي] على رأس عسكره أيضاً. وكان الحرّ وعسكره لا يملكون الماء. أحد صحابة الإمام الحسين عليه السلام اقترح الانقضاض عليهم، خاصّة، وأنّ هؤلاء الأصحاب كانوا يتخوّفون من مجيء الجند من الشام ومن الكوفة لدعم هذا العسكر الذي بين يدي الحرّ. الحسين عليه السلام رفض مقالة الرجل وقال عليه السلام: «لا أبتدئهم بقتال»، ثم أمر لهم بالماء فسقاهم جميعاً. كانوا عُطاشى. الإنسان المؤمن يتعامل بأخلاقيّة إسلاميّة عالية، «حلماء علماء»، حتّى في أشدّ الظروف وأتعسها يتعامل الإنسان المؤمن على أساسٍ من الأخلاقيّة الإسلاميّة.

### *برنامج خطبة المتّقين

برنامج عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خطبة المتّقين، ليس برنامجاً للحسين عليه السلام، ولأصحاب الحسين عليه السلام، ولأهل بيت الحسين عليه السلام. هو برنامجٌ للمؤمنين على امتداد التاريخ. ولا يعتقدنَّ أحد أنه يستطيع أن يربّي نفسه أو يصفّي نفسه من خلال بعض العبادات البسيطة والخفيفة، [لا] سيَّما إذا كان يمارس هذه العبادات كعادة لا كعبادة. بعض الناس يقومون بأداء صلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء لأنهم اعتادوا أن يصلّوا الصلوات الخمس. يجب أن نتربّى على [أن] نقوم في اللّيل نصلّي صلاة اللّيل ونقرأ بعض الآيات القرآنيّة ولو لليلة في الأسبوع.

نسأل الله أن يجعلنا من أهل الإيمان والالتزام. ربَّنا أفرِغ علينا صبراً، وثبِّت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، والحمد لله ربّ العالمين.

**الهوامش**

(1) نهج البلاغة، خطبة (193).

# مقام بنيامين عليه السلام (محيبيب)

جمعية قبس
لحفظ الآثار الدينية في لبنان

**بلدة محيبيب من قرى جبل عامل، تابعة لمحافظة النبطيّة قضاء مرجعيون. تقع على تلّ صخريّ يشرف على فلسطين المحتلّة التي تبعد عنها كيلومتراً واحداً فقط. تحيط بها بلدة ميس الجبل من الشمال الشرقيّ، وبليدا من الجنوب الشرقيّ، وشقرا من الشمال الغربيّ. تبعد عن العاصمة بيروت 115 كلم وعن مركز القضاء (مرجعيون) 30 كلم.**

### * بنيامين: الأخ الأصغر للنبي يوسف عليه السلام

أخذت البلدة اسمها من اسم صاحب المقام الواقع فيها (محيبيب)، الذي يعني العاشق والمحبّ والمعانق. وأصل الاسم «محيبيب» تصغير محبوب. ويقال إنّ صاحب المقام هو «بنيامين بن يعقوب» عليه السلام. لقد أحبّ نبيُّ الله يعقوب عليه السلام ابنه بنيامين حبّاً شديداً بعد أن فقد ابنه يوسف عليه السلام، ولشدّة تعلّقه به سمّاه محيبيب.

فيُنسب المقام إلى بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، وهو الابن الثاني عشر ليعقوب عليه السلام، والشقيق الأوحد لنبيّ الله يوسف عليه السلام، وأمهما «رحيل بنت لابان»، ومن أسباطه يوشع بن نون[1] وطالوت[2] الذي ورد ذكره في القرآن الكريم: ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**

وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 247).

***داخل المقام**

يقع مقام محيبيب في أعلى التلّ الصخريّ، ويشرف على مناطق واسعة من لبنان وشمالي فلسطين، يعود تاريخه إلى أكثر من 2000 عام، وكان يتألّف من غرفتين: غرفة الضريح عليها قبّة، وغرفة ثانية للصلاة. يقول أهالي البلدة: إنّ اليهود في العام 1948م، قد سرقوا منه صخرةً عليها كتابة بالعبريّة، وصخرة ثانية فُقدت بعد العام 1948م.

والمقام حالياً عبارة عن حُجرتين متّصلتين؛ في الحجرة الشرقيّة يقع القفص الذي يعلو الضريح، وفيه لجهة الشمال يقع رواق تعلوه قناطر وعقود تراثيّة جميلة، والفناء الخارجيّ مفتوح على السماء ومحاط بسور من الحجر الصخريّ، وفي الزاوية الشماليّة الشرقيّة تقع المئذنة الحجريّة التي تظهر من بعيد كمنارة على رأس تلّة.

***إعادة ترميمه**

أعادت مؤسّسة (جهاد البناء) ترميم المقام وتأهيله بالتعاون مع الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران وأهالي البلدة، فصار مَعْلَماً دينيّاً تاريخيّاً وأثريّاً مهمّاً جدّاً في جبل عامل. وقد جرت إعادة بنائه وترميمه على الشكل التالي:

1- رفع أسقف البناء وذلك من خلال عملية حفر الأرض متراً واحداً للوصول إلى القواعد الأساسيّة للبناء، وجرى ذلك بما يحافظ على متانة وأثريّة البناء.

2- التوسعة حول الضريح وفق طريقة البناء الموجودة.

3- تنظيف وتكحيل الجدران بشكل جميل يحافظ على رونقها التراثي.

4- تحديد القبور المحيطة، ووضع لوحات رخاميّة تدلّ على أصحابها بالإضافة إلى قبور المجاهدين الذين استشهدوا في حرب تموز 2006.

5- توزيع أنوار كاشفة في أرجائه، بحيث يتحول ليلاً إلى لوحة فنّيّة بغاية الجمال.

6- توسيع الباحة الخارجيّة، بحيث أصبح يستوعب عدداً أكبر من الزوّار.

يطلّ الزوّار من الصحن المحيط بالمقام على مشهديّة رائعة باتّجاه فلسطين والقرى المحيطة ببلدة محيبيب، حيث لا يبعد المقام عن الحدود الفلسطينيّة مسافة أكثر من كيلومتر واحد. وفي حرب تموز 2006 حاول الصهاينة الوصول إلى هذا المقام للتمركز حوله، إلّا أنّ الله كان يمدّ المقاومين -وحسب رواياتهم- بالنصر من عنده، ببركة النبيّ عليه السلام، حيث استطاعوا تدمير أكثر من خمس دبابات إسرائيلية، وقتلوا وجرحوا العشرات من جنود اليهود في معركة شرسة، بمسافة لا تبعد 50 متراً عن قبر النبيّ عليه السلام.

قال السيد محسن الأمين: «مشهد محيبيب... يقال إنَّ فيه قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام، وعليه قبة». وهو مشهور ومعروف منذ زمن بعيد.

**الهوامش**

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 13، ص165.

(2) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج 12، ص433.

# آخر الزمان: أملٌ وعمل

- خصائص آخر الزمان: حوار مع سماحة آية اللّه الشيخ عبّاس الكعبي
- المهديّ عجل الله فرجه: غيب التوقيت والعلامات
- المنتظرون: رهبان الليل وليوث النهار
- بنو إسرائيل... سيُغلبون
- هل نحن في آخر الزمان؟!

# خصائص آخر الزمان

## حوار مع سماحة آية الله الشيخ عبّاس الكعبي

**حوار: الشيخ إبراهيم حسن**

**تحمل فكرة آخر الزمان في طيّاتها شغف انتظار المؤمنين للفرج، الذي سيكون مع ظهور الإمام الحجّة المهديّ المنتظر عجل الله فرجه الشريف. فما علاقة ظهور الحجّة الإمام عجل الله فرجه الشريف وآخر الزمان؟ وما هي خصائص ذلك الزمان؟ وما هو تكليفنا حتّى ذلك الوقت الشريف؟**

أسئلة كثيرة وإجابات شافية، حصلنا عليها في لقاء خاصّ مع عضو مجلس خبراء قيادة الثورة، وعضو مجلس صيانة الدستور في الجمهورية الإسلامية في إيران سماحة آية الله الشيخ عبّاس الكعبي.

*** ما هو المراد من آخر الزمن؟ ولماذا يرتبط دائماً بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف؟**

إنّ ممّا لا شكّ فيه ولا ريب أنّ لحياة البشر بدايةً ونهايةً في نشأة الدنيا، حيث كانت البداية بخَلق الإنسان من ذكر وأنثى: ﴿**وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء**﴾ (النساء: 1). ثمّ بدأت حياة الإنسان الاجتماعية فاحتاج إلى قانون، ونظام ودولة، لتحقيق السعادة الدنيويّة والأخرويّة. ولذا، بعث الله الأنبياء، أصحاب الرسالات السماوية، ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**﴾ (البقرة: 213).

ثمّ واجه البشرُ الأنبياءَ بالبغي، والظلم، والانحراف عن مسيرة الفطرة، إلى أن انتهت النبوّات بنبوّة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، فكانت رسالته الخاتمة، التي تتضمّن التعاليم الإلهيّة للبشر كافّة، ومنها مسألة القيادة، متمثّلةً بنبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ بأشخاص الأئمّة عليهم السلام بعده. لكنّ مسيرة الإنسان الانحرافية استمرّت مع ذلك، ولا زالت إلى يومنا هذا. وفي أحاديث المعصومين عليهم السلام مجموعة من الإشارات إلى تراكم هذا الانحراف مع آخر الزمان. فقد ورد عنه

ﷺ: «لتنقضنّ عرى الإسلام عروةً بعد عروة... أوّلهنّ نقضاً الحكم، وآخرهنّ الصلاة...»[1]. كما يذكر مجموعة من نماذج انحراف البشر عن مسيرة الأنبياء الإصلاحيّة، والتي تعدّ مؤشراتٍ على حلول آخر الزمان.

ثمّ إنّ السنن الإلهية الحاكمة تفيد، دائماً، أنّ مسيرة الإصلاح يجب أن تبقى متواصلة على يد القيادة الصالحة. كما أكّدت الآيات والروايات أنّ العاقبة ستكون للتقوى وللحقّ وللصلاح، بواسطة قائد صالح هو صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

كما أنّنا نلاحظ أنّ جميع الأديان يشير إلى مسألة المنقذ في آخر الزمان، بل إنّ كل إنسان ذي فطرة سليمة تتوق نفسه إلى المخلّص؛ لأنّ المهدوية فكرة موجودة في وجدان كلّ إنسان سليم الفطرة يتطلّع إلى مستقبل مشرق لحياة البشر.

من هنا، فإنّ ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه من تلك السنن الإلهية الحاكمة على التاريخ والمجتمع. ولقد كان النبيّ الأكرم ﷺ يتحدّث عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه في آخر الزمان منذ بداية البعثة، وهذا ما يشير إليه الكثير من الروايات المعروفة التي لا مجال لذكرها هنا.

آية الله الشيخ عبّاس الكعبي

*** انطلاقاً ممّا تفضّلتم به، هل يمكننا القول إنّنا الآن في آخر الزمان؟**

في الحقيقة، كما يجهل الإنسان بداية التاريخ، يجهل نهايته أيضاً؛ ذلك أنّ حدوث آخر الزمان يبقى خاضعاً للإرادة

المهدوية فكرة موجودة في وجدان كلّ إنسان سليم الفطرة يتطلّع إلى مستقبل مشرق لحياة البشر

الشيخ ابراهيم الحسن محاوراً آية الله الكعبي

الإلهية، وللسنن الحاكمة على التاريخ والبشر، وللإرادة البشرية التي لها دورٌ كبير في صناعة التاريخ من البداية، هذه الأمور كلّها مؤثّرة.

أمّا فيما يرتبط بفترة ظهور الحجّة وإصلاح العالم، فيمكننا أن نرسم أدواراً ومراحل مرّ عليها البشر منذ بداية البعثة وحتى يومنا هذا، من منظور علم الاجتماع السياسيّ والسنن الإلهية الحاكمة:

- **المرحلة الأولى:** مرحلة ولادة الرسالة الخاتمة، ودامت ثلاثةً وعشرين عاماً.
- **المرحلة الثانية:** مرحلة الحفظ والديمومة، وتمتدّ من زمن أمير المؤمنين عليه السلام إلى القرن الهجريّ التاسع (تقريباً).
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة السبات والغفلة (مع بداية التقدّم في الغرب)، تمتدّ من القرن الهجري التاسع (تقريباً) إلى ما قبل مئتي سنة.
- **المرحلة الرابعة:** مرحلة النهوض والوعي والصحوة.
- **المرحلة الخامسة:** مرحلة الثورة الإسلامية، وعودة حياة الأمّة على ضوء الإسلام.
- **المرحلة السادسة:** مرحلة دولة النيابة الممهّدة لدولة صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

وبما أنّنا اليوم نعيش في مرحلة الدولة الممهّدة، فيبقى أمامنا مرحلتان فقط حتّى نصل إلى الظهور، وهما:

1- مرحلة إعادة بناء الأمّة الإسلامية من جديد، حيث يصبح المجتمع فيها مؤمناً قويّاً متماسكاً متقدّماً، فيصبح مهيّأً للانتقال إلى المرحلة الجديدة.

2- مرحلة الحضارة الإسلاميّة العالميّة على ضوء التوليف بين العلم والإيمان. وهذه الحضارة العالميّة تحتاج إلى القيادة العالميّة. وهي قيادة صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الذي يحتّم ظهوره حينها.

أمّا كم ستستغرق كلٌّ من هاتين المرحلتين فلا ندري بالضبط؛ لأنّ لهاتين المرحلتين معايير خاصّة، منها معيار فلسفة التاريخ، لكن ليس حسب النظرة التي ترى أنّ الإنسان مسيّر في مسيرة التاريخ دون أن يملك إرادة أو اختياراً؛ بل حسب النظرة المقابلة التي ترى أنّ الإنسان هو الذي يقود التاريخ بحركته كما يقود السيارة ويتحكّم بها.

ولذا كان تقسيم مراحل التاريخ تابعاً لحركة البشر ونشاطهم. والإنسان هو الذي يحدّد بحركته انتهاء مرحلة تاريخية وبداية أخرى.

إذاً، فالإرادة البشرية هي المعيار الأول والأساس لتحديد المدّة الزمنية للمرحلتين المذكورتين. ومن تلك المعايير معيار الإرادة الإلهية، التي هي في طول إرادة البشر لا في عرضها. وثمّة معيارٌ ثالث يتعلّق بالعوامل الطبيعية، أو بالآيات الإلهية التكوينيّة، بالتعبير الأصحّ.

من خلال دراسة التاريخ المعاصر، ودراسة الآيات والروايات، نحن نأمل بمستقبلٍ زاهر، وآفاق تقرّبنا من الظهور، لكنّنا لا نستطيع تحديد الزمن، فقد ورد «كذب الوقّاتون»، و«من ادّعى الرؤية فكذّبوه».

> بما أنّنا اليوم نعيش في مرحلة الدولة الممهّدة، فيبقى أمامنا مرحلتان فقط حتّى نصل إلى الظهور

ما هي أهمّ واجباتنا للتمهيد لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه؟

ينبغي لنا أن نثقّف أنفسنا ونثقّف الناس بثقافة العمل بما يمليه علينا التكليف، والسعي إلى تحقيق حكومة الإنسان الصالح، بتحقيق شروط النهضة الجامعة للمصلح العالميّ. ومن أهمّ تلك الشروط:

1- المعرفة الصحيحة والشاملة، والرؤية المتكاملة (الإيديولوجيا) للخطّة الإلهية لتدبير حياة الإنسان،
2- معرفة القيادة الإلهيّة الصالحة، والارتباط بهذا القائد الصالح، وهو الإمام الحجّة عجل الله فرجه، مع معرفة شدّة احتياجنا إليه. وفي هذا المجال يقول سماحة السيّد القائد الخامنئيّ (دام ظلّه): «الشيعيّ الحقيقيّ هو الذي يلمس بأحاسيسه وجود الحجّة المنتظر عجل الله فرجه، ويأنس بهذا الإحساس والارتباط».
3- وجود كوادر ونخب وأنصار صالحين لمساعدة القائد الكفؤ.
4- وجود أتباع وموالين يسيرون على طريق القائد.

5- المقاومة والصبر وتحمّل الأذى، حتّى إكمال المسيرة وتحقيق الغاية، وتسليم الراية خلفاً عن سلف، وصولاً إلى المجتمع المهدويّ الصالح.

كلّما توفّرت هذه الشروط أكثر كلّما اقتربنا من عصر الظهور.

وفي هذا المجال يستوقفني كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة 166 من نهج البلاغة، حيث يقول بعد حديث يذكر فيه تفرّق الشيعة: «لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ، وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ، لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ، لَكِنَّكُمْ تِهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ». فالواجب الأساس المستفاد من هذا الكلام هو التمسّك بنصرة الحقّ وترك التخاذل عنه. ثمّ يقول عليه السلام في الخطبة نفسها: «وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الاعْتِسَافِ، وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الأَعْنَاقِ». وهو بذلك يحدّد العلاج العمليّ لمشاكل البشرية، ومنها مشاكلهم في عصر الظهور.

إذاً، فحركة الأمّة هي التي تحدّد مسار التاريخ. ومن هنا يمكننا القول إنّ

> قد نصبر حتى يخرج السفياني ويقتلنا، متأثّرين بحزبه الإعلاميّ، لكنّ هذا يخالف تعاليم أئمّتنا عليهم السلام التي تأمرنا بمواجهة أعداء الدين ومحاربتهم

العلامات المذكورة للظهور قابلة للتغيّر حسب حركة البشر، ولذا فقد جاء في الخبر عن داود بن القاسم قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفيانيّ وما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: وهل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم، قال: «إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد»[2].

محلّ الشاهد أنّ السفيانيّ الذي هو إحدى العلامات الحتميّة التي ذُكرت لخروج الإمام المهديّ عجل الله فرجه، قد يحصل البداء فيه، فتتغيّر هذه العلامة ولا يخرج السفيانيّ؛ بل يُهزم في عقر داره، وذلك تبعاً لحركة البشر ضمن السنن الإلهية التي منها ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ**﴾ (الحج: 40).

قد نصبر حتّى يخرج السفيانيّ ويقتلنا، متأثّرين بحربه الإعلامية، لكنّ هذا يخالف تعاليم أئمّتنا التي تأمرنا بمواجهة أعداء الدين ومحاربتهم. ولذا فإنّ تحرّكنا وسعينا إلى إقامة المجتمع المؤمن العادل سيقتل فرصة خروج السفيانيّ، ويجعله يموت في عقر داره. وأمّا إذا تخلّينا عن مسؤولياتنا وتقاعسنا عن نصرة الحق، فلا شكّ في أنّنا سنرى نماذج عديدة للسفيانيّ، ممّن يتسلّطون على رقابنا.

فالخلاصة إذاً، أنّ واجبنا البحث عن التكليف لنمتثله، لا التلهّف وراء العلامات بما هي علامات، إذ غايتها كونها مجرّد مبشّرات لتقوية المؤمنين لا أكثر. من جهةٍ أخرى، إذا أردنا أن نلحظ النسبة بين العلامات وبين السنن الحاكمة على المجتمع، لوجدنا أنّ السنن الإلهية تكون هي المفسّرة والمبيّنة للعلامات، ولذا فإنّ كلّ علامة لا تنسجم مع الثوابت والسنن القطعية تكون غير صحيحة.

فلنثقّف أنفسنا بثقافة السنن الإلهيّة ودورها في التمهيد للظهور؛ لنقوم بتطبيقها، لا ثقافة العلامات والتطبيقات التي لا تقدّم لنا النتائج الصحيحة المرجوّة.

**الهوامش**

(1) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص186.

(2) كتاب الغيبة، النعماني، ص203.

# غيبُ التوقيت والعلامات

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

**من أهمّ ما يطالعنا في الحديث عن المستقبل، الأحاديث والروايات الواردة عن الإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف. فكيف نعالج الأخبار الواردة إلينا والمتعلّقة بقضيّة الإمام المنتظر عجّل الله فرجه الشريف؟**

## *ضرورة التأكّد من صحّة الأحاديث والأخبار

فيما يتعلّق بالقواعد والموازنين العلميّة يجب التأكّد من الروايات المقبولة، والتي يصحّ الاعتماد عليها، وخصوصاً في الأخبار المختلفة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يجب أن ندقّق في هذه الأخبار، ومَنْ نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لقد اتّفق علماء المسلمين بالإجماع، أن ليس كلّ ما رُوي عن أهل البيت وعن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو صحيح، لذا، هناك إجماع من المسلمين على أنّ الأحاديث فيها الصحيح وغير الصحيح، وفيها المقبول والمعتبر، وغيْر ذلك.

فعندما نتعرّض لموضوع أخبار المستقبل، فإنّنا نحتاج إلى تدقيق أكثر فيه؛ ويقال عند العلماء المتخصّصين، إنّ أكثر مجالين تعرّضاً لوضع الأحاديث واختلاقها، هما:

1 – الملاحم والفتن.

2 – الفضائل.

فقد دخل بعض أحبار اليهود في الإسلام لاحقاً، ونقلوا من أخبارهم قصصاً ونسبوها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو تمّ التعاطي معها على أنّها إخبارات الأنبياء عليهم السلام. وهذا غير مقبول.

لذا، التوصية الأساسيّة للمُتَتبّع في هذا الزمان؛ أن لا يُسلِّم بصحّة أيّ كتاب يقع بين يديه، أو أيّ رواية تتحدّث عن آخر الزمان، لأنّ ذلك لا يعني أنّها موجودة أو صحيحة، لنبني عليها.

### *خروج الإمام المهديّ عجل الله فرجه أصل ثابت... ولكن!

إنَّ أصل موضوع الإمام المهديّ عجل الله فرجه مسلّم به، على ضوء المتون والنصوص ومن خلال بعض الروايات المتواترة. فعلى المستوى الشيعيّ، نعتقد بأنّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه هو محمَّد بن الحسن من سلالة الحسين عليه السلام، ومن ذرِّيَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وعند عموم المسلمين أصلُ أنَّ المهديّ من وُلد فاطمة يبدو أنّه متسالم عليه. فهذا الأصل لا نقاش فيه.

كذلك هناك علامات للظهور منها ما هو ثابت في أصله، ومختلفٌ فيه في تفاصيله. وهي خمس أو ست علامات تعتبر الأساس من بين العلامات الكثيرة، منها: موضوع السفيانيّ، وفيه الكثير من الروايات في كتب المسلمين، فهو من المحتوم، أمّا بالنسبة للتفاصيل فهناك روايات ضعيفة ومتفاوتة. كذلك أصل خروج اليمانيّ والخراسانيّ في الروايات واضح، وأيضاً الرايات الآتية من المشرق الممهّدة للظهور الشريف. كذلك الخسف في البيداء بجيش السفيانيّ الخارج من المدينة إلى مكّة. وهناك روايات حاكية عن سيّد حَسَنيّ يخرج قبل صاحب الزمان عجل الله فرجه.

التوصية الأساسية للمُتَتبّع في هذا الزمان؛ أن لا يُسلِّم بصحّة أيّ كتاب يقع بين يديه، أو أيّ رواية تتحدّث عن آخر الزمان

### *مشكلة تطبيق العلامات

إنّ وجود شخصيّات محكيٍّ عنها في الروايات، أدّى إلى أن يتحوَّل هذا الباب إلى فرصةٍ للادّعاء عند بعض الناس، كغيره من عناوين الدين.

لقد ورد في الروايات عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنّ أشخاصاً سيدّعون المهدويّة، ويكفي في الردّ على ذلك القول إنّ كلّ من ادَّعى أنّه المهديّ أو الخراسانيّ أو اليمانيّ أو الحسنيّ (النفس الزكيّة)، عبر التاريخ، لم يقدِّم أيّ دليل، ولا يمكن التصديق بلا دليل وعلم.

إنّ مشكلة (تطبيق العلامات) تكمن في أن نقول: إنَّ هذه العلامة قد تحقّقت بكذا، أو إنّ هذه الشخصية التي ذكرت في الروايات هي فلان.

ومنشأ ذلك أنَّ الناس أحياناً يحبّون انطباق بعض الأحداث والعناوين على شخصيّات معاصرة لهم، وقد لا تدَّعي هذه الشخصيات لنفسها ذلك.

### 1- أقسام العلامات وإمكانية التطبيق:

**القسم الأوّل**، هو الأخبار العامّة التي تحدّث فيها الرسول ﷺ عن آخر الزمان، ولكنّه لم يربطها بقيام المهديّ عجل الله فرجه. نعم، بعض علامات هذا النوع من الأحاديث قد حدث، بلا خلاف، ونراه واقعاً في زماننا. مثلاً: الحديث القائل إنَّ الرجال يرتدون زيَّ النساء، والنساء يرتدين زيَّ الرجال.

**القسم الثاني**، من العلامات، هو الذي يتّصل بالظهور ولكن ليس محدَّداً بزمن الظهور. وهذه العلامات العامّة بعضها قد تحقّق ولا إشكال فيه، وبعضها حتى الآن لم يتحقّق.

**القسم الثالث**، وهو الأهمّ، وهو قسم العلامات الخاصّة؛ أي ما ذكر في الروايات أنّه متّصل بظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه، والذي هو بشكل خاصّ السفيانيّ واليمانيّ والخراسانيّ والصيحة في السماء والخسف في البيداء والنفس الزكيّة.

وهنا يوجد تحديد زمنيّ، في يوم واحد في شهر واحد، الصيحة مثلاً حُدِّدت في شهر رجب وشهر رمضان، قد تكون صيحة واحدة وقد تكون صيحات متعدّدة.

> عند تطبيق عنوانٍ ما على شخصيّة، ثمّ تموت، سيؤدّي هذا إلى الشكّ بالعلامات والأخبار، بل قد يؤدّي إلى الشكّ بأصل الإيمان بالمهدويّة

أمّا الخسف في البيداء، فمعلوم أنّ السفيانيّ يخرج من المدينة باتّجاه مكّة ليعتقل الإمام المهدي عجل الله فرجه، فتُخسف به الأرض.

المشكلة هنا تكمن بالتطبيق، فنحن لا نعرف هذه الأحداث المتلاحقة والمتزامنة متى ستحصل، إلّا إذا كان هناك رجال خاصّون لديهم علم عن رسول الله ﷺ لم يصل إلينا.

### 2- مخاطر التطبيق في أخبار الظهور:

تكمن المشكلة عندما نحاول تطبيق الشخصيات في الروايات على شخصيات موجودة في الواقع، وهي ليست كبيرة في القسمين الأوّلين، فليس لازمهما قيام المهديّ عجل الله فرجه فإن لم تتحقّق الآن، ستتحقّق لاحقاً. أمّا المخاطر في القسم الثالث فهي الأهمّ.

**أوّلاً**: يؤدّي إلى توقيت خروج الإمام

ﷺ؛ فعندما نقول للناس مثلاً: إنَّ فلاناً هو اليمانيّ أو الخراسانيّ، أو إنَّ الدويّ الذي سمعناه البارحة هو الصيحة في السماء، فكأننا نقول للناس انتظروا المهديّ بعد أسبوع أو أسبوعين. هنا المشكلة في التطبيق؛ وهذا خطأ.

**ثانياً:** يؤدّي إلى تضليل الناس؛ لأنّه إن كانت الراية ممدوحة، كأنّك تقول للناس انصروها، وإذا كانت مذمومة، كأنك تقول للناس قاتلوها.

**ثالثاً:** يؤدّي إلى الشكّ في القضيّة المهدويّة؛ وهو الأخطر، فعند تطبيق عنوان ما على شخصية، ثمّ تموت بدورها، سيؤدّي هذا إلى الشكّ في العلامات والأخبار والروايات، بل قد يؤدّي إلى الشكّ في أصل الإيمان بالمهدويّة. وهذا نتيجة الخطأ والمسارعة إلى التطبيقات الخاطئة التي لها مخاطر كبيرة جداً.

إنَّ الخطأ في التطبيق يؤدّي إلى نتائج غير سليمة. كما أنَّ تكرار الخطأ في التطبيق، يؤدّي إلى التشكيك في كلّ هذه العلامات، وهذا ما يجب أن نتجنّبه بشكل حاسم.

### 3- النية الطيّبة ليست مبرّراً للتطبيق:

مثال آخر، بعض الأشخاص يقولون إنَّ القتال في سوريا هو قتال للسفيانيّ. نحن لا نحتاج إلى هذا الكلام؛ لأنَّ شرعيَّة قتالنا تستند إلى أسس فقهيّة وشرعيّة وعمليّة وواقعيّة. ونحن لا نحتاج إلى هكذا تعبئة، فنحن لدينا عقل وأصول ومبانٍ، ولدينا قرآن وسُنَّة نبويّة، ومنهج استدلال واستنباط، وأصول متينة، نبني عليها حركتنا وسلوكنا، وفهمنا للأحكام الشرعيّة ولتكليفنا الشرعيّ.

أمَّا كلّ التحليلات والتطبيقات التي تستند إلى الظنون والاحتمالات والتوهّمات، فإنّنا لا نستند إليها؛ لذا يجب علينا أن نكون في هذا المجال حذرين ومنتبهين.

نعم، لا إشكال في أنْ نحتمل أنَّ فلاناً المذكور في الروايات هو الشخص الفلانيّ. ولكن، لا تُقدّم الاحتمالات للناس على أنّها قطعيّات حاسمة.

### 4- كيف نفهم العلامات الخاصّة دون تطبيق؟

فيما يتعلق بالعلامات الخاصّة بحسب الروايات الصحيحة منها والمعتبرة، هناك أحداث معينة في سنّة الظهور الشريف: خروج اليمانيّ والخراسانيّ والسفيانيّ، والصيحة في السماء، والخسف في البيداء.

هذه العلامات ستكون واضحة جليّة، ويكفي أن يكون لدينا معرفة بها؛ لأنّها ستتلاحق، وسيتلو بعضها بعضاً.

والأهمّ، إذا أخفقنا بمعرفة علامة منها، فلن نضيع بالصيحة تحديداً؛ لأنّ لها طابع المعجزة، وهي العلامة الحاسمة.

### * مشكلة التوقيت

التوقيت هو أن يقوم أحدهم بتحديد وقت الظهور، وكأنّه يعلم علم الغيب. مثلاً يحدّد الظهور بعد ستة أشهر، أو بعد يوم الجمعة بكذا وكذا.

### 1- النهي عن التوقيت:

لقد نهى أئمّتنا عليهم السلام عن التوقيت، ونقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النهي عن ذلك. مثلاً، عن الإمام الصادق عليه السلام: «يا أبا محمّد إنّا أهل بيت لا نوقّت». وقال النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: «كذب الوقّاتون».

### 2- للتوقيت أغراض خبيثة:

النقطة الثانية في هذا العنوان بعد النهي عن التوقيت، هي ترسيخ فكرة أنّ الانتظار طويل ومتعب، فيقولون للناس مثلاً: أحقيقةً أنتم منتظرون للمهديّ عجل الله فرجه وقيام دولة العدل؟ لا يوجد ظهور قريب، بل هو أمر بعيد. هذا أيضاً هو توقيت وتيئيس للناس.

التوقيت البعيد خاطئ كما التوقيت القريب خاطئ، كلتا الحالتين مجرّد كلام بلا علم، وله مخاطر فكريّة وعقائديّة ونفسيّة، فإمّا يؤدّي إلى التيئيس والإحباط، وإمّا إلى الإنكار.

### *التعاطي السويّ

فما هو التعاطي السويّ بحسب التوجيه والروايات؟

إنّ لدينا عقيدة قاطعة وحاسمة أنّ مستقبل الأرض هو مستقبل غلبة التوحيد، وغلبة الدين الإلهيّ والمستضعفين، وأنّ مستقبل الأرض هو مستقبل الحكمة والرخاء والرفاه. بالتالي إنّ كلّ ما جاهد لأجله الأنبياء عليهم السلام وناضلوا وضحّوا وبذلوا الجهد لأجله طوال التاريخ، سيتحقّق على مستوى الدنيا قبل مستوى الآخرة.

وما جاءنا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما ثبت لدينا أنّه صحيح ومقبول ومن الممكن أن يعوّل عليه، ننتظره،

ما ثبت من العلامات لدينا، من الروايات، أنّه صحيح ومقبول ننتظره، وأثناء انتظارنا لا نوقّت، ولا نستبعده، وندعو الله تعالى أن يقرّبه ويعجّله. وهذا هو الفهم الصحيح والسليم

وأثناء انتظارنا لا نوقّت، نعم ننتظر الأمر صباح مساء، ولا نستبعده، وندعو الله تعالى أن يقرّبه ويعجّله. وهذا هو الفهم الصحيح والسليم.

ولكن كلّ شيء خاضع لإرادة الله تعالى كما في قوله: ﴿**يَمْحُو اللّه مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ**﴾ (الرعد: 39)، ولا سيطرة على إرادته وعلمه وحكمته سبحانه وتعالى، وما هو غير محتوم خاضع لهذا، أمّا ما هو محتوم، فيذهب بعض العلماء إلى أنّه يخضع لقاعدة المحو والإثبات أيضاً.

هناك رواية يُسأل فيها الإمام الجواد عليه السلام: هل السفيانيّ من المحتوم؟ قال: «نعم من المحتوم، فقال: هل يخضع ليمحو الله ما يشاء ويثبت؟ قال: نعم، فقال هل المهديّ يخضع؟ قال له: لا، فالمهديّ من الميعاد والله لا يخلف الميعاد».

هناك من يناقش في هذه الرواية، ولو قلنا إنّ ما هو محتوم سيتحقّق، وأمّا تفاصيله فغير محتومة، فيمكن في ليلة واحدة أن يُخرج الله اليمانيّ والسفيانيّ والخراسانيّ، ويُخرج جبرائيل للصيحة في السماء، ويأذن الله بظهور وليّه المخفيّ لتحقيق الوعد الإلهيّ.

وهذا هو معنى أن نترقّب وأن ننتظر وأن ندعو، وأن نحضّر وأن نمهّد، وأن نتوقّع هذا الأمر صباح مساء.

**الهوامش**

(*) من سلسلة محاضرات إحياء ليالي عاشوراء، ألقاها سماحته (حفظه الله) بتاريخ 2014/11/3.

# المنتظرون

# رهبان الليل وليوث النهار

الشيخ خليل رزق

درجت عادة العلماء عند الحديث عن تكاليف المؤمنين في عصر غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف على ذكر جملة من الأعمال والآداب المستحبّة التي ينبغي الإتيان بها في زمن الغيبة.

ولعلّ الهدف الأساس من التأكيد على بعض الأعمال هو بسبب ما لها من دلالات عباديّة وتربويّة. حيث إنّها تعمل على تفعيل الارتباط بالإمام المعصوم، الذي يمثّل بوجوده المقدّس حبل الاتّصال بالنبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن الكريم بمدلول حديث الثقلين، فضلاً عن كونه الدليل إلى الله سبحانه وتعالى لمعرفته وعبادته كما أراد وأمر.

### *الارتباط بالإمام صمّام الأمان للأمَّة

وهذا الارتباط يشكّل صمّام الأمان للفرد وللأُمّة، فيمنعها من الانحراف والضلال، ويهديها سبيل الرشاد.

ومن المدلول العباديّ ترتقي الأمّة إلى الجانب الولائيّ الذي ينبغي أن يكون قائماً بين الأمّة وإمامها، لأنه، وبحسب المعتقد الشيعيّ، يُعتبر الإمام المعصوم المرجع الأعلى للأمّة في كلّ شؤونها بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. ويعتلي منصب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بكلّ أبعاده عدا الوحي من السماء. فالإمامة امتداد للنبوّة من حيث وظائفها العامّة، عدا ما يتّصل بالوحي. والمقصود بالامتداد في مسألة الإمامة هو في مسألة حِفظِ الشريعة ليس إلّا، فالإمامة منصب إلهيّ ترتبط الأمّة به بنفس المستوى الذي ترتبط به مع النبوّة. ومن هنا، كان التأكيد من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على مودّة أهل البيت عليهم السلام. وليست المودّة شأناً عاطفياً محضاً بقدر ما هي ارتباط بالنهج والطريق. ومن هذا المنطلق، أيضاً، أكّدت الروايات على ضرورة الارتباط بالإمام المهديّ عجل الله فرجه في عصر غيبته، واعتُبر ذلك تكليفاً عامّاً.

### *الانتظار من التكليف

ونظراً لخصوصيّة الغيبة التي انفرد بها الإمام المهديّ عجل الله فرجه، واختصّ بها من بين سائر الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وردت النصوص الشريفة التي منها

> بحسب المعتقد الشيعيّ يُعتبر الإمام المعصوم المرجع الأعلى للأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

استقى العلماء نظريّة، ما تمّ التعبير عنه، تكاليف المسلم في عصر الغيبة، وهذه التكاليف متنوّعة، فمنها:

- تكاليف قلبيّة، جوارحيّة، ومنها لسانيّة وماليّة، مثل:
- انتظار الفرج وترقّب ظهور وقيام الدولة القاهرة والسلطنة الظاهرة لمهديّ آل محمّد عليهم السلام وامتلاء الأرض قسطاً وعدلاً.

روى الشيخ النعمانيّ في كتاب (الغيبة) عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسطاط الذي للقائم عجل الله فرجه»[1].

- الدعاء لحفظ وجود إمام العصر عجل الله فرجه.
- التصدّق لحفظ وجوده المبارك.
- الدعاء والتضرّع إلى الله تعالى لحفظ الإيمان والدين من تطرّق شبهات الشياطين والزنادقة.

روى النعماني في (الغيبة) عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط لشوك

القتاد بيده، ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّقِ الله عبدٌ، وليتمسّك بدينه»[2].

- العزم على الجهاد بين يديه.
- إحياء أمره بين الناس.
- الاستغاثة به... وغير ذلك من التكاليف والآداب المذكورة في محلّها.

### *مفهوم الانتظار وشروطه

ونحن لا نملك أيّ نقاش وجدال في مدلولات هذه التكاليف لما لها من آثار فرديّة واجتماعيّة.

ولكنّ ذلك لا يمنعنا من التأكيد على ضرورة تصحيح المفهوم والمراد من تكليفين أساسيين من هذه التكاليف، وتوجيههما في الإطار السليم والصحيح؛ نظراً لوقوع الالتباس في فهمهما، وانعكاس ذلك على السلوك العامّ للمؤمنين بالإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، ونقصد بهما:

**أولاً:** مفهوم الانتظار.

**ثانياً:** مفهوم علامات الظهور وشروطه.

الانتظار للمهديّ المنقذ لا يختصّ بالشيعة، بل تواترت الروايات فيه من طرق السُنَّة بأسانيد صحيحة ومستفيضة لا يمكن التشكيك فيها كما وردت من طرق الشيعة الإماميّة.

وهذا المفهوم له قيمة مهمّة في النظرة الإسلاميّة، ولكنّ المشكلة هي في طريقة فهمه، حيث يمكن أن يُنظر إليه بنحوٍ سلبيّ وكعامل للتخدير والإعاقة عن القيام بالواجبات الشرعيّة. وفي مقابل ذلك قد يُفهم بطريقة إيجابيّة تجعل منه عاملاً من عوامل التحريك والنهضة والأداء للتكليف الشرعيّ. ولتوضيح الالتباس في فهم معنى الانتظار نقول:

قد ينظر البعض إلى الانتظار كما لو كان الغريق ينتظر وصول فريق الإنقاذ إليه من الساحل ويراهم مقبلين إليه لإنقاذه. فإنّه من المؤكّد أنّ الغريق لا يستطيع أنّ يقدّم وصول فريق الإنقاذ إليه، إلّا أنّه من المؤكّد أيضاً أنّ هذا

الانتظار يبعث في نفس الغريق أملاً قويّاً في النجاة.

والأمل يمنح الإنسان «المقاومة» الضرورية، فيواصل الغريق المقاومة حتى يصل فريق الإنقاذ إليه.

لكننا نريد من الانتظار ما هو أعمق من هذا وأوسع، وليمنحنا ليس الأمل فقط، بل الحركة الواعية وبذل الجهد في سبيل النجاة والخلاص، وعدم الاقتصار على انتظار المنقِذ والمنجي.

فالتفسير الصحيح للانتظار هو أنّه حركة وفعل وجهاد وعمل[3]. يصنعه رجالٌ رُهبانٌ بالليّل ليوثٌ بالنهار، هم في علاقتهم مع الإمام عجل الله فرجه أطوع من الأَمَة لسيّدها، كالمصابيح في قلوبهم القناديل، وهم من خشيته مشفقون، يدعون بالشهادة، ويتمنّون أن يُقتلوا في سبيل الله. بهم ينصر الله إمام الحقّ[4].

**الانتظار يمنحنا الحركة الواعية وبذل الجهد في سبيل النجاة والخلاص، وعدم الاقتصار على انتظار المنقِذ والمنجي**

### *لا يسقط تكليفاً ولا يؤجّل عملاً

فمبادئ الإسلام تأمر بالدعوة إلى الله وتوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحثّ على هداية الناس، والتواصي بالحقّ والتواصي بالصبر. هذه المبادئ هي مبادئ عامّة وشاملة تسري على كلّ زمان، وتلزم كل جيل، وغيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه لا تعني نسخ هذه المبادئ ولا تجميد مفعولها.

يقول العلّامة المظفّر قدس سره: «وممّا يجدر أن نذكره في هذا الصدد، ونذكّر أنفسنا به، أنه ليس معنى انتظار هذا المصلح المنقذ (المهديّ) أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي فيما يعود إلى الحقّ من دينهم، وما يجب عليهم

من نصرته، والجهاد في سبيله، والأخذ بأحكامه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل المسلم أبداً مكلّف بالعمل بما أُنزل من الأحكام الشرعيّة، وواجب عليه السعي لمعرفتها على وجهها الصحيح بالطرق الموصلة إليها حقيقة. وواجب أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ما تمكّن من ذلك وبلغت إليه قدرته (كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته). فلا يجوز له التأخّر عن واجباته بمجرّد الانتظار للمصلح المهديّ، والمبشر الهادي، فإنّ هذا لا يسقط تكليفاً، ولا يؤجّل عملاً»[5].

### *علامات الظهور والشروط

وقد أجاد العلّامة الراحل الشهيد محمّد الصدر في بيان الفرق بين مسألتي علامات الظهور وشروطه عندما أشار إلى الخلط الواقع بينهما حيث ذُكر أنّ هذين المفهومين (أي العلامات والشروط) يشتركان بأنهما معاً ممّا يجب تحقّقه قبل الظهور، ولا يمكن أن يوجد الظهور قبل تحقّق كلّ الشرائط والعلامات.

فالشرائط هي عبارة عن عدّة خصائص، لها التأثير الواقعيّ في إيجاد يوم الظهور والنصر وإنجاز الدولة العالميّة، ولولاها لا يمكن أن يتحقّق ذلك.

أمّا العلامة، فليس لها من دخل سوى الدلالة والإعلام والكشف عن وقوع الظهور بعدها، مثالها مثال هيجان الطيور الدالّ على وقوع المطر أو العاصفة بعده من دون أن يقال: إنّ العاصفة لا يمكن أن تقع بدون هيجان الطيور.

وهذا هو الذي نجده في علامات الظهور، فإنّه يمكن تصوّر الظهور بدونها ولا يلزم من تخلّفها انخرام سبب أو مسبّب.

لذلك يمكن لليوم الموعود أن يتحقّق سواء وجدت العلامات أو لم توجد، وإنّما

> قضية العلامات لا دخل للبشر فيها، ولا علاقة لهم بها، وإنّما هي أمور بيد الله سبحانه وتعالى

هي أمور جُعلت من قبل الله سبحانه وتعالى وبُلّغت إلى البشر من قبل الأئمّة عليهم السلام بصفتها دوالّ وكواشف عن قرب الظهور.

### *العلامات شأن إلهيّ

ونخلص إلى نتيجةٍ مهمّة وأساسيّة على مستوى التكليف وهي أنّ قضية العلامات لا دخل للبشر فيها، ولا علاقة لهم بها، وإنّما هي أمور بيد الله سبحانه وتعالى يضعها أو يزيلها وفقاً للمصلحة.

وبتعبير آخر هي شأن إلهيّ لا بشريّ. يصنعها الله تعالى وليس الإنسان. أمّا الشروط فهي على العكس تماماً؛ باعتبارها تكليفاً إلهيّاً يصنعه الفرد والأمّة، وعليهم السعي لتحقيقها وإيجادها وتوفيرها. ومتى ما اكتملت وتحقّقت، فإنّ الله تعالى يضع بين أيدينا ذلك الوعد الذي قطعه للمؤمنين والصالحين بقوله تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾ (القصص: 5 – 6).

إنّ يوم الظهور المبارك منوط بإرادته سبحانه وتعالى، وهو الذي يأذن للإمام عجل الله فرجه بالخروج والظهور في اليوم الموعود، ولكنّ ذلك منوط بتحقيق شروطه وموجباته من قبل الأمّة لينتشر العدل الكامل في أرجاء الدنيا ويتحقّق على يديّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه.

**الهوامش**

(1) الغيبة، النعماني، ص200، باب 11، ح15.
(2) م.ن.، ص169، باب 10، ح11.
(3) الانتظار الموجّه، دراسة في علاقة الانتظار بالحركة، الشيخ محمد مهدي الآصفي، ص29.
(4) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج52، ص307.
(5) عقائد الإمامية، العلّامة محمد رضا المظفر، ص80.

# بنو إسرائيل... سيُغلبون

السيّد عليّ مرتضى

عندما نقرأ الآيات الأولى من سورة الإسراء المباركة فإنَّ أوّل ما يتبادر إلى الذهن بنو إسرائيل وما جرى معهم عبر التاريخ. ويُفهم، ابتداءً من الآيات الكريمة، أنهم قاموا بالعلوّ والفساد والظلم مرتين: في الأولى بعث الله عليهم عباداً له تحكّموا بهم، ثمّ عادوا، بعد فترة العود والكرّة ولمّ شملهم من جديد، للعلوّ والفساد والظلم، فيبعث الله عليهم عباداً كالمرّة السابقة، وإنّ هذا هو الوعد الإلهيّ الحقّ. والجميع يترقّب هذا الوعد الثاني، خصوصاً بعدما وصل بنو إسرائيل إلى ما وصلوا إليه من الظلم والجور والطغيان.

### *تفاسير مختلفة والحتميّة واحدة

كان المسلمون عبر التاريخ الإسلامي يقرؤون هذه الآيات الكريمة، ويطبّقونها على فترات زمنية مختلفة. ومن هنا نجد اختلاف التفاسير في هذه الآيات، حيث طبّقها بعض المفسّرين على مصاديق وأحداث تاريخية كانت في عصره وهو يترقّب الوعد الإلهيّ الثاني.

الآيات الأولى من سورة الإسراء المباركة هي:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً * عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾ (الإسراء: 4 – 8).

### *إفسادان تاريخيان لبني إسرائيل

تتحدَّث الآيات عن فسادين اجتماعيين كبيرين لبني إسرائيل، يقود كلّ منهما إلى الطغيان والعلوّ. وقد سلَّط الله عليهم عقب كلّ فساد رجالاً أشدّاء شجعاناً يذيقونهم جزاء فسادهم وعلوّهم وطغيانهم في الأرض، مع غضّ الطرف عمَّا سينالونه من جزاء أخرويّ أعدَّه الله لهم.

> كان المسلمون عبر التاريخ الإسلامي يقرؤون هذه الآيات الكريمة ويطبّقونها على فترات زمنية مختلفة

ورغم اتّساع تاريخ بني إسرائيل، وتنوّع ما جرى عليهم فيه، نجد المفسّرين يختلفون في كلّ المواقف التي يتحدَّث القرآن فيها عن حدث تاريخيّ حصل مع بني إسرائيل. وعلى سبيل إثبات على هذه الحقيقة نتعرَّض فيما يلي للنماذج الآتية:

**أوّلاً:** يُستفاد من تاريخ بني إسرائيل أنَّ أوّل من هجم على بيت المقدس وخرّبه هو ملك بابل «نبوخذ نصر»، حيث بقي الخراب ضارباً فيه لسبعين عاماً، إلى أن نهض اليهود بعد ذلك لإعماره وبنائه. أمّا الهجوم الثاني الذي تعرَّض له، فقد كان من قِبَل قيصر الروم «أسيبانوس» الذي أمر وزيره «طرطوز» بتخريب بيت المقدس وقتل بني إسرائيل. وقد حصل ذلك في حدود مائة سنة قبل الميلاد.

وبذلك يحتمل أن تكون الحادثتان اللّتان أشارت إليهما الآيات هما نفس حادثتي «نبوخذ نصر» و«أسيبانوس»، لأنَّ الأحداث الأخرى في تاريخ بني إسرائيل لم تُفنِ جمعهم، ولم تُذهب بملكهم واستقلالهم بالمرّة، ولكنّ نازلة «نبوخذ نصر» ذهبت بجمعهم وسؤددهم

إلى زمن «كورش» حيث اجتمع شملهم مجدداً، وحرّرهم من أَسْر بابل، وأعادهم إلى بلادهم، وأعانهم في تعمير بيت المقدس، إلى أن غلبتهم الروم وظهرت عليهم، وذهبت قوّتهم وشوكتهم[1].

لقد استمرّ بنو إسرائيل في مرحلة الشتات والتشرّد إلى أن أعانتهم القوى الدوليّة الاستعماريّة المعاصرة في بناء كيان سياسيّ لهم من جديد.

**ثانياً:** هناك تفسير آخر يورده «سيّد قطب» في تفسيره «في ظلال القرآن» يختلف فيه مع كلّ ما ورد، حيث يرى أنّ الحادثتين لم تقعا في الماضي، بل تتعلّقان في المستقبل، فيقول: فأمَّا إذا عاد بنو إسرائيل إلى الإفساد في الأرض فالجزاء حاضر والسُنَّة ماضية وإن عدتم عدنا. ثمّ يقول:

«ولقد عادوا إلى الإفساد فسلَّط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلّها. ثم عادوا إلى الإفساد وسلّط الله عليهم عباداً آخرين، حتّى كان العصر الحديث فسلّط عليهم «هتلر». ولقد عادوا اليوم إلى الإفساد في صورة «إسرائيل» التي أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات. وليسلِّطَنَّ الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، تصديقاً لوعد الله القاطع، ووفاقاً لسُنَّته التي لا تتخلّف... وإنَّ غداً لناظره قريب!».

ولكنَّ الاعتراض الأساس الذي يرد على هذا التفسير، هو أن أيّاً منهما لم ينِّته بدخول القوم المنتصرين (على اليهود) إلى بيت المقدس حتّى يخرّبوه.

لقد استمرّ بنو إسرائيل في مرحلة الشتات والتشرّد إلى أن أعانتهم القوى الدوليّة الاستعماريّة المعاصرة في بناء كيان سياسيّ لهم

**ثالثاً:** أورد بعض المفسّرين أنّ الإفسادين الكبيرين لبني إسرائيل يرتبطان بأحداث ما بعد الحرب العالميّة الثانية، حيث يقول هؤلاء: إنَّ قيام الحزب الصهيونيّ وتشكيل دولة لليهود باسم «إسرائيل» في قلب العالم الإسلاميّ مثّل الإفساد والطغيان والعلوّ الأوّل لهم، وبذلك فإنَّ وعي البلاد الإسلاميّة لخطر هؤلاء دفع شعوبهم في ذلك الوقت إلى التوحّد وتطهير بيت المقدس وقسم آخر من مدن وقرى فلسطين، حتى أصبح المسجد الأقصى خارج نطاق احتلالهم بشكل كامل.

أمَّا المقصود من الإفساد الثاني حسب هذا التفسير، فهو احتلال اليهود مجدّداً للمسجد الأقصى بعد أن حشدت «إسرائيل» قواها واستعانت بالقوى الدوليّة الاستعماريّة في شنِّ هجومها الغادر (عام 1967).

وبهذا الشكل يكون المسلمون اليوم في انتظار النصر الثاني على بني إسرائيل، ليخلِّصوا المسجد الأقصى من دَنَس هؤلاء ويقطعوا دابرهم من

كلّ الأرض الإسلاميّة. وهذا ما وعد به المسلمون من فتح ونصر آتٍ بلا ريب.

والذي ينبغي الالتفات إليه هو:

أ- ما يُستفاد من ظاهر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ بأنَّ الإفساد الأوّل على الأقل، والانتقام الإلهيّ من بني إسرائيل، كان قد وقع في الماضي.

ب- إنَّ قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ يفيد أنَّ الرجال الذين سيؤدِّبون «بني إسرائيل» على فسادهم وعلوّهم وطغيانهم، هم رجال مؤمنون، شجعان، حتى استحقّوا لقب العبوديّة. وممّا يؤكّد هذا المعنى الذي غفل عنه معظم التفاسير، هو كلمة «وبعثنا» و«لنا».

## *الآيات وتفسير الروايات

نرى في روايات عدّة انطباق الآيات المذكورة على بعض أحداث التاريخ الإسلاميّ.

فيشير إلى أنَّ المقصود من قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ هو الإشارة إلى الإمام المهديّ عليه السلام وأصحابه.

وفي روايات أخرى نقرأ أنَّ المقصود، هو نهضة مجموعة من المسلمين قبل ظهور الإمام المهديّ عليه السلام[2].

من الواضح أنَّ هذه الأحاديث لا تفسّر الآيات، تفسيراً لفظيّاً، لأنَّ الآيات تتحدَّث بصراحة عن بني إسرائيل، ولكنها تتحدَّث عن التشابه بين نهج هؤلاء (بني إسرائيل) ونهج ما يقع على شبههم وحالتهم في أحداث التأريخ الإسلاميّ.

وهكذا ننتهي إلى نتيجة مؤدَّاها أنَّ الآيات وإن تحدَّثت عن خصوصيّات بني إسرائيل، إلّا أنّها تتّسع في مفهومها لترتفع إلى مستوى القاعدة الكلّيَّة، والسُنَّة المستمرة في تأريخ البشريّة بما يطويه من حياة شعوب وأمَم، فإنَّ السُنّة الإلهيّة جارية على كلّ مَنْ يستكبر ويعلو في الأرض أنّه سوف يرسل الله عليهم رجالاً مؤمنين أولي بأسٍ شديد يقلبون سافلهم أعلاهم، يدخلون ديارهم وينتصرون عليهم ويعيشون من بعدهم الشتات، ولكن يبقى باب التوبة لهم مفتوحاً وباب هذه السُنَّة مفتوحاً أيضاً، ﴿**وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً**﴾ (الإسراء: 8).

## الإفساد الأوّل والانتقام الإلهيّ من بني إسرائيل كان قد وقع في الماضي

### *سُنَّة الله وإنْ عُدتم عُدنا

والظاهر من تفسير هذه الآيات وهو ما عليه العلّامة الطباطبائيّ[3]، أنّ الآيات الأولى من سورة الإسراء المباركة تشير إلى سُنَّة إلهيّة تجري مجرى القاعدة على جميع البشر، لا تختلف ولا تتخلّف، وهي أنَّ أعمال الإنسان سواء كانت حسنة أم قبيحة فإنَّ مردودها يعود إليه. ورغم أنَّ الآيات تتحدَّث عن بني إسرائيل، ولكنَّ القاعدة التي تقدّمها هذه الآيات عامّة وشاملة لكافّة البشر على مرِّ التاريخ.

والحياة والتاريخ يعكسان لنا كثيراً من تلك النماذج التي أسّست أعمالاً وسُنَناً سيِّئة، وسنَّت قوانين ظالمة ومبتدعة، ولكنها في النهاية، كانت ضحيَّة ما سنَّت وابتدعت وأسّست، وكانت نهايتها ونهاية من يلوذ بها الوقوع في نفس الحفرة التي حفرتها للآخرين، وبذلك نالت جزاءها بما اقترفت يداها.

ولهذا السبب نجد أنّ بني إسرائيل لاقوا جزاءهم السريع في الدنيا، من دون أن يعني ذلك انتفاء العقاب الأخرويّ، إذ عاشوا طويلاً واقع الشتات والتشرّد، وذاقوا الكثير من السوء والمصائب.

### *خلاصة البحث

تتحدَّث هذه الآيات الكريمات عمَّا لحق بني إسرائيل من فسادين كبيرين عبر التاريخ، وكيف أنَّ الله تبارك وتعالى جعل الحاكم في هذا العالم سُنَناً إلهيّة، وهم لم ولن يتخلَّفوا عنها بوجه من الوجوه، لذلك لن يهملهم، فالله تعالى لا يهمل الظالمين ولا يسكت على ظلمهم، بل على الإنسان أن يعتبر ويتّعظ من سنن التاريخ وأحوال الأمم الماضية وأنها لا تختلف ولا تتخلَّف.

**إنَّ السُنّة الإلهيّة جارية على كلّ مَنْ يستكبر ويعلو في الأرض**

**الهوامش**

(1) تفسير الميزان، العلّامة الطباطبائي، ج13، ص44 فما بعد.
(2) نور الثقلين، الحويزي، ج3، ص138.
(3) تفسير الميزان، م.س، ص41.

# هل نحن في آخر الزمان؟!

**تحقيق: نانسي عمر**

ماذا سيحدث في آخر الزمان؟

هو سؤال يشغل حيّزاً كبيراً من تفكيرنا. ولأنّه أحد علامات الاستفهام الكبيرة في زمننا، بات مادّة غنيّة للمتديّنين لفهم تكيّفهم في زمن «فتن آخر الزمان»، ومادة استثمار واستغلال الدجّالين والمتوقّعين.

فكيف نتعامل مع قضية غامضة تحتاج بصيرةً ووعياً؟ وهل يتأثّر بها سلوكنا؟

يُسجّل التاريخ أحداثاً يوميّة نهتمّ ببعضها ونغفل عن أهميّة بعضها الآخر. فمن الأحداث ما يجعل الإنسان يخاف من المستقبل الآتي، ويحسب له ألف حساب، حتّى صرنا نسمع عبارة تُردَّد على كلّ لسان: لقد أصبحنا في آخر الزمان.. ويُقصد منها تلك الفترة التي يتحقّق فيها عدد كبير من العلامات التي يذكرها المؤرِّخون نقلاً عن روايات وأحاديث منسوبة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، ومع تحقّق هذه العلامات يحين وقت ظهور إمام الزمان المهديّ عجل الله فرجه.

الأخصائية التربوية سوزان الخليل

***ما هو آخر الزمان؟**

يقول عليّ (20 عاماً): «أعرف عن آخر الزمان أنّ فيه سيظهر الأعور الدجّال وستحدث حرب عالميّة كبيرة يموت فيها الملايين من البشر، وسيتمّ أيضاً في آخر الزمان تحرير القدس». ويكمل: «لست ممّن يخاف من آخر الزمان، بل أنتظره وأستعدّ له عبر القيام بواجباتي الدينيّة وبعض المستحبّات».

وتعتبر غدير (أمّ لولدين) أنّ من علامات آخر الزمان تشبُّه النساء بالرجال والعكس، وهو ما نراه واضحاً اليوم في تصرّفات ولباس وسلوك الكثير من النساء والرجال.

وتعتبر خديجة (27 عاماً) أنّ هناك علامات تحصل قبل ظهور الإمام عجل الله فرجه بفترات طويلة، وأخرى مرتبطة بالظهور ولا يتمّ الظهور إلّا بتحقّقها، كخسف البيداء والصيحة في السماء.

ويرى محمد (15عاماً) أنّ: «فكرة آخر الزمان مخيفة لأنّ فيه علامات مثل شروق الشمس من المغرب وغروبها من المشرق وفيه يعمّ الفساد في الدنيا».

أمّا زهراء (25 عاماً) فتقول: «إنّ الله تعالى وحده هو من يعرف ويحدّد متى تقوم الساعة وتنتهي الحياة البشريّة». وهذا ما تستفيده زهراء من التوجيه الدينيّ. فيما

**تشغل فكرة آخر الزمان فكر الكثيرين وتحظى باهتمامهم**

يعتبر إيهاب (35 عاماً – صاحب محل لبيع الأفلام) أنّ انجذاب الناس لمعرفة أحداث آخر الزمان، دفعهم لتصديق الأفلام الغربية التي تتحدّث عن ذلك: «أذكر أنّ شخصاً شاهد أحد الأفلام التي تتحدّث عن زوال العالم والأرض آخر الزمان، فلم يجرؤ على لفظ اسم الفيلم لشدّة خوفه». وهذا يوضّح أنّ الناس تهتم بالمعرفة، لكنها قد تخطئ الطريق.

فما هي مصادر المعرفة الصحيحة لقضيّة آخر الزمان؟

***آخر الزمان والإمام المهديّ عجل الله فرجه**

تشغل فكرة آخر الزمان فكر الكثيرين، وتحظى باهتمامهم، ولكنّ تأثيرها يختلف بين المتديّنين وغير المتديّنين، بحسب الأخصائيّة التربويّة سوزان الخليل، فإنها تبثّ في نفوس المتديّنين وقلوبهم الراحة والاطمئنان، ففيه يقترب ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه، ولذلك يعملون بطريقة إيجابيّة للتمهيد لظهوره، بطريقة مدروسة

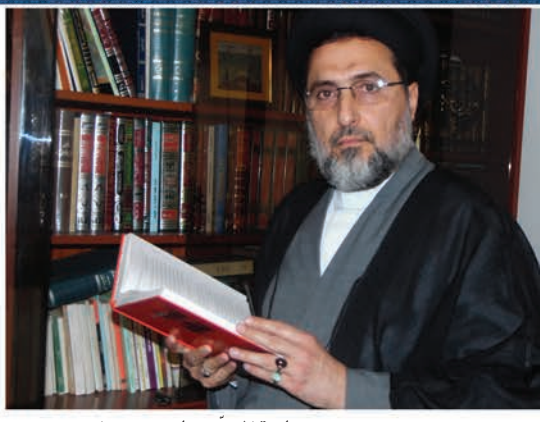

سماحة السيّد سامي خضرا

## الإمام المهديّ عجل الله فرجه سيأتي ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويحقّق حلم الأنبياء وحاكميّة الإسلام

تربويّاً، ودينيّاً ونفسيّاً. لذلك من المهم استسقاء المعرفة من مصادرها: القرآن الكريم والأحاديث وما يحقّقه العلماء.

وتؤكّد الخليل على أهميّة أن نوضح للناشئة والأطفال من أبنائنا فكرة آخر الزمان من أساسها، وهي تبدأ بتعريفهم بشكل جيّد إلى إمام الزمان عجل الله فرجه وسيرته الكاملة، وأسباب غيبته ونتائج ظهوره. وأن نعلّمهم كيف يمكن أن نمهّد لظهوره بطريقة إيجابيّة، وأن على يديه وبظهوره سيتحقّق العدل. وطبعاً، لا ننسى دور المؤسسات التربويّة والاجتماعيّة، ومنها كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه التي توضح للأطفال من هو الإمام عجل الله فرجه، ولماذا سيظهر في آخر الزمان، بطريقة سلسة وشيّقة فتستنير به عقولهم وتأنس به قلوبهم بشكل سهل ومبسَّط.

ومن المهمّ العمل أُسريّاً على بناء علاقة مع الإمام الحجّة عجل الله فرجه، وتربية الأبناء على إنشاء العلاقة اليومية معه عجل الله فرجه من خلال الدعاء له والتوسّل إليه والاستغاثة به والتصدّق لحفظه...

وبحسب الخليل، فإنّه يجب على الإعلام، أيضاً، أن يلعب دوراً فعالاً في توجيه الناس نحو الطرق التربويّة والنفسيّة السليمة للتمهيد للظهور والاستعداد لآخر الزمان، ولكي يكون الانتظار عن وَعي وإدراك.

### *ليس للجدل والتسلية

من خلال التعاطي مع الناس يلحظ رجال الدين خلط الناس بين الأمور الشرعيّة من جهة والثقافات المقتبسة من ثقافات أخرى، من جهة أخرى. يعتبر السيّد سامي خضرا أنّ بعض الناس يميلون إلى تصديق ما يريدون، فيلجأون إلى تركيب الصور والمبالغة وتضخيم بعض الأمور دون وجود الدقّة الشرعيّة، وأحياناً هذا التضخيم يكون متعمّداً وغير بريء. وبرز بعض التصرّفات لأشخاص يدَّعون الاطّلاع على الغيب، وتبعاً لذلك

يتحدّثون بفوقيّة ويلقون الأوامر والتكاليف على الآخرين. لذلك يجب الوعي في التعامل مع هذه المظاهر، والتأكيد على أنّ لا أحد يحمل هذه الصلاحية.

وعن اهتمام الناس بمسألة علامات آخر الزمان يرى السيّد خضرا أنّ قسماً كبيراً من الناس يبالغون في الاهتمام بهذه المسألة، بعضهم عن نفس طيّبة وميل إلى الإيمان، وبعضهم الآخر لا يعطي أهميّة لهذه المسألة، وقد يكون السبب في ذلك البعد عن الدين والتديّن، ولكن في كلتا الحالتين هناك قفزات غير محسوبة من الإفراط أو التفريط.

### *حافز الإيمان

من جهة أخرى يشدّد السيّد خضرا على ضرورة أن لا تكون مسألة علامات آخر الزمان مجرّد موضوع للجدل أو التسلية، وأن لا نخلط بين علامات آخر الزمان وبين المنجّمين، بل يجب أن يُشكّل هذا الموضوع حافزاً لتقوية الإيمان، كي نتجنّب المعاصي والمحرَّمات، لهذا يجب -بحسب السيّد خضرا- أن نهيئ أنفسنا وأولادنا لنكون دوماً في طاعة الله؛ «فالبعض يظنّ أنّ الزمن كفيل بتقوية إيمانه، ولكن من أهمل دينه كان الزمن كفيلاً بإطاحة إيمانه».

وعن علاقة الإمام المهديّ عجل الله فرجه بآخر الزمان يشير خضرا إلى ضرورة عدم الخلط بين المسألتين، فالناس يربطون ظهور الإمام عليه السلام بشياع الفساد، فالإمام المهديّ عجل الله فرجه سيأتي ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويحقّق حلم الأنبياء وحاكميّة الإسلام على الأرض. فقد ورد في الروايات أنّه «يدخل في هذا الأمر ما لم نكن نتصوَّر، ويخرج منه ما لم نكن نتوقَّع»[1].

ختاماً، يوصي السيّد سامي خضرا بضرورة توثيق العلاقة مع إمام زماننا، من خلال معرفته ومن خلال تهيئة أنفسنا لظهوره الشريف، التي تكون بالحفاظ على ديننا، وأخلاقنا، وصلاحنا وتقوانا. وبذلك نكون من الممهّدين لظهوره عجل الله فرجه.

# تذكّر يا ولدي منّة الله عليك

السيّد رضيّ الدين ابن طاووس

***تذكّر يا ولدي كيف خلقك**

ذكّرك الله جلَّ جلاله بمواهبه، ونوّر سرائرك بعجائبه ومناقبه، أنّك في وقت تعريفك بجلاله وتشريفك بإقباله محتاجٌ إلى طعام، ومن يعمله من الأنام، وإلى ريقٍ يسهّل الطعام ويليّنه وإلى ما تشربه ليحمله على ظهر ذلك إلى مجاري الأنهار في الأعضاء.

واعلم، علّمك الله جلَّ جلاله، ما عمل معك وعلّمك، وألهمك التحقيق كيف اصطفاك، أنّ الخبز ما يصل إلى يديك حتّى يستخدم لك فيه الأفلاك، والأرضون، والليل، والنهار، والملوك وأعوانهم في الأقطار، النجارين والحدادين والتجار، والخبازين ومن يجعله من الآدميين، وكيف تَعب مَن تَعب منهم في تدبيره وهلَك من هلك منهم بالآثام بسوء تغريره، وأنتَ يا ولدي محمَّد، سالم عن ذلك الخطر صغيره وكبيره.

***إيّاك أن تهون بحقوق نعمته**

ثمَّ جعل لك من أنواره ومبارّه عيناً تنظر إليه، ويداً تمتد نحو الخبز وتقبض عليه، وفماً، وأسناناً، وتدبيراً محكماً لا يحتوي وصفي عليه؛ وأجرى لك الريق من حيث لا تعلم من مجاري ما حفرتها ولا حفر لك آباؤك ولا أمهاتك، ولا كان من الخلائق من يقدر أن يجريه إلّا من بيده حياتك ومماتك وجعل مجاريه بقدر حاجتك إلى تلك اللقمة، فلو كان أكثر

من حاجتك كان قد
جرى إلى خارج فمك وكدر
عليك، ولو كان دون حاجتك كانت اللقمة يابسة، لا تتهنّأ بها على عادتك. فإيّاك ثم إيّاك، أن تهون برحمته وحقوق نعمته وعظيم هيبته وحرمته، وأنك تحت قبضته.

## * تذكَّر كيف خلق الماء وأبدع

ذكّرك الله جلَّ جلاله بما يريد من مراحمه وعرّفك بفضل مكارمه، كيف أجرى الماء الذي تحتاج إليه من العيون، ومن تحت الأرضين وفتقها بقدرته، وفيها ماء هو بين صخر أصمّ، يعجز عن فتقه قوّة العالمين.

ثمّ كيف أنزل ما أنزله من السحاب المسخّر بين السماء والأرض، وجعل السحاب كالمنخل؛ لينزل بنقط متفرقة سهلة النزول من ذلك العلى، ولو جعله جارياً من الغمام مثل جريه في البحار والأنهار، لكان أهلك بني آدم، وأتلف ما خلق لهم من النبات والأشجار، وخرّب ما بنوه من الديار.

وكيف لم تخلط النقطة في طريق نزولها بمصادمة الهواء، وكيف جعله في وقت دون وقت، بحسب الحاجات، وجعله مباحاً مطلقاً للعزيز والذليل في سائر الأوقات، لما علم
أنّه من أهمّ الضرورات؛
لئلّا يمنعه الملوك الظالمون عن المحتاجين إليه، وكلّ عدوّ عن عدوّه، ويفسد تدبير الدنيا ويموت من منع منه بالمغالبة عليه.

## *فاذكر عند شربك له

فاذكر عند شربك له ما ذكرت من رحمة سيدك عليه، واعرف له المنّة العظمى، واحمده بغاية ما أقدرك عليه. وتذكّر، عند شرب الماء، أنك ما صحّ لك الانتفاع بلذّة تلك الشربة اليسيرة حتّى عمل الله جلَّ جلاله لأجل شربك مملكة كبيرة؛ لأن شربتك تحتاج إلى وجودك وحياتك وعافيتك، وهذه الأمور تحتاج إلى جميع ما في الدنيا ممّا يتعلّق وجوده لمصلحة شربتك. وتذكّر ترويحه جلَّ جلاله للماء حتّى يبرد، ويكمل ما تريده من لذّتك ولو كان قد روحها حتّى يبرد بعض (خدمك) ويد (جاريتك) كنت فضّلتها على غيرها، وزدتها في محبّتك، وجازيتها بحسن قدرتك، فلأيّ حال لا تكون القلوب متعلقة بإحسان الله جلَّ جلاله وشفقته كما هي متعلّقة بإحسان عبد من عبيده الذين إحسانهم من إحسانه إليك ومن جملة نعمه عليك.

**الهوامش**

(*) كشف المحجّة لثمرة المهجة، السيّد رضيّ الدين ابن طاووس.

# أحكام الصدقة

الشيخ علي حجازي

**وردت نصوص كثيرة عن استحباب الصدقة والحثّ عليها، خصوصاً في أوقات مخصوصة، كالجمعة وعرفة وشهر رمضان، وخصوصاً على طوائف مخصوصة من الناس كالجيران والأرحام...**

### 1- قصد القربة:

يشترط في الصدقة قصد القربة.

### 2- الإقباض والقبض:

يشترط فيها الإقباض والقبض، وقبل ذلك يمكن التراجع عنها، فلو قصد المكلّف دفع صدقة، بل وتلفّظ بما يدلّ على التصدّق، ولم يُقبضها فيجوز له التراجع عن الصدقة وأن لا يتصدَّق. وبعد الإقباض والقبض لا يصحّ الرجوع في الصدقة. ولو عزل الصدقة ولم يدفعها جاز له التراجع عنها أيضاً.

### 3- البلوغ والعقل:

يعتبر في المتصدّق البلوغ والعقل، فلا تصحّ صدقة المجنون، ولا الصبيّ حتّى من بلغ عشر سنوات قمريّة. وعلى البعض ممَّن يجمعون الصدقات في المدارس وغيرها أن يلتفتوا إلى هذا الشرط. نعم يصحّ للوليّ أن يرسل مع ولده غير البالغ مالاً للصدقة، فيكون الولد واسطة بين المدرسة ونحوها وبين الوليّ.

### 4- عدم الحجر:

يُعتبر في المتصدّق أن لا يكون محجوراً عليه لفلس أو سفه.

### 5- المدفوع له:

يصحّ دفع الصدقة المستحبّة للفقير والغنيّ، والمسلم والذمّيّ، ولا يجوز التصدّق على الناصب ولا على المحارب للمسلمين.

### 6- التسوّل:

يكره كراهة شديدة السؤال من غير احتياج، بل يكره مع الاحتياج. والشخص

**يكره كراهة شديدة السؤال من غير احتياج، بل يكره مع الاحتياج**

الذي يقدر على العمل ولكنّه لا يعمل ويعيش على عطايا الناس لا ينبغي له ذلك، بل لا يجوز مع وجود من يقوته. ولو فرض أنّ مساعدة المتسوّلين تعتبر ترويجاً للكذب أو التسوّل أو البطالة، فلا يجوز.

### 7- سحب الأموال من صندوق الصدقات:

إذا وضع المكلّف مالاً في صندوق الصدقات، فيجوز له سحب المال من الصندوق والتصرّف فيه، ولكن إذا كان الصندوق مقفلاً ولم يكن له فلا يجوز له كسره أو فتح بابه إلّا بإذنٍ من المؤسّسة التي وضعت الصندوق، ولو فتحه بدون إذن يأثم، ولكن يجوز حينئذٍ

سحب المال منه والتصرّف فيه إلّا إذا عدّ وضع المال فيه قبضاً من المؤسسة بالوكالة من الفقراء، فلا يجوز حينئذٍ. هذا إذا كان جمع المال منه. وأمّا إذا كان من غيره فلا يجوز التصرّف في المال إلّا بإذنهم أو رضاهم.

**8- تغيير مصرف المال المتبرّع به:**

لو جُمع المال لغرضٍ معيّن، فلا يجوز تغيير المصرف إلى غرضٍ آخر إلّا برضا المتبرّعين بذلك. فلو جُمع المال لفقيرٍ معيّنٍ أو مشروع معيّن فلا يجوز صرفه لفقيرٍ آخر أو مشروع آخر.

**9- استثمار الصدقات:**

إذا جُمعت أموال من أفراد من المجتمع عن طريق التبرّعات لحساب صندوق خيريّ، بغرض التوزيع على الفقراء والمحتاجين ووجوه الخير، فلا يجوز استثمار هذه الأموال أو بعضها في مشاريع تعود على الصندوق بالربح حتّى لو كان الربح مضموناً، نعم يجوز ذلك بإذن المتبرّعين.

**10- التبرّع بمال الغير:**

لا يجوز استقطاع راتب يوم واحد أو نحو ذلك من الموظّفين في دائرة معيّنة، لأجل التبرّع به للفقراء أو عوائل الشهداء أو نحو ذلك، بدون إذن الموظّفين أو العلم برضاهم. نعم لو كان ذلك موافقاً للمقرّرات المتّبعة في الدائرة أو نحوها فيجوز، ولا بأس به.

**11- التبرّع من تركة الميّت:**

التبرّع والصدقة من تركة الميّت (بدون وصيّة منه) لأعمال الخير ونحو ذلك لا يجوز من حصّة الورثة القاصرين، ويجوز من حصّة الباقين إذا كان ذلك برضاهم.

**12- إعطاء الوالدين من الصدقة المستحبَّة:**

يجوز إعطاء الوالدين من الصدقة المستحبَّة، سواء أكانوا

كلّ مكلّف تمّ توكيله لإيصال الصدقة لا يجوز له أن يتصرّف فيها بنيّة دفع بدلها فيما بعد

فقراء أم لا. ولعلّ الصدقة إليهما من المراتب الأولى للصدقة المستحبَّة.

### 13- الصدقة الواجبة والمستحبَّة:

الصدقة الواجبة هي زكاة الفطرة وزكاة المال. والصدقة المستحبّة ما سوى ذلك. ولا يجوز إعطاء الصدقة الواجبة من العامّيّ للسادة، ويجوز إعطاؤها من السادة للسيّد والعامّيّ. ولا يجوز إعطاء الصدقة الواجبة للزوجة والأولاد والأبوين والأجداد، نعم لو كان الأب – مثلاً – فقيراً يجوز إعطاؤه منها ليصرف على زوجته غير الأم، ولكن لا يجوز للصرف على نفسه.

### 14- الدفع للمتسوّلين:

يجوز دفع الصدقات المستحبَّة للمتسوّلين ولمن شاء المتصدّق، وإن كان الأفضل دفعها إلى الفقير العفيف المتديّن، كما لا بأس بجعلها تحت يد لجنة الإغاثة ولو بوضعها في صندوق الصدقات.

### 15- تبديل العملة:

إذا كان المكلّف قد عزل المال بنيّة الصدقة فما دام لم يتمّ الإقباض يجوز له تبديله بعملة أخرى، أو يستبدله بنفس العملة، كأن يأخذ مالاً مجزّءاً ويضع مكانه ورقة واحدة – مثلاً – بنفس القيمة (صرافة). وأمّا لو كان المال قد جُمع من أفراد من المجتمع فلا يجوز تبديله أو صرفه أو ما شاكل إلّا بإذن المتبرّعين. وكلّ مكلّف تمّ توكيله لإيصال الصدقة يوصلها كما هي، ولا يجوز له أن يتصرّف فيها بنيّة دفع بدلها فيما بعد.

# جمعية المعارف الإسلامية..
# حضورٌ ثقافيٌّ لافت

**تحقيق: غدير مطر**

بعيونكم..

جائعة، تأكل عناوين الكتب المرتّبة أمام ناظريها على «الرفوف» بنهم، تتلفّت يميناً ويساراً، باحثةً عن «طبقها المفضّل»، تلعب عيناها بين الصفحات بمهارة، لتختار ما تهواه من إصدارات جمعية المعارف الإسلامية. وأخيراً، وجدت آسيا (22 عاماً) ضالّتها بين سلسلة «سادة القافلة»، فحطّت الرحال بين قصصها المشوّقة، ونسيت كل ما يعمّ «معرض بيروت العربيّ الدوليّ للكتاب 58» من ضجيج الزائرين... حملت رواية «تراب كوشك الناعم» وعلامات الرضا ظاهرة على تقاسيم وجهها.

بعد أن وجدت آسيا كتابها المقصود، حملته إلى صديقتيها هبة (23 عاماً، طالبة رياضيات) وزينب (23 عاماً، طالبة في كلية التربية)، تكلّمهما عنه، وعمّا وجدته بين الإصدارات، فهَمَمْن بالبحث بين الكتب من جديد.

خضعت الصديقات الثلاث لدورات ثقافية، درسن خلالها في كتب جمعية المعارف الإسلاميّة. هنّ يعرفن ما تحمله هذه الكتب من معلومات «مقدَّمة بلغة سلسة سهلة»، ولا تخفى عنهنّ «واقعية الروايات والقصص، فالقارئ يعيش مع الشخصيّات، لا يقوى على هزيمة دموعه عند اللّزوم».

في حديث لمديرة معهد السيدة حكيمة عليها السلام في الهرمل الحاجّة وفاء مطر مع مجلة بقيّة الله، تشير إلى: «اعتماد المعهد على تدريس الكتب المتنوّعة الصادرة عن جمعية المعارف، من كتب في العقيدة والأخلاق والفقه، إضافة إلى كتب السيرة والولاية وغيرها»، مؤكّدة على «أهمية هذه الكتب التي تقدّم الفكرة للطالب بشكل سهل وواضح»، وتضيف: «كتب الجمعية ممنهجة ومقسّمة بطريقة سهلة جداً، تساعد المدرّس والطالب معاً، إذ إنّها كتب مقسّمة إلى دروس ومعدّة للتدريس في المعاهد».

«لجمعية المعارف الإسلامية دور كبير في التثقيف الدينيّ، بلغةٍ كتبها السهلة المحاكية لكلّ الأعمار والمستويات» تقول حنان (21 عاماً، طالبة في كلية إدارة الأعمال)، لتشاركها الرأي هاوية الروايات الصادرة عن الجمعية فاطمة (20 عاماً، طالبة في معهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الجامعيّ)، «المسترسلة» في الحديث عن رواية «القدم التي بقيت هناك» الصادرة عن جمعية المعارف مؤخّراً، فقد عاشت فاطمة مع بطل الرواية «لمدّة يومين،

تقرأ ما بين السطور وتتوقّع النهاية قبل الوصول إليها».

### *جمعية المعارف في سطور

يرى المدير الإداري في جمعية المعارف الإسلاميّة الدكتور مصطفى الزين أنّ «جمعية المعارف» تسعى إلى نشر الثقافة الأصيلة، وحماية المنجزات الدينية، وتقديمها بلغة تتناسب مع متطلّبات العصر الحالية».

> كتب الجمعية ممنهجة ومقسّمة بطريقة سهلة جداً، تساعد المدرّس والطالب معاً

ويلفت د. الزين إلى بداية الجمعية المتمثّلة «بمحاولات شديدة وقوية، وإن كانت متواضعة في أوّل ظهورها، كانت نتيجة جهود كبيرة رائدة، لسماحة السيّد عبّاس الموسوي قدس سره، وسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)»، مضيفاً: «هي محاولة القيام بالأُمّة، ومحاولة تأمين كلّ حاجاتها الثقافيّة، وتغطية كامل حاجات المجتمع اللبناني، ليس بالضرورة حاجات الطائفة الشيعيّة فقط، بل محاولة تغطية كلّ الجانب الثقافي في لبنان»، مؤكّداً بكلمتين: «نحن أُمَّة وسط».

### *ثقافة صنعت انتصاراً

يروي د. الزين ذكرى جميلة حصلت معهم، خلال مشاركة الجمعية في أحد المعارض، حيث «أتى بعض الإخوة يسألون بلهفة عن الثقافة التي صنعت الانتصار وكيفيّة عرض تلك الثقافة، مؤكّدين لنا أن هذه الإصدارات كان لها أثر معنويّ مباشر في صناعة رجال الله.. وفي مكان آخر يقول بعضهم: إنّ هذه المضامين ربما نجدها في كتب ووسائل عديدة لدى الآخرين، ولكننا عندما نقرأها ونشاهدها عبركم، تطمئنّ قلوبنا للأخذ بها، لما تتمتّع به الجمعية من مصداقية والتزام صادق بالولاية».

### *سياسات إصدارات الجمعية

يُلخّص د. الزين أهمّ سياسات الجمعية بكلّ فعاليتها الثقافية في نقاط عديدة:

**أوّلاً:** التزام الخطاب المتوازن الذي لا يستفزّ الآخرين، بشرط الحفاظ على الأصالة.

**ثانياً:** الحداثة النسبية في تقديم الأفكار، مع الابتعاد عن الأمور الخلافية.

**ثالثاً:** محاولة الاهتمام وإثارة الأمور التي تُعنى بالمجتمع المسلم، والنهوض به.

سياسات الجمعية قائمة على الخطاب المتوازن الذي لا يستفزّ الآخرين، بشرط الحفاظ على الأصالة

الدكتور مصطفى الزين

### *ميزات الجمعية

ويتحدّث د. الزين عن ميزات الجمعية المختصرة بـ:

1- تقديم المطالب بأساليب متعدّدة: الدورات الثقافية، الكتب، المجلات، الورش والأقراص المدمجة.

2- مواكبة العصر من خلال مواقعها على الإنترنت.

3- الاهتمام بالكتاب، على الرغم من تراجع الاهتمام به منذ عقود، للأسف.

4- الاهتمام بالمبلّغين (الحوزة العلمية) من خلال تقديم البرامج المساعدة لهم.

### *إنجازات الجمعية

يؤكّد د. الزين أن أهمّ إنجازات جمعية المعارف الإسلامية، على مستوى التسويق والترويج لإصداراتها، «هو المشاركة الفعّالة في المعارض الدولية للكتاب سواء في لبنان أو العالم العربيّ والإسلاميّ بشكل مباشر، على سبيل المثال: المشاركة السنويّة المستمرة منذ أعوام طويلة في معرض طهران الدوليّ للكتاب، وبحمد الله في كلّ عام نحصد التنويهات والجوائز تقديراً من القيّمين على المعرض، وهذا العام نالت الجمعية الجائزة الأولى في معرض طهران، وتسلّمت درعاً تقديرياً ورسالة تنويه». ويعدّد أيضاً مشاركات الجمعية في «معرض كربلاء الدوليّ للكتاب، ومعرض النجف الأشرف في كلّ عام بعد التحرير، وأيضاً بحمد الله نالت الجمعية تنويهات مهمة لمشاركتها». ولا ينسى مشاركتهم الفعالة في معرض بيروت العربيّ والدوليّ للكتاب، و«معارض في الدول الإسلامية، كمعرض الكتاب ومعرض الديجيتال..».

يضيف د. الزين: «استدعت مشاركة الجمعيّة في المعارض، وإقبال الناس، إقامتنا معارض دائمة كالتي في طهران (قم)، وفي العراق، ومعارض دائمة محلّيّة في بيروت والبقاع (بعلبك) والجنوب، نضع فيها كلّ إصداراتنا، للوصول إلى أكبر عدد من الناس».

تعدّد أمينة المكتبة في جمعية المعارف الإسلامية في بيروت – المعمورة إصدارات الجمعية ومنها: «كتب دورات،

كتب ثقافية، كتب عن الصلاة، سلسلة الشهيد مطهّري، الأربعون حديثاً، سلسلة الإمام الخميني... بالإضافة إلى أقراص مدمجة..»، مشيرة إلى أنّ «سلسلة سادة القافلة هي الأكثر طلباً».

يقول د. الزين: «تحتوي مكتبة جمعية المعارف الإسلامية على حوالي 55 إصدارَ كتابٍ، وما يقارب 500 قرص مدمج».

### *نجاح الجمعية

يُعيد د. الزين نجاح جمعية المعارف الإسلامية إلى أسبابٍ أساسية منها:

1- تقديمها المدّ الثقافيّ: لدى الجمعية تدرّج مناسب يحاول تغطية كامل المساحات بكلّ تدرّجاتها.

2- ليس لدى الجمعية مستوى واحد تبقى عليه، بل تغطّي كافة المستويات.

3- محاولة تحديث المستويات (مبتدئ، ناشئ..) حتى تصل إلى الدورات الثقافية المتقدّمة.

ولا يغفل د. الزين عن ردّ النجاحات إلى الناس، الذين، بنظره، «أصبحوا أمامنا، نواكبهم لا نأخذهم وراءنا».

ولا يغفل د. الزين عن ذكر عدّة أسباب مهمة كانت وراء نيل الجمعية الجوائز والتنويهات، ألا وهي:

1- محاكاة إصدارات الجمعية، بشكل عمليّ وعميق، حاجات المسلم الرساليّ.

2- التنوع الكبير الذي يحاول تغطية كلّ الاحتياجات الثقافية والتربوية.

ويؤكد د. الزين على أنّ «هذه الإصدارات ليست إلّا باكورة وخلاصة إنتاجات المؤسسات التابعة لجمعية المعارف الإسلامية، كمركز نور للتأليف والترجمة، ومعهد سيّد الشهداء للمنبر الحسيني، والباقر لتنمية المبلّغين، والمركز الرقميّ لتطوير الأساليب، وباقي المؤسسات».

وأخيراً، والسبب الأسمى الكامن وراء النجاح، يقول د. الزين: «إنّ خدمة المجاهدين هي من عناصر القوة والتسديد، حيث نجد أنّ أحد المخاطبين الأساسيين هو المجاهدون، وبلا شك أنّ خدمتهم على المستوى الثقافيّ والديني لها بركات وتدخل السرور إلى قلب مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف».

# اللّٰه في عيون الأطفال

د. أميمة عليق(*)

**إنّ أهم مفهوم في المواضيع الدينيّة، هو مفهوم اللّٰه. وعندما يتحدّث أحدهم عن تجربته الدينيّة فهو في الواقع يتحدّث عن علاقته باللّٰه وإدراكه له وليس شيئاً آخر. وإذا ما حذفنا مفهوم اللّٰه، فإنّ الموضوع الدينيّ يتحوّل إلى موضوع آخر. فكما أنّ تبيان التجربة العلميّة للفيزيائيّ دون الالتفات إلى المادة، وللفيلسوف دون الالتفات إلى الذهن، ولعالم الأخلاق دون الالتفات إلى القيم الأخلاقيّة أمر غير ممكن، كذلك، فإنّ البحث الدينيّ دون مفهوم اللّٰه هو أمر لا معنى له. فالتربية والتعليم الدينيّ يستوجبان التأكيد، وبشكل أساسيّ، على المواضيع المرتبطة باللّٰه.**

## *كيف يدرك الأطفال المفاهيم الدينيّة وخاصّة اللّٰه؟

إنّ الطفل، خلال عملية النموّ، يفهم ويحلّل المسائل الدينيّة من خلال قدراته، ومحدوديّاته وإمكاناته الذهنيّة. وتنشأ المحدوديّات من الآنوية (egocentrism) التي تكون حاضرة في المراحل العمريّة الثلاث الأولى.

والآنوية [من الأنا]، تعني عدم قدرة الطفل على التمييز بين وجهة نظره ووجهة نظر الآخرين، وهي تلعب دوراً مهمّاً في تشكُّل الدين التلقائي.

الاصطناعية (artificialism) أيضاً، هي نوع من أنواع الآنوية، وهي التي تخلق في الطفل فكرة: أنّ العالم قد خُلق على يد أحد أو شيء ما، وعلى هذا الأساس،

وفي فترة من نموّه، ينسب الطفل الصفات الإلهيّة، وخاصّة الفهم المطلق، والقدرة المطلقة، إلى والديه ومن ثمّ إلى البشر كافّة. لكن الاصطناعية التي هي ظاهرة نمائيّة تتحلّل مع عبور المراحل العمريّة، ومع ظهور آفاق ذهنيّة جديدة يستطيع الطفل أن يعرف حدود قدرة الإنسان، فيمتنع عن نسبة هذه الصفات له، بل ينسبها إلى الله.

في الواقع، إنّ إدراك النموّ المعرفيّ، القيميّ، الأخلاقيّ والعاطفيّ للأطفال يساعد المربّين ليعرفوا كيف، وبأيّ طريقة، وفي أي وقت يمكنهم التدخّل لتغيير وتنمية المفاهيم الدينيّة، وبالتالي هداية ذهن الطفل في المسير المطلوب والمناسب.

### *مراحل النموّ الدينيّ

يقسم علماء النفس التطوّر الدينيّ عند الأطفال إلى خمس مراحل مختلفة:

- **المرحلة الأولى:** قبل سنّ السابعة، وهي المرحلة ما قبل الدينيّة، تتميّز هذه المرحلة بميزتين:

الآنوية والنظرة الأحاديّة للأمور: إذ يصدر الطفل أحكامه على الأمور من وجهة نظره هو، ولا يستطيع أن يضع نفسه مكان الآخرين. على سبيل المثال: عندما نسأل الطفل: لماذا خاف النبيّ موسى عليه السلام عندما حاول النظر إلى الله؟ يُجيب: لأنّ صوت الله كان قويّاً جدّاً. جواب بسيط، شخصيّ وماديّ بشكل كامل. لذلك ينظر الطفل في هذه المرحلة إلى الله على أنّه إنسان قويّ، يقوم بأيّ عمل يريده، صوته

كصوت الإنسان وهو يسكن في الجنة. وأيضاً الأطفال في هذه المرحلة يردّدون الكثير من الكلمات الدينيّة دون أن يفهموا معانيها.

- **المرحلة الثانية:** بين الثماني والتسع سنوات، وتعتبر المرحلة الأولى للتفسير الدينيّ الناقص.

أ- يحاول الطفل فيها أن يصل إلى مرحلة التفسير المجرّد للمفاهيم الدينيّة، ولكنه لا ينجح.

ب- تنقص الآنوية عنده كثيراً ويقلّ الخيال بالنسبة للأمور الدينيّة. مثلاً حين نسأل الطفل عن سبب قداسة الأرض التي وقف عليها النبيّ موسى عليه السلام يُجيب لأنّ الله خلقها. ثمّ نسأله أَوَلَم يخلق الله كلّ الأراضي؟ يُجيب طبعاً، ولكن هذه الأرض خُلقت بطريقة مختلفة.

ج- يستطيع في هذه المرحلة أن يربط بين الأحداث ويستفيد من التجارب التي مرَّت معه ويعمِّم هذه التجارب.

د- يحاول الطفل التفكير بشكل منطقيّ متسلسل، لكنه لا ينجح. وهو ينظر إلى الله على أنّه كائن أقوى من الإنسان. لكن علاقته بالإنسان تبقى غير واضحة عند الطفل.

- **المرحلة الثالثة:** بين التسعة والإحدى عشرة سنة، وهي المرحلة الثانية

في التفسير الديني الناقص.

في هذه المرحلة يغلب التفكير المنطقيّ الاستقرائيّ لكنه ما زال مرتبطاً بالأمور الماديّة. يستطيع الطفل أن يغيّر مسير تفكيره إذا فشل. يهتم الأطفال بالمفاهيم الدينيّة ويحكمون عليها من خلال تجاربهم الشخصيّة. فيُجيبون أنّ النبيّ موسى عليه السلام قد خاف لأنّ الشجرة كانت تحترق. ما زال تركيزهم على الناحية الماديّة للقصة ويتصوّر الأطفال الله تصوّراً ما ورائيّاً، وأنّ علاقة الإنسان بالله هي غير ماديّة.

- **المرحلة الرابعة:** وهي من الإحدى عشرة إلى الثلاث عشرة سنة، وهي المرحلة الدينيّة الشخصيّة.

في هذه المرحلة يقترب الطفل أكثر من التفكير المجرّد، فيعتبر أنّ الشجرة المحروقة هي تجلٍّ لله أو أنها ملاك. في هذه المرحلة يتحدّث الأطفال عن صفات الله.

- **المرحلة الخامسة:** (13 سنة وما فوق)، وهي المرحلة الثانية للتفكير الدينيّ الشخصيّ.

يصبح التفكير مرتكزاً على الفرضيات والقياس دون أيّ تعلّق بالأمور الماديّة. يختبر فرضياته ويعمل بشكل معكوس. فيقول، مثلاً، إنّ الله أرسل قدرة خفيّة استطاعت أن تشقّ البحر.

على الرغم من أن الطفل يدخل في هذه المرحلة إلى التفكير المجرّد، لكن

بين التاسعة والإحدى عشرة سنة: في هذه المرحلة يغلب التفكير المنطقيّ الاستقرائيّ لكنه ما زال مرتبطاً بالأمور الماديّة

إجاباته لا تزال غير مجرّدة مئة بالمئة. ويرجع هذا الأمر إلى سببين:

**الأوّل:** هو أننا نُكسِب الأطفال الكلمات والعلوم المتعلّقة بحياتهم اليوميّة الماديّة قبل أن نكلّمهم عن المفاهيم الدينيّة.

**الثاني:** يرجع إلى كيفيّة الأسلوب الخاطئ الذي ننقل عَبره هذه المفاهيم؛ إذ إنّ الأسلوب المتّبع عادةً في التعليم الدينيّ يرتكز على الحفظ ونقل المفاهيم بشكل مباشر.

فيما يتعلق بأساليب تعليم التلامذة حول الله والدين، يجب الالتفات إلى أنّ التعليم الدينيّ يجب أن يكون متواصلاً وفي كلّ وقت، لأنّ مفهوم الله والمواضيع الدينيّة مرتبطة بكافّة أمور حياة الطفل، ولا تتوقّف على وقت وزمان معيّنين.

### *بمَ يرتبط إدراك الأطفال لله؟

هناك العديد من الأبحاث التي درست العلاقة بين نمط التربية وتأثيرها على نظرة الأطفال لله. فالأهل ذوو النمط المتساهل يُنشئون أطفالاً أقلّ ارتباطاً بالله وأقلّ التزاماً بالتعاليم الدينيّة. كما يؤثّر نمط التربية الوالديّة في الطفولة

على مفهوم الله لدى المراهقين، على الأخصّ الله الحنون، إذ تنشأ هذه الفكرة من أمّ وأب يتميّزان بالحنان. كما أثبتت الدراسات أنّ هذه العلاقة لا ترتبط بالطبقة الاجتماعية أو الدين أو سنّ المراهقين. كما ظهر في الأبحاث أنّ للأم دوراً أكثر أهميّة في جعل مفهوم الله أكثر اجتماعيّة وبالأخصّ بالنسبة للفتيات. في الأبحاث التي طُلب من الأطفال أن يرسموا الله لجأ الأطفال إلى رسم الله على شكل نور. وخلال التداعي الحرّ للمعاني اعتبروا الله حنوناً ورحيماً أكثر من اعتبارهم إيّاه قاسياً أو ظالماً.

### * عمليّاً ماذا نُقدّم للأطفال لمعرفة أعمق؟

أ- **من عمر 4 إلى 5 سنوات:** قصص بسيطة واضحة تتكلّم عن الصحّ والخطأ وعن الحقّ والباطل، ونُسمعه الآيات القرآنيّة المرتّلة بصوت جميل.

ب- **من 6 إلى 8 سنوات:** قصص تدور حول الله وترتبط بالأصول الأخلاقيّة، كما نُسمعه الآيات القرآنيّة.

ج- **من 9 إلى 12 سنة:** القصص التي تدور حول النماذج الإنسانية التي يجب

يجب ألا نهدّد أطفالنا بغضب الله؛ فيسيطر الخوف من الله على قلوبهم وتبقى هذه النظرة مرافقة لحياتهم

أن يقتدي بها الطفل، وشرح الآيات المرتبطة ببعض العقائد الدينيّة الأساسيّة، كذلك يتم تخصيص وقت خاصّ للقيام بالعبادات وتعلّم الأحكام المتعلّقة بها، والبدء بحفظه الآيات القرآنية.

د- فوق عمر الـ13 سنة: الاهتمام بالقصص التي تؤكّد على تنمية المجتمع الديني، وينحو باتجاه الدراسة بشكل أعمق للعقائد الأساسيّة، ويمكنه فهم أهميّة المراسم العباديّة، واطلاعه على النصوص العرفانيّة والرمزيّة المتعلّقة بالدين.

***لا ننسى أبداً**

1 - أنّ إحساسنا بوجود الله الرحيم والمحبّ ينتقل إلى أطفالنا ويؤثّر على نظرتهم له سبحانه وتعالى.

2 - أنّنا الأفراد الأوائل والأهمّ الذين يجب أن نُحدّث أطفالنا عن الله. ولنشاور أهل الخبرة والعلم في البحث عن الإجابات.

3 - يجب ألا ننسب المصائب والأمراض إلى الله فيؤثّر ذلك على نظرة أطفالنا إليه.

4 - يجب ألا نهدّد أطفالنا بغضب الله؛ فيسيطر الخوف من الله على قلوبهم وتبقى هذه النظرة مرافقة لحياتهم.

5 - يجب ألا نجيب أطفالنا بإجابات خاطئة؛ لأنها سترسخ في أذهانهم وتشوّشها.

6 - استغلّي هبوط المطر وتساقط الثلج وتفتح الورود وولادة طفل كي تحدّثي أطفالك عن الله.

7 - اشكري الله على كلّ ما يحيط بنا من نِعَم بصوت عال فيتعلّم أطفالك الشكر مثلك.


**مراجع للاستفادة**

(*) أخصائيّة في التربية الدينية.

(1) - أميمة عليق (2010)، تأثير القصص على تحوّل مفهوم الله عند الأطفال، دراسة مقارنة بين لبنان وإيران. رسالة دكتوراه، جامعة تربيت مدرس.

(2) - أميمة عليق (2015)، ألف باء الحياة؛ دار الولاء، بيروت، لبنان.

(3) - المباني النظريّة للوثيقة الوطنيّة للتربية والتعليم الصادرة في الجمهورية الإسلاميّة في إيران عن وزارة التربية والمجلس الأعلى للثورة الثقافية (2013).

(4) - داستان، پ. (2002)، «الدين والنموّ الذهنيّ»، مجلّة العلوم النفسيّة المعرفيّة، الدورة الأولى، العدد2، جامعة طهران، كلية علم النفس والعلوم التربوية، طهران.

(5) - ياب، ايريس (2003)، مفاتيح لنقل مفهوم الله للأطفال. ترجمة: مسعود حاجي زاده، انتشارات صابرين، طهران.

# مجتمعاتٌ بلا أسوار

تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي

**ناسٌ، مكانٌ، ثقافةٌ، ومصالحُ مشتركة: مزيجٌ من عناصرَ حقيقية رسمت منذ القِدم ملامح المجتمعات البشرية ووهبتها كينونتها. أمّا اليوم، فالعناصرُ باقيةٌ على حالها، ولكنّ المزيجَ باتَ وهميّاً، وتخطّت ملامُحه حدودَ المكان والحقيقة.**

**إنّه زمنُ الافتراض والأرقام، حيثُ مجتمعاتٌ هُلامية يحكمها التواصلُ من وراء الشاشات ويُسيّرها التفاعلُ الصامتُ من خلف الأقنعة. فكيف نشأت هذه المجتمعاتُ الافتراضية؟ ما هي خصائصها ومخاطرُها؟ لماذا تستقطبُ الشبابَ على نحوٍ خاصّ؟ وهل يُمكن تجييرُها لخدمةِ المجتمعِ الواقعيّ؟**

## *بينَ الحقيقة والافتراض

ظهرت المجتمعات الافتراضية بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتّصالات الرقميّة منذ منتصف ثمانينيّات القرن الماضي. ثم انبثقت «المجتمعات الشبكيّة» (networked communities) في أوائل التسعينيّات، وتطوّرت لاحقاً لتأخذ شكل جماعاتٍ معروفة من مستخدمي شبكة الإنترنت.

مع انتشار تكنولوجيا «الويب»، انتشرت المجتمعات الافتراضية. وفي العام 1996، بلورت مجموعة من الباحثين اتفاقاً أوجَز أهمّ الخصائص المشتركة لهذه المجتمعات، وفي مقدّمها النفاذ إلى الموارد المشتركة وفق سياساتٍ محدّدة، ووجود إطار مشترك للتقاليد الاجتماعيّة، واللّغة والبروتوكولات المتّبعة، إضافةً إلى

تبادل الدعم والخدمات بين الأعضاء، على نحو يعزّز استمراريّة المجتمع الافتراضيّ.

### *اهتمامات مشتركة

في هذا المعرض، يرى الاستشاريّ في تكنولوجيا المعلومات الأستاذ سامي سليم أنَّ الميزة الأساسية التي روّجت لنشوء المجتمعات الافتراضية تتجسّد بسرعة التواصل والنشر والتعليق، معتبراً أن لا وجود فعليّاً لجماعات افتراضية في لبنان والوطن العربيّ طالما أن هذه الجماعات لا تزال غير قادرة على التحرّك الفاعل، الذي يضمن مصالحها المشتركة، إنّما يمكن الحديث عن مجموعات أشخاص تربطهم صداقات واهتمامات مشتركة على مواقع التواصل الاجتماعيّ.

أمّا ماهيّة المجتمعات الافتراضية، فهي ترتبط بطبيعة وثقافات المجتمعات

الأستاذ سامي سليم

الواقعية، بحسب الأستاذ سليم، الذي يرى أن المضمون أو الموضوع مؤسّسٌ لقيام المجتمع، لا الأدوات والوسائل وتجمّع الأفراد.

وتشير الإحصاءاتُ الحديثة إلى أنّ المجتمعات الافتراضية تتكوّن اليوم من مستخدمين تربطهم علاقات قرابة، ودراسة، وعمل ينضوون في دوائر وهميّة ضيّقة، وجلُّهم من الفئات العمرية الشابّة. فلماذا تستقطبُ المجتمعاتُ الرقمية هذه الفئات تحديداً؟

### *هروبٌ.. ولا بدائل!

تعلّل مريم (22 عاماً) لجوء الشباب إلى المجتمعات الافتراضية على شبكات التواصل الاجتماعيّ بسهولة التعارف والتعبير عن الرؤى والمواقف والحالات بشكل غير مباشر لا يتطلَّب جرأة فعليّة، كما لو تمّ التواصل مع الآخرين وجهاً لوجه.

تضيف مريم، إنّ من عوامل جذب الجماهير الافتراضية الشابّة «إمكانية

# Intern t

متابعة كلّ جديد يهمّها»، لافتة إلى اهتمام خاص على «فايسبوك» بالصفحاتً الرسمية لبعض الشركات العالمية، كتلك التي تُصنّع أجهزة ذكية وسيّارات حديثة.

وتشدّد مريم على أهمية استغلال المجتمعات الافتراضية في خدمة المصالح المشتركة والقضايا العامة التي تشغل المجتمعات الفعلية، عبر تنظيم حملاتٍ وأحداث (events) عبر مواقع التواصل تدعم ضمان حقوق شريحة اجتماعية ما، على سبيل المثال.

في الإطار نفسه، يعزو الأستاذ سامي سليم لجوء الشباب إلى المجتمعات الافتراضية إلى أسباب عدّة، أوّلها مادّي، حيث يجد هؤلاء متنفّساً لهم غير مكلف ماليّاً، على خلاف ما تفرضه ممارسة نشاطات أخرى خارج مكان السكن.

ويشير سليم إلى أنَّ عدم وجود بدائل حقيقية، من وسائل تسلية وترفيه، يعزّز غوص الشباب في متاهات التواصل الافتراضيّ، ويشكّل بالنسبة إليهم فرصة هروبٍ من الواقع السلبيّ المُعاش، ما يُفسّر الوتيرة التصاعدية لأعداد مستخدمي الشبكة العنكبوتية في العالم.

## *«فايسبوك» نموذجاً

يُشير تقرير أعدّته وكالة «WE ARE SOCIAL» المهتمة بالتواصل الاجتماعيّ إلى أنّ عدد مستخدمي الإنترنت ارتفع إجمالاً في كل مناطق العالم مطلع العام 2014، ليبلغ نحو 2.5 مليار مستخدم، أي ما يقارب نسبة 35 بالمئة من سكان العالم.

وتُظهر أرقام التقرير نفسه أنّ موقع «فايسبوك» يُعتبر اليوم أشهر المنصّات الاجتماعية وأكثرها شعبيّة، إذ إنه يحتلّ المركز الأول من حيث عدد المستخدمين الناشطين، الذي بلغ مليار و 184 مليون مستخدم. كما يأتي تطبيق «واتس أب» في المركز الرابع، متخطياً بذلك شبكة «غوغل» الاجتماعية (Google+) من حيث عدد المستخدمين النشطين، الذي بلغ 400 مليون مستخدم في كانون

عدد مستخدمي الإنترنت ارتفع إجمالاً في كل مناطق العالم مطلع العام 2014، ليبلغ نحو 2.5 مليار مستخدم

الثاني/ يناير 2014. فلماذا حجز «فايسبوك» هذا المقعد المميّز في فضاء العالم الافتراضي؟

يرى الأستاذ سامي سليم أن «فايسبوك» بات موقع التواصل العالمي الأكثر جذباً لـ«مُريدي» المجتمعات الافتراضية، بسبب مجموعة من الميزات، في مقدّمها إمكانية البحث عن مضمون صفحاته عبر موقع «غوغل»، وإتاحته موارد متعدّدة الأشكال، من نصوص وصور وفيديو وألعاب واستبيانات، بالإضافة إلى تأمين خصوصيّة المستخدم عبر التحكّم ببثّ محتوى الصفحات.

عاملٌ آخر لتميّز «فايسبوك» يضيفه مهدي (19 عاماً). فهو يرى أنّ العلّة الأبرز التي تدفع الشباب إلى الانخراط في مجتمع «الفايسبوك»، تكمن في إمكانية خلق شخصيّة وهميّة يستترون خلفها لقولٍ أو فعل ما ليس لهم قدرة عليه في المجتمع الواقعي، دون أي رقابة فعليّة تمارس عليهم. ولكن، حتى الآن يجهل مهدي السبب الأساسيّ الذي دفع أحدهم إلى اختراق حسابه الخاص على «فايسبوك» واستخدامه في تدوين إعجابه على صفحاتٍ مشبوهة.

ويلفت مهدي إلى أن حسابه تعرّض لخرقٍ آخر، على الرغم من تحديثه كلمة المرور الخاصة بالحساب، معتبراً أنّ الخرق الأول كان «مجرّد صدفة»، بينما الآخر كان مقصوداً بسبب خلافات في وجهات النظر!

## *هشاشةُ الخصوصيّة

من باب الإيضاح، يشير الأستاذ سامي سليم إلى أنّ المسّ بخصوصيّة المُستخدم في المجتمع الافتراضيّ، من قبيل القرصنة واختراق الحسابات وسرقة البيانات، تجربة سلبيّة لا يُمكن تعميمها على جميع المُستخدمين، لأنها تشكّل حالات خاصّة ومحدودة.

ويرى سليم أنّ الخرق الحقيقي

للخصوصيّة إنما يكون عبر نشر ومشاركة بيانات يملكها المُستخدم عن الآخرين دون الحصول على إذنهم، كالصور المشتركة، معتبراً أن هذا النوع من الخروق يتكرّر باستمرار دون أن يثير التفات المُستخدمين، وكأنه بات أمراً اعتيادياً.

أمّا عمل الأجهزة الاستخباراتية، فقد أصبح متداخلاً مع ما يُنشَر على مواقع التواصل الاجتماعيّ، وهنا يكمن أيضاً خرقٌ خطيرٌ لخصوصيّة جماهير المجتمعات الافتراضيّة، وفق ما يقول سليم، محذّراً من مطبّات أخرى قد يقع في شباكها «المستخدمون الافتراضيون»، من تغرير واحتيال ماليّ واستدراج نحو أعمالٍ غير قانونيّة أو غير أخلاقية.

هنا، تبرز أهمية استصدار قوانين تحمي المستخدم من الجرائم الإلكترونية، كما يُصبح ضرورياً اتّباع خطواتٍ احترازية لحماية الحسابات الشخصية في مجتمعات التواصل الافتراضي، كما هو حال حسابات «فايسبوك»، التي يمكن

> لا تزال للتلفاز سطوته على أفكار وقناعات الناس، على الرغم من أن العالم الافتراضيّ بات مؤثراً في العالم الواقعيّ

للقراصنة اختراقها من خلال صفحات تسجيل الدخول المزيّفة، تخمين كلمة المرور، تخمين الإجابات لطرق استعادة كلمة المرور، وكلمات المرور المسجّلة في متصفّح المستخدِم.

ولحماية حسابات «فايسبوك» من الاختراق، ينصح اختصاصيو أمن المعلومات الإلكترونية باستخدام كلمة مرور صعبة التخمين، واختيار سؤال سرّيّ يصعب تخمين إجابته لطرق استعادة كلمة المرور، وعدم حفظ كلمة المرور في المتصفّح المستخدم... فهل من سُبلٍ وقائيّة أخرى؟

### *الوعيُ ثمّ التكنولوجيا

يأخذ عبد الله (32 عاماً) حذره من أن يكون رأس حربة لأي خلافٍ قد ينشب على صفحات «فايسبوك» بسبب تنافرٍ في الآراء والتوجّهات لدى روّاد الموقع، معتبراً أنّ «تدوير الزوايا» يُسهم في تلافي التعرّض للخروق والمضايقات.

غير أنّ عبد الله لا يعوّل على المجتمعات الافتراضية لتغيير قناعات الآخرين أو إرساء مفاهيم جديدة لديهم، «فالعالم العربي لا يزال يتعاطى مع المجتمعات الافتراضيّة على مواقع التواصل الاجتماعي على أنها عالم خيالي، ولا يزال للتلفاز سطوته على أفكار وقناعات الناس، على الرغم من أن العالم الافتراضيّ بات مؤثراً في العالم الواقعي، إلى حدّ ما».

في المقابل، يقول السيّد حسن (42 عاماً)، وهو ناشطٌ على شبكة «فايسبوك»، إنّ حساباته لم تتعرّض بعد لأيّ اختراق، ولكن الأمر لا يخلو من تعليقاتٍ وتبليغات يسهل تجاوزها.

ويصف السيّد حسن تجربته الافتراضية بالإيجابيّة جداً، لا سيّما على صعيد التبليغ الدينيّ، ويرى أنّ الإفادة القصوى من ميزات المجتمعات الافتراضية تكمن في حسن استغلالها لإصلاح المجتمع الحقيقي. فهل تملك مجتمعاتنا اليوم القدر الكافي من الوعي للحيلولة دون تفاقم الانخراط السلبي في مجتمعات العالم الافتراضي؟

في معرض الإجابة عن هذا التساؤل، يرى الأستاذ سامي سليم أن «لا علاقة للوعي بالأداة أو بالوسيلة»، فالمسألة ترتبط بالثقافات السابقة للتكنولوجيا وبمدى الاهتمام بالمصالح العامة، وبمستوى التمدّن.

### *بلا أسوار!

لم يعد خافياً أن أواصر المجتمعات الإنسانيّة أمست عرضةً للتفكّك والانحلال، في عصرٍ تسودُ فيه لغةُ الحسابات والأرقام وتكنولوجيا الـ«نانو». غيرَ أنّ القيمَ والمُثَل لا تزالُ قادرة على ترميم ما تهدّمه الحداثة في فسيفساء هذه المجتمعات وأسوارها. فما بالنا بمجتمعاتٍ وهميةٍ أوجدت لتكون أصلاً بلا حدودٍ ولا أسوار!

بسم الله الرحمن الرحيم

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

نسرين إدريس قازان

«الصداقة» هي المفتاح الذي فتح به عبّاس قلوب مَن حوله، فعاملهم بتفاهم ومداراة ومحبّة، وكأنه أراد من خلال الأثر الطيّب الذي يتركه في نفوسهم إرساء العلاقات الطيّبة فيما بينهم، في زمن صارت الـ«الأنا» سيّدة النفوس.

شهيد الدفاع عن المقدّسات

عبّاس محمّد عثمان (علاء)

اسم الأم: نجاح عثمان

محل وتاريخ الولادة: بعلبك

1981/2/2

الوضع الاجتماعي: متأهّل وله ولدان

رقم السجل: 32

تاريخ الاستشهاد: 2013/5/20

## *خدمة الآخرين طريق سلوك إلى الله

فتح عبّاس بابه لمن قصده ليل نهار. ومن يعرف عبّاساً، يدرك جيّداً أنه إنسان اتّخذ من خدمة الآخرين طريقاً من طرق السلوك إلى الله، فكان لا يتوانى عن تقديم أيّ خدمة لأحد خصوصاً من الناشئة والشباب الذين يصغرونه سنّاً. وقد عمل على استقطابهم إلى العمل الجهاديّ من خلال متابعتهم دينيّاً واجتماعيّاً. وما سهّل عليه مهمّة التأثير بهم أنه كان واعظاً لهم بغير لسانه. كان من حوله يعرف جيّداً أن عبّاساً هو من يبادر إلى الاعتذار من الآخرين الذين أساؤوا في حقّه، ليس لأنّ نفسه هيّنة عليه، بل لأنّ ما سيجنيه من ذلك أهمّ وأعظم بكثير. كان عبّاس يتعامل مع والديه بحساسيّة بالغة، ويحرص كلّ الحرص على مشاعرهما. وقد تميَّز بالمبادرة تجاههما. وكادت علاقته بوالديه تشبهُ في بعض النواحي عطف الأب على ولديه لكثرة ما حمل لهما من حنان ورأفة.

## *حلّال المشاكل

وُلد عبّاس في أسرة متواضعة. وكان الابن الخامس.. وقد رأى والده في الرؤيا أثناء حمل زوجته بعبّاس، رجلاً يشعّ النور من وجهه أخبره أنّ الجنين صبيّ واسمه «عبّاس». ولم تكن تلك الرؤيا هي التي

كان طفلاً شديد الهدوء متزناً ما دفع والديه إلى الاعتماد عليه في حلِّ الخلافات الطفوليّة بين إخوته

ميَّزته فحسب، فكان طفلاً شديد الهدوء متزناً ما دفع والديه إلى الاعتماد عليه في حلِّ الخلافات الطفوليّة بين إخوته، فعلّمهم التسامح، وانسحبت تلك الصفة على تعاملهم مع كلّ الناس.

بدأ بتأدية واجباته الدينيّة في مسجد الإمام عليّ عليه السلام المحاذي لمنزلهم، فاتّخذه مكاناً لعبادته وللاستئناس بالوحدة بين يدي الله تعالى. كما كان يهتمّ بوالديه وإخوته على الصعيد الشخصيّ، وخاصّة بأمورهم الدينيّة فكان يسألهم عن صلاتهم كلّاً على حدة. وكان يحثّ إخوته على الصلاة في المسجد.

## *في صفوف التعبئة

أجمل الخدمات التي قدّمها عبّاس للناس هي عندما رزق زيارة المقامات المقدّسة في العراق، فقسّم وقته بين دعاءٍ وابتهالٍ، وبين خدمة الزوار، فكان يطهو الطعام ويغسل الأواني وعيناهُ

#وصية_شهيد#

ابنتي فاطمة..

سوف أشتاق إليك يا ابنتي وأشتاق إلى اسمك وصوتك الذي لم يفارق خيالي ولا لحظة منذ ولادتك وأسأل الله أن يعوضني في الجنة بابنة مثلك يا فلذة كبدي.. أوصيك يا ابنتي عندما تكبري أن تذهبي إلى قبري وتقرأي الفاتحة عن روحي لكي أشتم رائحتك.. وأوصيك بالمولود الجديد (حوراء) الذي سيأتي بعد عدة أشهر..فانتبهي له واعطفي عليه لأنه سيكون فاقداً لحناني..فبحبك وحنانك هذا..ستعوضين عليه من حبي وحناني.. والسلام عليكِ يا ابنتي الغالية على قلبي يا أجمل مخلوقةٍ أنتِ..

♡علاء♡١

تفيضان بدموع الشكر لله دوماً على نِعَم الله العظيمة.

تماهت الحياة الجهاديّة لعبّاس مع حياته الشخصيّة، فهو عاش الحالة الجهاديّة العامّة منذ طفولته. وفي الرابعة عشر من عمره انخرط في التعبئة العامّة رسميّاً. وقد سكنته محاور الجنوب كما سكنها، فحمل ذكريات رائحة التراب والمطر، والشوك والزهر. وظلّت أصداء اللّطميات القديمة ترنّ في قلبه. وكان له العديد من المشاركات في العمليات العسكريّة والمهمّات الجهاديّة. وتعدّدت

مهامه العمليّة تبعاً لمواصفاته الشخصيّة. غير أنّ شيئاً لم يكن يُهدّئ روع روحه إلّا الحضور المباشر في المحاور.

مع رفاق مجاهدين، كان الصديق الصدوق والأخ الناصح، وحين كان يُطلب منه تدريب مجموعة من الإخوة، كانت دروسه العسكريّة مطعّمة بالدروس الدينيّة والاجتماعيّة، وكان بتعامله يترك أثراً كبيراً في النفوس.

***مُنية عبّاس**

تعرّض عبّاس للكثير من الحوادث والإصابات خلال عمله، لكن أيّاً منها لم يكن ليبعده عن عمله. فلئن كانت الإصابة تقعده عن عمل معيّن، سرعان ما كان يجد لنفسه مهمّة أخرى يقوم بها. وهذا ما حدث في حرب تموز 2006، إذ كان يقوم بعمله في بعلبك وهو مصاب، إلى أن أقعدته إصابة أخرى في ظهره ويده ورجله أثناء تصديه للإنزال الإسرائيلي الفاشل في مستشفى دار الحكمة.

كانت معركة الدفاع عن المقدّسات مُنية روح عبّاس. وكيف لعبّاس ألا يحمي سيّدته زينب عليها السلام؟ فكان من المجاهدين الأوائل الذين وضعوا أرواحهم على أكفّهم، وتنقّل من قرية إلى قرية، حيث شهدت القرى استبساله في قتال التكفيريين. وقد حاز على تنويه مع أفراد مجموعته على المهمّات البطوليّة الناجحة. ولكنه كان يرى أن التنويه الأعظم هو ذلك الممهور بدمه والذي يعطيه الله لمن يحبّ من عباده المخلصين. وكانت تلك اللّحظة التي صدق ما عاهد الله فيها، في المعركة التي برز فيها الحق كلّه لمقاتلة الكفر كلّه؛ معركة القصير.

في حرب تموز 2006، أقعدته إصابة في ظهره ويده ورجله أثناء تصديه للإنزال الإسرائيلي الفاشل في مستشفى دار الحكمة

# جمعية الإمداد: وسيط خير في شهر الخير

**تحقيق: زهراء عودي شكر**

**بعد أن كان العمل الخيري في السابق جهداً فردياً عشوائيّاً يبذله الأفاضل لوجه الله ولنيل الثواب، وبعد أن كانت دائرة هذا العمل محصورةً في الأقارب والسائلين من المارّة، أضحى نشاطاً اجتماعيّاً موسّعاً تجاوز نطاق العائلة الضيّقة ليصل إلى المجتمعات المحليّة وأحياناً الخارجيّة. وهذا ما استدعى الحاجة إلى وجود جمعيات يُناط بها دور التنظيم والتخطيط وتوزيع التبرّعات على العوائل المحتاجة. ومن قلب حاجة المجتمع انبثقت جمعية الإمـداد الخيرية الإسلامية لتورف بظلال عطاءاتها على العوائل المحرومة والمحتاجة، وذلك من خلال مساعدات الأكارم من أهل الخير.**

## *انطلاقة وأهداف سامية

جمعية الإمـداد الخيرية الإسلامية قافلة خير انطلقت عام 1987 في لبنان، لتحقيق مقاصد إنسانية، وذلك بفضل جهود فرق عمل متكاملة تعمل كخليّة نحل لجمع التبرّعات والمساعدات من أهل الخير، لتوزّع لاحقاً على آلاف الأسر من الفقراء والأيتام والمساكين والأرامل والعجزة والمعوّقين وأبناء السبيل، وذلك ضمن برامج اجتماعية مستديمة ومخطّطات سنويّة تعمل جهدها لتغطية نفقات هذه العوائل من مختلف النواحي الاجتماعيّة والتربويّة والثقافيّة والمعيشيّة والسكنيّة على مدار العام. وشمولية الخدمات التي تقدّمها هي ما يميّزها عن مثيلاتها من الجمعيات الخيرية.

وبما أن صدر الجمعية الرحب يتّسع لآلاف العوائل المحتاجة، كان عليها السعي الدؤوب للحصول على التمويل اللّازم لتغطية كل النفقات الملقاة على عاتقها، فعمدت إلى اتّباع سياسات متنوّعة للحصول على التبرّعات، منها توزيع عشرات الآلاف من صناديق الصدقات على المؤسسات كما المنازل

جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية قافلة خير انطلقت عام 1987 في لبنان، لتحقيق مقاصد إنسانية

في جميع أنحاء لبنان، والحصول على الحقوق الشرعية، من نذورات وكفّارات، إضافة إلى جمع تبرّعات مباشرة بعناوين مختلفة لمساعدة المحتاجين، إلى جانب كفالة اليتيم الذي يحظى بقسم خاص في الجمعية.

## *في الشهر الكريم.. أفرح قلب يتيم ومسكين

تتحضّر جمعية الإمداد الخيرية لشهر رمضان المبارك، ابتداءً من أواسط شهر شعبان، فتستنفر فرقها العاملة وتنطلق في فضاءات الخير لجمع أكبر قدر من التبرّعات لتأمين حاجات العوائل من كافة النواحي ولإدخال السرور إلى قلوبهم في الشهر الكريم.

مدير عام جمعية الإمداد الحاج محمد برجاوي

باستطاعة المستضعفين المساهمة بهذا العمل ربما لعوائل أكثر حرماناً منهم من خلال إنفاق ما أمكن من زكاة الفطرة

وتبدأ خطّة شهر رمضان من تأمين الحصص الغذائيّة لجميع المستفيدين من الجمعية، وتُستكمَل بإقامة إفطارات متعدّدة، وفي جمع الحقوق الشرعية وزكاة الفطرة، لتُجمع الأموال التي توزّع صبيحة يوم العيد على الفقراء والمحتاجين والأيتام، لتنتهي بتوزيع كسوة العيد، المقدّمة من المحال التجارية.

***صورة من التكافل الاجتماعي**

يمكن إدراك التأثير الكبير الذي تحدثه خدمات جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية، على اختلاف أنواعها وفي شتّى المناطق اللبنانية، بشكل جليّ من خلال انتعاش عوائلها ماديّاً ومعنويّاً وحتى اجتماعيّاً وثقافيّاً، ومن خلال اكتفائها إلى حدٍ كبير. فكثير ممّن شملتهم رعاية الجمعية لم يعودوا يخافون الجوع والألم والعجز، بل باتوا يهنؤون بنوم عميق ويحلمون بغدٍ أفضل مفعمٍ بالأمل.

ومن هذه النماذج؛ فاطمة التي تخرّجت من الجامعة حاملةً إجازة في إدارة الأعمال، وتعمل اليوم في أحد البنوك الكبرى وتحظى باستقلالية مادية بعد أن كانت في رحاب الرعاية الشاملة للجمعية. «الحمد لله الذي سخّر لنا هكذا جمعيات لتساعدنا وتحمينا من العوز».

أمّا عائلة الحاج أبي محمّد فتشكر الله وتنوّه بالجمعية لتأمينها منزلاً لهم وأثاثاً، تقول الزوجة: «كل الامتنان للإمداد ولكلّ من ساهم في وضع حجر في منزلنا. اليوم بتنا ننام مطمئنين بين جدران تقينا حرّ الصيف وبرد الشتاء الذي لطالما ذقناه عدّة أعوام».

وعن خدمات شهر رمضان تقول الحاجة سوسن: «تتكفّل جمعية الإمداد بتلبية احتياجاتنا، خاصة في شهر رمضان حيث تهتمّ بالإفطارات وبعض المصاريف، حتّى كسوة العيد».

***تأخذ بيد وتعطي بالأخرى**

«الإمداد وسيط خير، تأخذ بيد وتعطي باليد الأخرى». هكذا لخّص مدير عام الجمعية الحاج محمد برجاوي المهام المنوطة بها، والتي جعلتها تكتسب «ثقة الخيّرين على مدار 29 عاماً من جهة، وتأمين الاكتفاء الذاتي لعوائلها من جهة أخرى. فرغم صعوبة الظروف

الاقتصادية والمعيشية التي تمرّ بها البلاد بسبب الأزمات الداخلية فذلك لم يمنع عمل الخير الذي بقي مستمراً في البذل والعطاء، مرسّخاً قول الرسول ﷺ: الخير فيّ وفي أمّتي إلى يوم القيامة».

وعن نشاطات شهر رمضان المبارك يشرح الحاج محمد قائلاً: «ولأنّ مجتمعنا مُحاطٌ بهالة دينية، عملنا على الاستفادة من المناسبات لمصلحة عوائلنا التي تجاوزت الـ9500 بين عائلة يتيم وأخرى تساعد شهريّاً بمختلف المساعدات الصحيّة والغذائية والتعليمية أو ببعضٍ منها».

«وبطبيعة الحال في شهر رمضان يكون العبء أكبر على الأيتام والعائلات الفقيرة وبالتالي التقديمات أكثر»، فزيادةً على تلك التي توزّع عادةً تقوم الجمعية حسبما يقول الحاج برجاوي «بإقامة إفطارات غير محصورة بعوائلها، إنما جزء من المجتمع الأهلي يكون حاضراً فيها من باب التبرّع. إضافةً إلى توزيع الحصص الغذائية الرمضانية في بعض المناطق، وكذلك كسوة العيد وزكاة الفطرة، ناهيك عن المشاركة في الإحياءات الدينية، وخاصّةً ليالي القدر».

## *زكاة الفطرة؛ عيد الفقير

وبالنسبة إلى زكاة الفطرة، يقول الحاج محمد إنها «توزّع على الناس بآلية خاصّة. وأمّا كلّ ما يأتي من أموال الكفالات أو التبرّعات أو الحقوق الشرعيّة فيصرف في طريقه الخدماتي الشرعي، فيما تقدّم الموازنة الإدارية للموظفين من خلال المؤسسة الأم في إيران دون المساس بأموال التبرّعات أو الحقوق الشرعية».

ومن على منبرنا يتوجّه الحاج محمد برجاوي بالشكر لكل الأيادي الخيّرة، ويعتبر أن «بإمكان كلّ إنسان المساهمة في عمل الخير من خلال التطوّع أو وضع صندوق صدقة في منزله أو المشاركة بكفالة يتيم ولو حتى بشكل جزئي. كما ويؤكّد أنّ باستطاعة حتّى المستضعفين المساهمة بهذا العمل ربما لعوائل أكثر حرماناً منهم من خلال إنفاق ما أمكن من زكاة الفطرة».

# مفتاح البيت بيدك

الشيخ محمّد باقر كجك

**قال لي: «هذا هو اليوم السّابع بعد الألف الذي أدخل فيه إلى منزلي، وأخرج منه، وقلبي جمرة من الغضب.. أنت صديق الطفولة، وتعرفني. لطالما قلت لي تزوّج، تزوّج! (إذا تزوّج الرجل أحرز نصف دينه، فليتّق اللّه في النّصف الآخر)[1]! هذا كان حديثك معي دوماً.. حسناً، تزوَّجتُ، والآن أنا لا أتّقي اللّه في النصف الثاني، وأخاف على النصف الأول!».**

### *القصة ليست معقّدة

شرب ما تبقّى من الشّاي، وأكمل تدخين النّرجيلة، وهو ينظر إلى المدى البعيد، ليس بعيداً جداً، إلى آخر ما تصل إليه عينه في منطقة بئر العبد.

القصة ليست معقّدة، والعيش في لبنان، كلّه مثل بعضه، «أنت لست حالةً فريدةً يا صديقي. أعرفُ أنّ ضغط الحياة المعيشية الباهظة، في بلدٍ يقضي فيه الإنسان جلَّ وقته من أجل تحصيل أوّليات الحياة، لهو أمرٌ مرهقٌ».

«أتعرف شيئاً؟ تعلّقك بهذه النّرجيلة،

يفشي إليَّ بالكثير من الأسرار. لا أحتاجُ أنْ تكلِّمني كثيراً، أصلاً أنت لا تعرف أنْ تعبّر عن مشكلتك بشكلٍ واضح. بل، غالباً ما تغطّي الأسباب الحقيقيّة بأسبابٍ واهية. وأنت رجلٌ شرقي يا صديقي، أنت لا تخطئ أبداً».

***بابُ ألف طريق للفشل**

«نحن نغيب عن بيوتنا كثيراً، أنت تعلم، أنا أغيب خمسة أيام، وأعود ليومين أو ثلاثة. وأنت تغيب من الصباح إلى المساء. الغياب مشكلة. صحيح؟» سألني صديقي. وقلت في نفسي: «هذا أسلوب من يريد رمي التهمة على أي شيء».

عندما تعود من عملك الهامّ جداً، الضروري، كالماء والهواء، تعود مرهقاً متعباً، في رأسك وجه مديرك المتجهّم، أو زميلك الحسود، أو فرصةٌ ضائعة، أو أفقٌ مغلقٌ، وغلاء المعيشة، وإيجار الشقة، وأقساط المدرسة... إلخ.

تعرف كيف سيكون دخولك المنزل، ورأسك يغلي بهذه الأفكار؟ «مشروع مشكل». وزوجتك؛ ستنظر إليها على أساس أنَّها أحد الأعباء، وأطفالك كذلك، المنزل سيغدو بؤرةَ عبءٍ إضافي. ستهربُ... ستهربُ من دون وعي. ستنظرُ إلى قدميك يأخذانك إلى المقهى، إلى أصدقائك الهاربين مثلكَ أيضاً. المقهى مكانٌ للقاء الأصدقاء القدامى وتجاذب أطراف الحديث، مرَّةً في الأسبوع. وبيني وبينك، هل تثمر هذه السهرات شيئاً مهمّاً

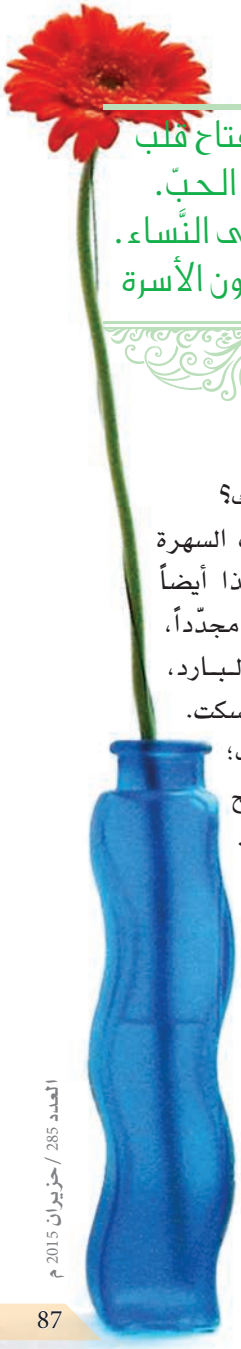

قلت له: «تعرف مفتاح قلب الأسرة؟ المودّة، الحبّ. والرجال قوّامون على النّساء. قوّامون في كلّ شؤون الأسرة

جداً لك ولزوجتك ولأولادك؟

ستشعر أيضاً أنّ وقت السهرة يمرُّ بسرعة، ويحزنك هذا أيضاً لأنَّك ستعود إلى المنزل مجدّداً، ذلك المنزل الكئيب البارد، وزوجتك الغاضبة التي لا تسكت.

صديقي، باب بيتك؛ إن بقيت هكذا، سيفتح على ألف طريق للفشل.. ستفشل يا صديقي.

***مفتاح الباب**

قال لي: «المفتاح هو زوجتي. هي مفتاح كلّ شيء. أنا أتحمَّلُ عبء هموم الحياة، وأما هي فلا أجد سوى أنَّها تزيدني همّاً». وقلت له: «تعرف مفتاح قلب الأسرة؟ المودّة، الحبّ[2]. والرجال قوّامون على النّساء.

قوّامون في كلّ شؤون الأسرة. والحب شأنٌ ليس بعده شأن. الحبُّ طاقةٌ محرِّكة. الحبُّ دواءٌ سحريّ يشفي كلَّ شيء. من قال إنَّ قلَّة ذات اليد هي الأزمة؟

صديقي، أنت بالنسبة لزوجتك كلُّ شيء! أنت بوابتها للدنيا، لا دنيا لها غيرك. أنت بوابتها للفرح، لا تفرح عندما تكون وحدها. من قال إنَّ زوجتك لا تستطيع أن تؤنسك؟ أن تضحكك؟ أن تجعلك تدخل إلى عالمٍ مليءٍ باللّطف والبهجة والغرابة؟

ستقول لي: زوجتي!! وتنقلبُ على ظهرك ضاحكاً! نعَم، زوجتك. سرُّ بيتك، وأوَّل مشوار حياتك، وحضن أطفالك، ومستودع أمانتك. رأسمالٌ خطير، بكلِّ المقاييس. كن تاجراً! كن عاشقاً[3].

صديقي، أول ما تدخل المنزل بعد غيبتك، أشْعِرْ زوجتك بالحضور. وبَعد البُعد، املأهَا بالقُرب. وبعد البرد، لُفَّها بالدِّفء. ستجد أنَّك أطلقت عنها كلَّ وحشة وغربة وحزن ونكد. فطيرُ الحبّ إذا بقي في القفص وحده يموت، وإذا

صار معه قرينٌ عاشا، في القفص نفسه. ليست المشكلة في القفص أبداً.

قل لها أحبّك، بصدق، ألم تسمع؟ بلى سمعت: «قول الرّجل للمرأة: أحبّك، لا يذهب من قلبها أبداً»؟ تعرف معنى لا يذهب؟ يعني طاقة نووية لا تنتهي، يعني قوة جبّارة تحتاج منك التدبير والتّنظيم والتّوجيه!».

### *الأسرة معمل الإيمان

قال لي: «وكيف أدير هذه العاطفة؟ العاطفة مثل شارع بئر العبد، ازدحامٌ دائمٌ!».

قلت له: تعال نمشِ في بئر العبد. أتعلم ما المميَّز هنا؟ أنَّك ترى خليطاً من الحركات المتنافرة والمتفاوتة. لا تعلم

طيرُ الحبّ إذا بقي في القفص وحده يموت، وإذا صار معه قرينٌ عاشا، في القفص نفسه. ليست المشكلة في القفص أبداً

أنت الذي عليه أن يخلع تعلُّقه بدنيا أهل الدنيا قبل دخول المنزل، وعليه أن يُحسن توجيه نظر الأسرة لهذه المعاني

خلفها ما يوجد. اللّه؟ لست أدري. وفقدان اليقين هو المشكلة. لو كنا نعلم أنّ وراء كلِّ حركة يمكثُ حبٌّ للّه، لكان الازدحام شيئاً محبوباً.

أتعلم؟

عندما تعود من هذا الشارع ستكونُ أنت شبكةً من الحركة وشغل البال، وحصار الدنيا، ومطبّات الشيطان.. ستكون شديداً مثل الضاحية، قوياً مثلها، لابساً ثوب الجلال. وستحتاج للّطف، لشيء يعيدك إلى لحظة الخلق الأولى حينما «أحبَّ» اللّه أن يُعرف.

والمرأة عنوان اللّطف يا صديقي، سيدة قوى الجمال[4]، بين يديها «تدوزن» نفسك على قاعدة «العبدُ كلّما ازداد للنساء حبّاً ازداد في الإيمان فضلاً»[5]!

وأمّا أنت، فأنت الذي عليه أن يخلع تعلُّقه بدنيا أهل الدنيا قبل دخول المنزل، وعليه أن يُحسن توجيه نظر الأسرة لهذه المعاني. وعندما ستخرج إلى المقهى، إلى أصدقائك، ستخرج وزوجتك تعرف أنّك تحتاج للسَّمر مع بعض الأصدقاء، وأنت ستعود بسرعة، لكي ترمي عندها أثقال الدنيا. ستتغيَّر حياتك، ستتغيَّر أنت، وتتغيَّر امرأتك، وتتغيَّر نكهة بيتك[6].

المفتاح في يديك يا صديقي.

**الهوامش**

(1) حديث شريف مرويّ عن الرسول الأكرم ﷺ، مستدرك الوسائل، ج41، ص153.

(2) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:21).

(3) عن الإمام الصادق عليه السلام: «ويل لمن يبدل نعمة الله كفراً، طوبى للمتحابّين في الله». مستدرك الوسائل، ج12، ص360.

(4) يستحبّ لها إظهار الجمال أمام زوجها، فعن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: «... إظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه». تحف العقول، ص239.

(5) الفقيه، ج3، الحديث 4350.

(6) في رواية جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقّتني، وإذا خرجت شيّعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمّك، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفّل به غيرك، وإن كنت تهتمّ بأمر آخرتك فزادك الله همّاً، فقال رسول الله ﷺ: بشّرها بالجنة، وقل لها: «إنّك عاملة من عمّال الله، ولك في كلّ يوم أجر سبعين شهيداً». مكارم الأخلاق، ص200.

# أشكول الأدب

إبراهيم منصور

***من بلاغة الرسول ﷺ**

قال النبيُّ ﷺ: «إنّ الإبلَ التي لا يؤدِّي صاحبُها زكاتَها تطؤُه بأخفافها يوم القيامة»، ولكنه ﷺ استدركَ فقال: «إلّا مَنْ أعطَى في نَجْدَتِها ورِسْلِها». النجدَة: الشِّدَّة والعُسْر، والرِّسْل: الخصب والرَّخاء. فيكون معنى الحديث: إلّا مَنْ أعطى في حالَي الشِّدَّة والرَّخاء.

(لسان العرب، ابن منظور، مادَّة «نجد»).

***من الثنائيات**

الثنائيات هي كلمات مُفردة تُلفَظُ بصيغة المثنّى، ومنها:

«الطريدان»؛ أي الليل والنهار، لأنّ كلّاً منهما يطردُ الآخر، فلا يجتمعان.

«القديمان»؛ يقول العلامة الفضلي هما:

1 – الشيخ الحسن بن أبي عقيل العماني الحذّاء، وهو مجهول تاريخ الوفاة.

2 – والشيخ محمد بن أحمد بن الجُنيد الإسكافي البغدادي المتوفَّى سنة 381هـ. وسُمِّيا بالقديمَيْن لأنهما أقدم الفقهاء في فترة الغيبة الكبرى.

## *من جذور الكلام

هَلُمَّ جَرًّا: هو قول معروف معناه: على هِينَتِك، وتقول العرب: هَلُمَّ جُرُّوا، أي تعالَوْا على هِينتكم من غير شدَّة ولا صعوبة. وأصلُ هذه الكناية من الجَرِّ في السَّوْق، وهو أن تُتْرَكَ الإبل والغنم ترعى في مسيرها. وقولهم: كان عام أوَّلَ كذا وكذا وهَلُمَّ جرّاً لليوم، معناه: امتدَّ ذلك إلى اليوم، وهو من استدامة الأمرِ واتصالِه. أمَّا «جرّاً» فقد نُصِبَ على المصدر أو الحال، أي جُرَّ الأمرُ جرّاً.

«التاريخ» و«الأَرَّخ»: جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ التاريخ مأخوذٌ من الأَرَّخ، وهو ولدُ البقرة الصغير، أو بقر الوحش؛ وذلك لأنّ التاريخ شيء حدَثَ كما يحدُثُ الوَلَد. وقيل: التاريخ مأخوذٌ منه لأنه حديث.

## *المتقارب لفظاً ومعنىً

- أَرِنَ يأرَنُ أَرَناً: نشط، فهو أرِنٌ وأَرون.
- حرَنَ يحرُن حُروناً: وقف ولم يَنْقَدْ.

فالتقارب اللفظي بين الفعلين يؤدي - هنا - إلى التباعد المعنوي، أي إنّ العلاقة بين الفعلين هي علاقة تضادّ.

## *من نوادر العرب

دخل بعضُ المغفَّلين على رجل يعزِّيه بأخٍ له فقال: «أعظم الله أجرك، ورحمَ أخاك وأعانه على ما يَرِدُ عليه من مسألة يأجوج ومأجوج». فضحك مَنْ حضر وقالوا له: «ويحك، أيأجوج ومأجوج يسائلان الناس؟» فقال: لعن الله إبليس، أردتُ أن أقول: هاروت وماروت.

(هاروت وماروت: ملكان علّما الناس السحر فتنة بأمر الله، ولا علاقة لهما بمساءلة الأموات في قبورهم).

***من الأضداد**

النِّدُّ: هو المِثْلُ والنظيرُ، والجمعُ أندادٌ، والنِّدُّ: هو مِثْلُ الشيء الذي يُضادّهُ ويخالفُه، فالنِّدُّ هو الضِّدُّ والشِّبْهُ، ومن هنا التضادّ. ويُرادُ بالأنداد ما كان أهل الجاهلية يتَّخذون من آلهة دون الله، وقد جاء في التنزيل العزيز: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً﴾ (فصلت: 9)، أي: أضداداً وأشباهاً.

***من أجمل النثر**

ما قاله الشاعر جوزيف حرب في الإمام الحسين عليه السلام وكربلاء، قال: «يمُرُّ في خاطري الحسينُ بن علي مقدَّساً في رسالة... جنَّةً في جَسَدٍ... سِدْرةً في منتهى... إنه الوَمْضُ القدسيُّ أَقْعَدَ الجنَّةَ عمَّن أَقْعَدَ القلبَ عن الهوى، وأَشْعَلَ في سراجِ الصدرِ فتيلةَ الحكمة، وباعَ نَفْساً تموتُ غداً بنفسٍ لا تموت...

كربلاء... يا مساحةَ المرارة وموشَّحَةَ الأحزان... وشبَّابةَ الفرات التي بُحَّتْ وما شَرِبَتْ، وحارسةَ المصابيحِ التي اشتعلَتْ بزيت مسارج الجنَّة... هَبيني أُرِحْ رأسَ الحسين على يدي».

(عليّ والحسين في الشعر المسيحي، ص378 – 380).

***عامِّيّ أصله فصيح**

– زَخَّةُ المطر: بالعامّة، هي الدفعة الشديدة منه، وأصلُ التعبير فصيح، يُقال: زَخّه يَزُخُّه زَخّاً، إذا دفعه، فكلُّ دَفْعٍ زَخٌّ. وجاء في الحديث الشريف: «مَثَلُ أهلِ بيتي مَثَلُ سفينة نوح، مَنْ تخلَّفَ عنها زُخَّ به في النار» أي: دُفِعَ ورُمِيَ.

(لسان العرب، م.س، مادة «زخّ»).

## *من أجمل الشِّعر

من أجمل ما قيل في الفراق:

**ما قاله الحسن بن وهب الكاتب:**

أمَّـــا الـــفـــراقُ فـحـيـنَ جَـــدَّ تَـرَحَّـلـتْ
مُـــهَـــجُ الـنـفـوسِ بـه عـــنِ الأجـســـادِ
مَـــنْ لـم يـبِـتْ والـبَـيْـنُ يَـصْـبَـدَعُ قلبَه
لـــم يَـــدْرِ كـيـفَ تـفـتُّتُ الأكـبـــادِ

**وما قاله منصور النمريّ:**

إنَّ الـمـنـيَّـةَ والـــفـــراقَ لـواحـدٌ
أو تـــوأمـــانِ تـراضَـعَـا بِـلـبـانِ

**وما قاله أبو تمَّام:**

إنَّ الـمـنـيَّـةَ والـــفـــراقْ
كـــلاهُـــمـــا مـــا لا يُـطـاقْ
لـــولـــم يـكُـنْ هـــذا كـذا
مـــا قـيـلَ مـــوتٌ أو فـــراقْ

## *من أجمل الردود

يُروَى أن يعقوب بن إسحاق النحويّ كان عالماً متشيِّعاً، فاستدعاه المتوكِّل ذات يوم، وسأله: «يا يعقوب، أيُّهما أَحَبُّ إليك، ابنايَ هذان (المعتزّ والمؤيَّد) أم الحسن والحسين؟

فذكر يعقوبُ الحسنَ والحسينَ عليهما السلام بما هُما أهلُه، ثم قال للمتوكّل العبّاسيّ: «إنّ قَنْبَراً خادمَ عليّ عليه السلام أَحَبُّ إليَّ من ابنَيْك!».

ديما جمعة فوّاز

# مشكلتي «لا أبكي»!

السلام عليكم، اسمي سهى، عمري 23 عاماً، خرّيجة كلية الآداب، ولا زلت في طور البحث عن وظيفة. قد تتعجبّون من مشكلتي وتعتقدون بتفاهتها، ولكنّي للأسف أعاني من تبعاتها في كلّ مواقف حياتي. مشكلتي، أنّني لا أستطيع البكاء، ولست عاطفيّة كما صديقاتي وشقيقاتي. أنا الوسطى بين خمس فتيات في المنزل. وفي الوقت الذي تنهمر دموع شقيقاتي كلّما سافر والدي وعاد سالماً، أو عند أيّ موقف مؤثّر لوفاة قريب أو مشكلة عائليّة، لا أذرف دمعة، بل أبقى محملقة في وجوههنّ، ومهماً شعرت بالألم والضيق لا قدرة لي حتّى على التباكي!

شقيقتي الصغرى تنهمر دموعها عند أيّ مشادّة بيني وبينها، بينما ينزعج الجميع من ملامحي الجامدة، فيعتقدون أنني لا أشعر، ويتفوّهون بكلام قاس عن «قلّة إحساسي وقسوة ملامحي»، وهم لا يدركون أنّني مع كلّ نبضة من قلبي أنزف دموعاً..

أُمّي تردّد أنّني لا أشعر بآلام الآخرين، بينما صديقاتي يعتبرن أنّ قلبي من حجر... حتّى يوم تخرّجنا، كانت دموع الحزن على الفراق تنهمر من عيونهنّ، وأنا رغم تأثّري الشديد... لم أبكِ!

وقد بدأتُ ألاحظ هذه المشكلة منذ بضعة أعوام رغم تأكيد شقيقاتي الدائم أنهنّ لم يرينني يوماً باكية. على كلّ حال، أتمنى أن تنظروا بجدّيَّة لمشكلتي وتقدّموا لي الحلّ المناسب.

# الحل

صديقتي سهى، بالطبع لن نستهين بمشكلتك، ونشكر ثقتك، ونؤكّد لك أنّنا نستطيع أن نتفهّم الألم الذي تشعرين به. فالبكاء نعمة من الله سبحانه وتعالى، كما أنّه وسيلة مهمة لتنفيس الأحزان. وبحسب العديد من الدراسات الحديثة، هناك العشرات من الفوائد التي تنعكس إيجاباً على أجسادنا ونفسيّاتنا عند البكاء. كما أنّنا، وللأسف، نعيش في مجتمع يعتمد على الأدلّة العمليّة للحكم على مشاعر الناس، فنحن لا نصدّق أنّ الآخر يتألّم إلّا إذا أجهش باكياً، وفي حال أُغمي عليه لشدّة الحزن ازددنا يقيناً بشفافيّته!

على كلّ حال، أودّ في البداية أن أؤكّد على عدد من النقاط وأتمنّى أن لا تغيب عن بالك:

1- من المهمّ أن تراجعي طبيب عيون، كخطوة أولى لتتأكّدي من عدم إصابتك بجفاف في العين، خاصّة إن كنت تشعرين بحرقة فيها، وعلاجها بسيط وسهل.

2- بعد التأكّد أن لا مشكلة عضويّة ينبغي علاجها، عليك أن تعيدي تقييم نفسك بمعزل عن آراء مَنْ حولك، ولا تقارني شخصك بمن سواك، أنت فتاة تجيدين التعبير عن نفسك وحسّاسة، ووحدك يا سهى من يستطيع أن يفهم كمية الانفعالات التي تشعرين بها ولست مضطرّة أن تؤكّديها للآخرين.

3- انظري إلى مشكلتك على أنّها نعمة حقيقيّة، فأحياناً كثيرة تخذلنا انفعالاتنا، وتسبّب لنا الدموع مواقف محرجة.

4- في حال شعرت بالاختناق والرغبة في البكاء، ترجمي حزنك بالكتابة أو الرياضة. فالمهمّ أن تعبّري عندما تشعرين بضيق وبطريقة معيّنة.

5- لا تكوني قاسيةً على نفسك، وأكثري من الاستغفار فإنّه حصن عظيم.

6- ونصيحة أخيرة، فقط حين تقرئين الدعاء، أو تقفين بين يديّ الله عزَّ وجلَّ في صلاة خاشعة، من المستحبّ أن تتباكي، أمّا في غير هذه الحالة فلا تضغطي على نفسك بغية إرضاء الآخرين.

# دعوة خاصّة

كانت «فاطمة» تجول في أنحاء المنزل الذي لم تعد تشعر برحابته رغم كثرة الأحبّة. لم يكن أحد يدرك السبب من دعوة العمّة «هالة» المفاجئة للعشاء، وعلى الرغم من ذلك التزم جميع أفراد الأسرة بالتوقيت الذي حدّدته دون أن يجرؤ أحد أن يسألها إن كانت أنهت فترة صومها وحدادها أم أنّها مجرّد بادرة محبّة. فمنذ استشهاد ابنها البكر «باقر» تغيّرت «العمّة» وأمست زاهدة بكلّ الحياة وبهارجها. امتنعت عن الأكل وبدأت رحلة الصوم يوميّاً، وعند إفطارها تكتفي بقليل من اللّبن والتمر وبعض الفاكهة المجفّفة.

لم تتخيّل فاطمة أن تعود مجدّداً إلى هذا المنزل الدافئ وتشارك الزوايا افتقاد حيويّة باقر ولطفه. كم كان يحبّ أن يدعو الرفاق إلى منزله. لطالما كان يتفاخر بموهبة أُمّه وقدرتها المبدعة على إعداد أصناف الطعام اللّذيذ، لدرجة أنّه لم يفوّت وجبة طعام في منزله سوى عند التحاقه بالجبهة. وقد اعتادت العمّة هالة أن تصوم أيام غيابه لتقيم مأدبة شهيَّة للجميع احتفاء بسلامة باقر وعودته إلى المنزل.. حتّى استشهد! ومنذ ذلك الوقت، لم تقف في مطبخها، وحُرم الجميع من تلك اللّقاءات.

عند الثامنة تماماً، تحلّقت العائلة حول المائدة وكان أمام كلّ صحن ورقة صغيرة، كُتب فيها رقم، وقبل أن تنهال الأسئلة حول سرّ الأرقام، طلبت العمّة من كلّ واحد أن يضع ورقته جانباً ريثما

يُنهي طعامه. اكتفوا بهزّ رؤوسهم احتراماً لرغبتها، حتّى فاطمة عاندت فضولها وأمسكت ورقتها بيد مرتجفة بعد أن استرقَت النظر لترى الرقم 27 خُطّ بقلم أخضر على ورقتها، وسرعان ما طغَت قرقعة الملاعق في الصحون على الهدوء النسبيّ في غرفة الطعام.

وبعد مضيّ ساعة من الوقت، وزّعت العمّة هالة الحلوى ووقفت في وسط الغرفة، واستقرّت العيون عليها. همست بصوت رقيق: «أشكر تلبيتكم دعوة باقر إلى طعام الليلة». وما إن لفظت اسم باقر حتّى علت أصوات ضعيفة بالبكاء. ابتسمت العمّة تقديراً لمواساة البعض ثمّ أردفت قائلة: «في كلّ ورقة كُتب رقم» وانهمك الجميع باسترق النظر إلى الورقة التي بين يديه، «هل تعرفون ما هي هذه الأرقام»؟ صاح عليّ: «أنا رقمي 25»، أما فاتن فهمست: «أنا رقم واحد!». هتفت فاطمة بفضول شديد: «كلّا يا عمّة، أخبرينا ما سرّ هذه الأرقام». هزَّت العمّة رأسها وأردفت: «دعوتي لكم إلى العشاء سيشاركنا بها باقر اللّيلة. أنتم ثلاثون مدعوّاً. وكما تلاحظون لقد توزّعت الأرقام من الواحد حتى الرقم ثلاثين. أتمنّى أن يقرأ كلّ واحد منكم جزءاً من القرآن الذي حصل على رقمه. أعرف أنّ ابني باقراً اشتاق لنكهة طعامي، لذلك قرَّرت أن أقيم له مأدبة يدعو إليها أصحابه. وبقدر ما تناولتم الطعام بشهيّة، دعونا ننهل من الآيات بشهيّة نفوسنا الجائعة والتائقة لرضا المولى».

نظرت فاطمة إلى صورة الشهيد في وسط الغرفة، ولثوانٍ خُيّل إليها أنّه يخصّ والدته والجمع الحاضر بابتسامة رضا.

إعداد: حوراء مرعي عجمي

# عليك المشي 20 دقيقة قبل العشاء...

قالت نتائج دراسة اسكتلندية إنّ المشي لمدة 20 دقيقة أو نصف ساعة قبل تناول وجبة العشاء يساعد على إنقاص الوزن بفاعلية.

وبحسب موقع «شاين» الذي نشر نتائج الدراسة التي أجريت في جامعة غلاسكو فإن ممارسة هذا الإجراء يومياً يساعد على فقدان بضعة كيلوغرامات خلال وقت قصير، لأنّ المشي يقلّص الشهية بسبب ارتفاع حرارة الجسم، ويدفع الجسم إلى استخدام الدهون المخزّنة لتغذية العضلات قبل تناول العشاء.

وأُجريت الدراسة على 10 سيدات بدينات، وتبيّن أثر المشي لمدة 20 دقيقة، حيث اكتفت المشاركات بتناول وجبة خفيفة بدلاً من وجبة العشاء.

# أسرار «طقطقة الأصابع»..!

يُحبّ بعض الناس أصوات «طقطقة» الأصابع التي ظلّت لسنوات طويلة مدار بحث العلماء بشأن ما الذي يُسبّب ذلك على وجه الدقّة.

وأعلن الباحثون، أنّ الـ«طقطقة» تحدث بسبب تكوّن تجويف مملوء بالغاز داخل أنسجة مادة زلقة، تسمَّى السائل الزلالي، تعمل على تسهيل الحركة في المسافة الفاصلة بين سلاميات الأصابع، لتحدث «الطقطقة» خلال أقل من 310 أجزاء من ألف جزء من الثانية. ورصد الباحثون أيضاً قبل صوت «الطقطقة» مباشرة وميضاً أبيض اللون ربما يكون ناجماً عن اندفاع كمية صغيرة من الماء.

وقال أستاذ التأهيل الطبي في كندا «جريج كاوتشوك»: إنّ بعض الدراسات يشير إلى أن طقطقة الأصابع لا ينجم عنها أي ضرر، بل هي دليل على سلامة المفاصل عند من يقوم بذلك، وإنّ عدم القدرة على ذلك قد يكون مؤشراً على حدوث مشاكل بالمفصل مستقبلاً.

## نتف الشعر وسيلة لوقف تساقطه

بيّنت نتائج التجارب المخبرية التي أجراها العلماء، أن نتف الشعر يمنع تطوّر الصلع نتيجة تحفّز بصلات الشعر المجاورة.

وأجرى علماء من الولايات المتحدة تجارب على الفئران المخبرية، بهدف تحديد أسباب الصلع وكيفية مكافحته، فتبين لهم أنّ بصيلات الشعر المتضررة من عملية نتفه، ترسل إشارات إلى بصيلات الشعر المجاورة، من خلال إفرازها بروتينات خاصة تحفّز هذه البصيلات، ما يؤدّي إلى ظهور خلايا مقاومة لتساقطه، تحفّز نموه.

## ناسا: سنعثر على مخلوقات فضائية بحلول عام 2025

أشار علماء وكالة الفضاء الأمريكية، ناسا، إلى احتمالية العثور على مخلوقات فضائية بحلول العام 2025، إذ قالت مديرة علماء الفضاء بالوكالة «إلين ستوفان» حول وجود المياه في الفضاء، «إنّ العلماء سيعثرون على أدلة قوية على وجود حياة خارج الأرض خلال عقد من الزمن».

ونشرت الوكالة رسماً توضيحياً حول المناطق التي عثرت فيها على أدلة أو ملامح لوجود مياه على سطح كواكب أخرى.

## «غوغل» يواجه تهم الاحتكار

وصف الاتحاد الأوروبي شركة «غوغل» بأنها شركة محتكرة في السوق الأوروبية وينوي أن يوجّه إليها تهمة رسمية بخرق قانون مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي.

ويقول الخبراء إنّ إجراءات المحاكمة بهذا الشأن قد تستغرق أعواماً لكن يمكنها إصدار حكم بحقّ «غوغل» بدفع غرامة 6 مليارات دولار.

## «جيل الأيباد» معرّض لآلام الظهر والرقبة

وجدت دراسة طبية حديثة أنّ عدد الشباب الذين يعانون من آلام الظهر أو الرقبة قد ارتفع بنسبة زيادة 60 في المئة في عام واحد، العام الماضي، وذلك بسبب أنماط الحياة الكسولة واستخدام التكنولوجيا بكثرة.

وقال «تيم هاتشفول» من «اتحاد تقوم العمود الفقري البريطاني»: «إنّ هذا الارتفاع الملفت سببه أسلوب حياتنا الحديثة الذي يجبرنا على الجلوس لوقت طويل، وهو ما يسبب ضغطاً كبيراً على الظهر والرقبة لا سيّما الانحناء لاستخدام أجهزة الكومبيوتر والآيباد».

ونصح هاتشفول بأخذ فترات راحة منتظمة لتقليل تراكم التوتر على أسفل الظهر، والمشي بين الحين والآخر، وأن تكون وضعية الجلوس مريحة بحيث تكون الركبتان أعلى بقليل من الوركين.

## سمّ النحل له أيضاً فوائد!

علاج سمّ النحل صار متعارفاً عليه بعد أن أُجري حول تركيبته الكثير من الدراسات. وقد أظهرت النتائج أنّه يعالج بعض الأمراض، وهو يوجد إمّا في الصيدليات وإمّا عن طريق لسعة النحلة مباشرة. والأمراض كثيرة منها: الروماتزم والنقرس والتهاب المفاصل والتهاب الأعصاب وأمراض الجلد والملاريا وارتفاع ضغط الدم وأمراض الكلى... ولسمّ النحل تأثير مانع لتخثر الدم كما أنّه يزيد مناعة الأجسام ضد الأمراض.

## عائلة «تُجمِّد» طفلتها لتعيدها إلى الحياة

قرّرت عائلة تايلندية، توفيت ابنتها، البالغة من العمر عامين، بسبب ورم سرطاني في الدماغ، تجميد جثتها، على أمل أن يتطور الطب في المستقبل، ويتمكن الأطباء من إعادتها إلى الحياة. وكانت الطفلة «ماتيرن نوفاراتبونغ» (عامان) قد توفيت في 8 كانون الثاني الماضي، بعد اكتشاف ورم بحجم 11 سنتيمتراً على الجانب الأيسر من دماغها». ولم تفلح 12 عملية في الدماغ، و20 جلسة علاج كيماوي، وآخر شعاعي من إنقاذ حياتها؛ فلجأت «عائلة الطفلة إلى شركة «الكور الأميركية»، لتجميد الموتى وقامت بتجميد دماغ الطفلة وجسدها بشكل منفصل على درجة حرارة بلغت 196 درجة مئوية تحت الصفر».

## درس رياضي إيراني: قائد المنتخب مسيحي

في عام 2005 مثّل اللاعب المسيحي «أندرانيك تيموريان» علامة فارقة في المنتخب الإيراني. وأشارت إليه وسائل الإعلام العالمية قائلة: «انظروا هناك مسيحي في المنتخب الإيراني».

اليوم صار «أندرانيك تيموريان» قائداً لأهمّ منتخب في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. لاعب الوسط المميَّز المنتمي إلى الأقليّة الأرمنيّة الأرثوذكسيّة في البلاد، أصبح القائد الأول لمنتخب كرة القدم في إيران.

وهذا الخبر ليس عادياً لأنّه يعكس أمراً مهمّاً وهو أنّ الرياضة في الجمهورية الإسلامية تأخذ بُعداً احترافيّاً كبيراً وتعطي الأولويّة للأداء الرياضي.

علماً أنّه في إيران يمثّل الأرمن مع الآشوريين وغيرهم من الأقليّات نسبة أقل من 1 % من حجم السكان.

# أسئلة مسابقة العدد 285

**1 صح أم خطأ؟**

أ – إذا جُمع المال لفقير معيّن أو مشروع معيّن فلا يجوز صرفه لفقير آخر ومشروع آخر.

ب – إنّ عدد مستخدمي الإنترنت إجمالاً في كلّ مناطق العالم بلغ، في مطلع عام 2014، 2.5 مليار مستخدم أي بنسبة 25 % من سكان العالم.

ج – يتعامل الإنسان المؤمن على أساس من الأخلاق الإسلامية حتى في أشدّ الظروف وأتعسها.

**2 املأ الفراغ:**

أ – الاستقامة في طريق ..... مثلاً، يترتب عليها وفور الخيرات وتنزّل النعم الإلهيّة.

ب – الإمامة منصب إلهي ترتبط الأمّة به بنفس المستوى الذي ترتبط به مع .....

ج – رواية «تراب كوشك الناعم» وقصص «سادة القافلة» من الروايات والقصص المشوّقة لـ..... الإسلامية.

**3 من القائل؟**

أ – «من الأخلاق الذميمة التي تسبّب هلاك الإنسان، وتوجب ضغطة القبر سوء الخلق مع أهل الدار والجيران».

ب – «بمساعدة الله وعنايته يوفّق الإنسان لقطع المنازل والمقاصد في مسير التكامل والقرب».

ج – «إنّ كلّ ما جاهد الأنبياء عليهم السلام وناضلوا وضحّوا لأجله طوال التاريخ سيتحقّق».

**4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ – المال ركن الحياة السعيدة، وهو أحد أبرز إنجازات الإمام لجميع الرعيّة.

ب – «علينا أن نقدّم الإسلام الذي يعطي أهمية بالغة للقلب والفكر، الإسلام الذي يدعو إلى التعقّل».

ج – يُقال أنّ كلمة «القديمان» تُطلق على الليل والنهار.

**5 من / ما المقصود؟**

أ – صار معلّماً دينياً، تاريخياً وأثرياً مهمّاً جداً في جبل عامل بعد ترميمه وتأهيله. ما هو؟

ب – كان أول مَن هجم على بيت المقدس وخرّبه، وبقي خراباً لسبعين عاماً.

ج – كان يتعامل مع والديه بحساسية بالغة ويحرص كل الحرص على مشاعرهما.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

**الأول:** مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية **الثاني:** مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وسبع وثمانين الصادر في الأول من شهر آب 2015م بمشيئة الله.

6 **في أيّ موضوع وردت الجملة الآتية:**

طيرُ الحبّ إذا بقي في القفص وحده يموت، وإذا صار معه قرين عاشا في القفص نفسه. ليست المشكلة في القفص أبداً.

7 **اذكر الكلمة التي لم ترد في العدد ضمن هذه الجملة.**

كما يجهل الإنسان بداية التاريخ، يجهل نهايته أيضاً، ذلك أن حدوث آخر الزمان يبقى خاضعاً للإرادة الإلهية، وللسنن الحاكمة على التاريخ والبشر والحدود المكانية.

8 **ابحث عن الكلمة المناسبة في العدد:**

إنّ ..... يقلّص الشهيَّة بسبب ارتفاع حرارة الجسم، ويدفع الجسم إلى استخدام الدهون المخزّنة.

9 **هي قافلة خير انطلقت عام 1987 لتحقيق مقاصد إنسانية، تحاول أن تكون في أدائها مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «الخير فيّ وفي أمّتي إلى يوم القيامة». ما هي؟**

10 **فترة من الزمن يتحقّق فيها عدد كبير من العلامات التي ذكرها المؤرّخون فضلاً عن روايات وأحاديث النبي ﷺ وآل بيته الأطهار عليهم السلام ومع تحقّقها يحين وقت الظهور الشريف للإمام عجل الله فرجه. ما اسم تلك الفترة الزمانية؟**

**آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأوّل من تمّوز 2015م**

## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 283

**الجائزة الأولى: علي عباس ناصر. 150000 ل.ل.**

**الجائزة الثانية: رضوان علي حمودي. 100000 ل.ل.**

**12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:**

* عليّ الأكبر عباس ريّا
* فاطمة محمد فواز
* كامل علي كمال
* بتول موسى سقلاوي
* هلا حسن قبيسي
* محمد ناصر حطيط
* نمر محمود عيسى
* فاطمة علي الغول
* زهراء علي عبد الكريم
* باسم أحمد مرتضى
* حنان علي عوالا
* هديل حسين سرور

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

# الصداقة..
## قصّة كانت تُروى

لطالما قرأنا قصصاً في الصداقة، وروتها أقلام الشعراء، فجسّدناها في واقعنا، وتمسّكنا بها، علّها تسير بنا إلى الغد الجميل، حيث ظلمة الوحدة لا مكان لها، وحيث الأصدقاء في كلّ مكانٍ من حولنا. جسّدنا طفولة ترتسم أحلامها على أصدقاء مخلصين، يحفظون السرّ أمانة، ويخلصون لنا في الغياب قبل الحضور.

وكبرنا يا شاعرنا العظيم، كبرنا يا أقلاماً روت لنا الإخلاص صديقاً، ولم نجد ممّا قرأنا شيئاً. عبرنا الألم وحيدين، حيث لكلٍّ منّا مشاكله التي تكفيه. عشنا الفرحة بصمت خشية أن نؤلم قلوباً يكويها الحزن، رسمنا الضحكة صورة نقذفها في أنفسنا ساعة الوحدة، كي لا يؤلم صوتها مشاعر مجروحة. نعم، صرخنا على الجميع، وحين دعت الحاجة للّطف بنا، وقفنا وحيدين وانتشلت كل الأيادي التي أدفأتها أيدينا يوماً، تلك الأيادي التي حرصنا عليها، تركتنا ساعة دق البرد أبوابنا، تخلّت عنّا يوم باتت قويّة بعد نيلها من قوّتنا، سرقت أملنا بعدما سرقنا ألمها «ورحلت».

شاعري العظيم، رويت كلمات اختلجت في روحي وارتويت منها حتّى نسيت الظمأ، ولكنّها روتني وحدي. الصداقة التي حدّثتني عنها ما وجدتها إلّا في كلماتك.. والصديق الذي رويته قصة جميلة لقد مات بين أحرفك و«رحل».

**زينب يوسف صولي**

# قافلة الوجود

من عباس إلى عصام مسافات وسنون، شوقٌ وحنين، أو أنين. وبين عباس وعصام ثلاثة أقمار مضوا إلى حبيبهم الحسين عليه السلام في كربلاء. هم خمسة لكن الحبيب واحد، والنهج واحد، والدم واحد. لكي يكتمل النجم في السماء صنعوا النصر العظيم.

عباس استشهد في الجنوب، وفادي على طريق فلسطين، وعليّ استشهد في مارون الراس لكي يوقف المدّ الصهيوني الغاصب، أمّا حسن وعصام فمضيا إلى الشام إلى سوريا لكي يلبيا نداء زينب عليها السلام ولبّيا النداء: نداء النصر والعزّة والفخر وحاربا إلى جنب حبيب وعابس وجون والحرّ في أرض العشق والإباء والفخر والعزّة والكرامة فلبّيا النداء وعقدا الحبل سوية ورسما حدوداً للتكفريين.

هنيئاً لكم الشهادة أيها الأبطال.. إليكم مني سلام.

**محمد علي الوزواز**

# في لحظة تفكُّر

... مهلًا! قف هنيهةً على عتبة الماضي... راقب تذكَّر...

فكِّر بما جنيت.. وحدِّث نفسك بما أجرمت.

ما اقترفت يداك.. مَنْ جرحت.. على مَنْ قسوت.

وتأكَّد من أنَّك راحل إلى حيث لا ينفع النـدمُ! وحيداً تحمل حصاد خطاياك ثقيلةً فوق خشونة ظهرك.. وحيداً وآفات الماضي المرِّ ترافقك.

تفكَّر في الله وخلقه.. وتيقّن أنّ الحياة والعمر إلى زوال.. تفكَّر في الله فلا بدّ لقلبك أن يخشع ويسكن بذكر الله.. تسلَّح بتقوى القلب.. حطِّم قيود الماضي بتوبةٍ نصوح تشعّ أنواراً في حاضرك..

دعنا لا نقنت من رحمة الله..

دعنا لا ننسى وجود الله وهو لا يزال ذاكراً لنا..

ولننظر إلى قلوبنا فلا بدَّ أن نرى الله بداخلها حينها سندرك وجوده معنا..

ولا بدَّ آنذاك للقيد أن ينكسر، فترتخي حبال الماضي منهزمة واهية...

كوثر الشيخ سعيد

# شاطئ اليقظة

راح الموج يطرق أسماعي ويردّد هذا الحديث الشريف، وقد لاح من الأفق البعيد رجل صلب عنيد.. يُقال إنّه العمر الطويل. رأيته يتململ على صفحات الأمواج تطويه واحدة وتقذفه أخرى، قد تمسّكت به فتاة أفلتت ضفائرها وأرسلتها إلى أعماق الزمن..

راحت تركض مسرعة كأنها تتحدّى التحدّي! مرّة ترتدي السواد وأخرى ترتدي البياض.. وبين هذا وذاك تحاكي الأمان وتستعدي الإنسان.. إنّها الأيام..

وفي يده الأخرى يمسك كتابه، كتاباً كبيراً، أكبر من البحار وأثقل من الجبال.. يا لهذا الرجل تجرّه فتاة تسحبه من أعماق ذاته لا ترحم صلابته، ولا ترأف بعناده، جعلته يلفظ أنفاسه زبداً ممزوجاً بزبد البحر.. الكتاب لا تسألوا عن الكتاب لم يهدأ له بال فهو بحال عتاب دائم وعراك مستميت بين الخير والبشر...

وما هي إلّا لحظات حتى وصل الرجل مع تلك الفتاة من الأفق البعيد إلى تراب اللّحد. حفرت الحفرة بيديها، رمت الرجل فيها، دفنته وألقت فوقه البلاط والتراب وزفّته إلى قبره مع رنين أجراس الأصداف. ذرفت عليه دمعة واحدة فقط ثم صفّقت وعادت إلى عملها من جديد وأذّن المؤذن وصاح من مئذنته..

انتهى العمر وحان وقت الحساب
فيا ربّ ارحمنا بعينك التي لا تنام

نزهة عبد الأمير عليان

# من القنيطرة إلى شبعا

كَفْكِفْ دموعَك فالرحيلُ طويلُ
إنَّ البكاءَ على الشهيدِ قليلُ
في ذكرى الرحيل، وعلى سفينةِ العمرِ، تُبْحِرُ بنا الأيامُ ماخرةً بحرَ الشهادةِ ولا نُلقي مراسينا.

كلُّ أرضٍ كربلاء، من القُنيطرة حيث رحلتُم شُهداء، إلى شبعا حيث عُدْتُم أحياء.

لكم الخلودُ وفي القلوبِ البقاء
ولنا فيكم كُلُّ التأسّي والعزاء.

تركت عبودية النسيان، وحملتكم في كلّ جارحةٍ، أطوفُ في عالم مترام أبحث عنكمُ عند حدود الزمنِ اللامتناهي علَّني أحُطُّ رحلي حيث غايتي وقد أعياني البحثُ فما وجدت الزمنَ ولا حدودَه.

فعدْتُ بكل قناعتي أنكم الشهداء الذين تجاوزوا الزمنَ والحدودَ، وأنكم التاريخُ الذي لن يتكرّر..

ألفُ قنيطرة، وألفُ شبعا لا ترهبُهم ولا تُثْني عزيمتهم.

في كلِّ زمانٍ ومكان، هُمْ صُنَّاعُ النصر، وثوّارُ الفجرِ ولياليِ عشر، همُ فرسانُ الهيجا، والعادياتُ ضبحا والمغيراتُ صبحا.

همُ السابقونِ السابقون، فَيَا كُلَّ العشقِ الحسيني أَسرِجْ خيولك ما كَلَّتْ فوارسُك، على صهواتِ المجدِ إلى كربلاء خُذْنا إليهم، نَشُمُّ تُرْبَها، نَتَنَسَّمُ ريحَها، نُقبلِ قبورَها.

أَنِخِ الركبَ، حُطَّ الرِّحال هنا
هنا الحسينُ وزينبُ والعباس
هنا الأكبرُ والقاسمُ والرضيع
هنا كلّ الشهداء، وصفوةُ الأولياء
هُمُ كَوْنٌ ضاقَ عنه ظِلُّهُ
لم تَسَعْهُ الأرضُ فاحْتَلَّ السماء

فإلى كربلاء حيث يَطِيبُ اللقاء، مَعَ الشهداء وسيّد الشهداء. وإنَّا على موعدٍ جديد، مع قُنيطرة جديدة وشِبْعا جديدة.

**محمود دبوق**

# من هو المقدّس الأردبيلي قدس سره؟

هو الشيخ أحمد بن محمّد الأردبيلي النجفي المعروف بالمقدّس الأردبيلي. وُلد في القرن التاسع الهجري في قرية من قرى أردبيل.

ذكره كبار العلماء بما هو فيه من فضائل، فقال عنه العلّامة المجلسي: «المحقّق الأردبيلي في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى، ولم أسمع بمثله في المتقدّمين والمتأخّرين، جمع الله بينه وبين الأئمّة الطاهرين».

وقال عنه الشيخ عبّاس القمّي قدس سره: «... أمره في الثقة والجلالة والفضل والنبالة والزهد والديانة والورع والأمانة أشهر من أن يُحيط به قلم أو يحويه رقم. كان متكلّماً فقيهاً، عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزل، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم».

**من تلامذته:** الشيخ حسن بن زين الدين الجبعي العاملي المعروف بابن الشهيد الثاني، السيّد محمّد بن علي الموسوي الجبعي العاملي.

**من مؤلّفاته:** مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، زبدة البيان في شرح آيات وأحكام القرآن. تُوفّي قدس سره في صفر 993هـ، ودُفن بجوار مرقد الإمام عليّ عليه السلام في النجف الأشرف.

## أحجية: ما هو الترتيب؟

هادي وداني من العمر نفسه. هادي أكبر من شادي وهذا الأخير أكبر من سعيد. ناصر أكبر من سعيد ولكنه أصغر من هادي وشادي. وداني أصغر سنّاً من عبود. ما هو ترتيب أعمار الأشخاص الستة بحسب الأكبر عمراً؟

## سودوكو (Sudoku)

**شروط اللعبة:** هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 1 | | | | 5 | | | 8 |
| | 6 | | 3 | | | | 1 | 2 |
| | 9 | | 8 | | | | | 7 |
| | | 2 | 6 | 4 | | 7 | | |
| | | 8 | | | | 1 | | |
| | | 5 | | 8 | 7 | 3 | | |
| 7 | | | | | 8 | | 5 | |
| 3 | 5 | | | | 9 | | 6 | |
| 4 | | | 1 | | | | 7 | 3 |

# لماذا نَهى المعصوم عليه السلام عن حثو التراب في قبور ذوي الأرحام؟

عن عليّ بن أسباط عن عبيد بن زرارة قال: «مات لبعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولد، فحضر أبو عبد الله جنازته، فلمّا أُلحد تقدّم أبوه ليطرح عليه التراب فأخذ أبو عبد الله عليه السلام بكتفه وقال: لا تطرح عليه من التراب، ومن كان منه ذا رحم فلا يطرح عليه التراب. فقلنا: يا بن رسول الله أتنهى عن هذا وحده؟ فقال: «أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوي الأرحام، فإنّ ذلك يورث القسوة في القلب، ومن قسا قلبه بَعُد عن ربّه عزَّ وجلّ».

# كيف توجّهين طفلك؟

كل شيء يتبدّل بسرعة عند الطفل، فإذا كان بعض تصرّفاته لا يعجبك اليوم فمن المحتمل أن يختفي غداً. لذا، حاولي أن تكوني صبورة وواثقة من نفسك. فإذا أردت انتقاده من الأفضل أن تقولي له مثلاً: «إنّ تمزيق الكتب الجميلة هو في الحقيقة خطأ كبير» بدلاً من القول: «أنت شرير عندما تمزّق كتبك الجميلة». أمّا إذا أردتِ أن تهنّئيه فلا تقولي له بشكل مبهم: «أنتَ لطيف»، ولكن قولي له: «أحبّ كثيراً الطريقة اللّطيفة التي تقاسمت فيها ألعابك مع صديقك فلان. أشكرك على ذلك».

# يتدبّرون

﴿وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ (الأنعام: 43).

الشيطان رمز الاستغلال، ينتظر قسوة القلوب حتى يزيّن سوء الأعمال.. فاحذَر من قسوتها حتى لا تحضنه بيئتها. اللهمّ ثبّت قلوبنا على دينك.

# الكلمات المتقاطعة

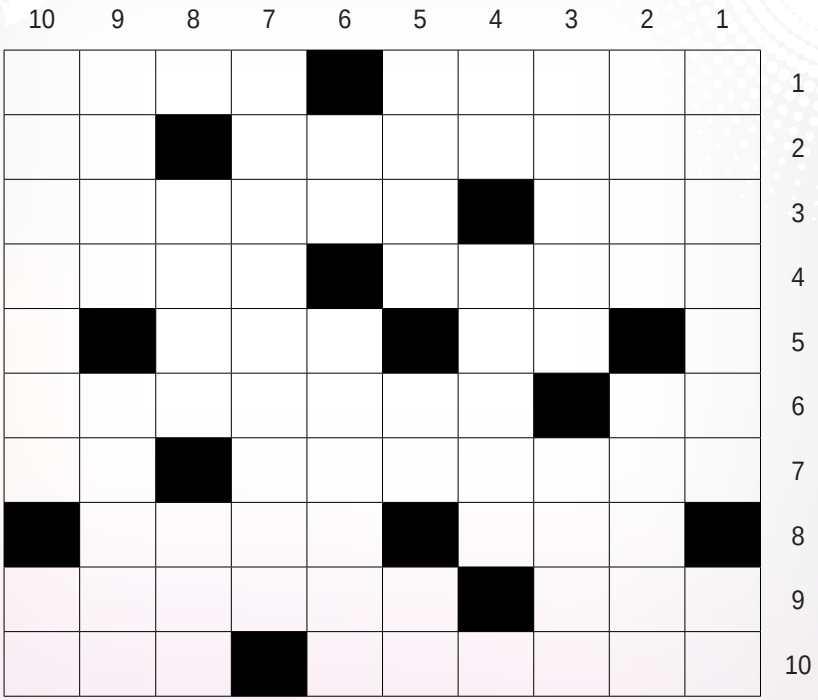


## أفقياً:

1. اتفاق على أمر واحد - فتيات
2. دولة أميركية - عبرَ
3. هواء سريع - مدينة إيطالية
4. ينتسب - أُتقن العمل
5. حرف جر - ارتفع
6. من الأطراف - التدريب
7. دولة عربية - نصف كلمة (رسغه)
8. يفقد عقله - سمين
9. سئما - أعطيهما
10. أحدّثهم - حرف أبجدي

## عمودياً:

1. إحدى القارات - اسم موصول
2. مدينة فلسطينية - برهانك
3. تحدثتم مع الآخرين بدعابة - نقاش
4. حرف عطف - مساعد
5. أداة بصره - خاصم بشدة - للتأوه
6. للنهي - لومهم
7. ممر مائي يصل البحر الأحمر بخليج عدن وبحر العرب
8. جُحرُ الضَّبُع والأَسد والذِّئب والثعلب - يهدم
9. رجائي - يكسبا في الحرب
10. تطلبونه وترغبون فيه - عائلة

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 284

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ة | غ | ا | ل | ب | ل | ا | ج | ه | ن | 1 |
| ت | ف | ■ | و | ل | ■ | ب | ا | ي | ا | 2 |
| ا | ا | س | م | ■ | م | ا | ا | ر | ج | 3 |
| ل | ■ | م | ه | ر | ح | د | ■ | و | ي | 4 |
| م | ت | ع | م | ج | ا | ■ | م | ش | ا | 5 |
| ■ | ا | و | ■ | ع | ر | ج | ■ | ي | ل | 6 |
| ر | س | ا | ي | ن | ب | ر | ا | م | ع | 7 |
| ق | ر | ■ | ن | ا | ■ | ا | م | ا | ل | 8 |
| ب | ه | ذ | ي | ■ | ر | ا | ح | ■ | ي | 9 |
| ة | م | ■ | ر | ا | ي | د | ل | ا | ■ | 10 |

## حـــل شبـــكـة Sudoku الصادرة في العدد 284

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 8 | 4 | 7 | 2 | 6 | 5 | 3 | 9 |
| 9 | 2 | 7 | 8 | 3 | 5 | 4 | 6 | 1 |
| 5 | 3 | 6 | 9 | 4 | 1 | 8 | 2 | 7 |
| 7 | 1 | 3 | 2 | 6 | 8 | 9 | 4 | 5 |
| 6 | 9 | 8 | 4 | 5 | 7 | 3 | 1 | 2 |
| 4 | 5 | 2 | 1 | 9 | 3 | 7 | 8 | 6 |
| 3 | 7 | 1 | 5 | 8 | 2 | 6 | 9 | 4 |
| 2 | 6 | 9 | 3 | 7 | 4 | 1 | 5 | 8 |
| 8 | 4 | 5 | 6 | 1 | 9 | 2 | 7 | 3 |

## أجوبة مسابقة العدد 283

1 - صح أم خطأ؟

أ - خطأ

ب - صح

ج - خطأ

2 - املأ الفراغ:

أ - الثقافة

ب - لا يجوز

ج - الانهيار

3 - مَن القائل؟

أ - رسول الله ﷺ

ب - الشيخ راغب حرب رحمه الله

ج - الإمام عليّ عليه السلام

4 - صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - موقف الحياد

ب - الولاية

ج - إلغاء«المال»

5 - من/ ما المقصود؟

أ - الشهيد حسن فيصل شكر

ب - رسول الله ﷺ

ج - الشهيد ذو الفقار

6 - يا نفس

7 - مرض السيليك

8 - القيم

9 - الأصولي

10 - الروتين

جواب الأحجية: الترتيب السليم حسب الأعمار هو: عبود، هادي، داني، شادي، ناصر، سعيد).

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# ما كان للّٰه...

**نهى عبد الله**

كتبت المعلمة على اللوح «لام الملكية هي لامٌ زائدة، نضيفها أول الاسم، فتزيد حروفه حرفاً، مثلاً: هذا الكتاب لأحمد».

سألها التلميذ: كل الأسماء كذلك؟

أجابت: نعم، كلها. فالملكية تعني أنّك أضفت شيئاً إلى الذات، وهذه زيادة.

التلميذ: وهل الأشياء التي نملكها زيادة؟

المعلمة: صحيح، كالثريّ الذي يحصل على حاجاته إذا زادت ثروته، زادت ممتلكاته. وكلّ شيء نمتلكه هو زيادة علينا: أغراضنا، ممتلكاتنا، علمنا، أفكارنا، عائلاتنا، أصدقاؤنا...

التلميذ: ولمَ تقلُّ حروف كلمة «اللّٰه» عندما نضيف إليه شيئاً؟

المعلمة: كيف؟

التلميذ: والدي عندما يدفع صدقة يقول: «هذا للّٰه» أين ذهبت الألف؟

* * *

في عالمنا قد نظنّ كلّ ما نمتلكه هو إضافة لنا، يزيدنا قيمةً أو يكملنا، فتزيد أسماؤنا حرفاً... لكنّ مصدر الكمال إن نسبت إليه شيئاً، لن يكون كمالاً له، فليس بعده كمال...

وعندما يريد الإنسان أن يضيف إلى نفسه كمالاً أو خيراً حقيقياً، فليضف شيئاً من خيرات ذلك الكمال (ما كان للّٰه) فتكون اللام الزائدة... وإن جرّت اسمه فقط، لكنّها في محلّ رفع وعلوّ لحقيقته.